The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Research and Graduate Studies
Master of Arabic Language

الجامعـــــــة الإســـلاميـة بغـــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــــــــــــــــة الآداب
ماجستير اللـــــــــــغة العربـــــية

دلالة حروف المعاني في آيات الهداية في القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية
Letters' Meanings Clue of Guidance Verses in the Holy Quran
A Semantic - Syntactic Study

إِعدَادُ البَاحِثِ
مَحْمُوْد يُوسُفُ دِيَاب اَلَّشَأْمِي

إِشرَافُ الدُكتُور
يُوْسُــف جُمْعَـــة عَاشُـــوْر

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي اللغة العربية بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

أكتوبر/ 2021م – ربيع أول/ 1443هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دلالة حروف المعاني في آيات الهداية في القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية
Letters' Meanings Clue of Guidance Verses in the Holy Quran
A Semantic - Syntactic Study

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة ككلّ أو أيّ جزء منها لم يُقَدّم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**مَحْمُوْد يُوسُفُ دِيَاب اَلَّشَاْمِي**	**اسم الطالب:**
Signature:	**مَحْمُوْد يُوسُفُ دِيَاب اَلَّشَاْمِي**	**التوقيع:**
Date:	**أكتوبر، 2021م**	**التاريخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم س.غ/35/..... Ref.
التاريخ 2021/11/07م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمود يوسف دياب الشامي** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ قسم **اللغة العربية** وموضوعها:

دلالة حروف المعاني في آيات الهداية
في القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية

Letters' Meanings Clue of Guidance Verses in the Holy Quran
A Semantic - Syntactic Study

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم **الاحد 1 ربيع الثاني 1443**هـ الموافق **2021/11/07**م الساعة **التاسعة صباحاً**، في **قاعة اجتماعات كلية الآداب** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. يوسف جمعة عاشور	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. أحمد إبراهيم الجدبة	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. محمود محمد البيك	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/قسم اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف ابراهيم الجيش

ملخص الرسالة

هدف هذا البحث التعرف إلى أنواع الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم، ويهدف أيضاً التعرف إلى دلالة الحروف، وعددها، وأكثرها وروداً.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي في توضيح دلالة الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم.

وأقمت هذا البحث على مقدمة وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة على النحو التالي:

فالمقدمة تشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

ويلي المقدمة تمهيد ذكرت فيه تعريف الهداية، وعدد آياتها حسب ورودها في القرآن الكريم. يعقبه الفصل الأول وذكرت فيه: دلالة حروف الجر في آيات الهداية، وإحصائها. ثم يليه الفصل الثاني: تحدثت فيه عن حروف النصب في آيات الهداية، وإحصائها. والفصل الثالث: كان لأحرف الجزم، وتحدثت فيه عن أحرف الجزم في آيات الهداية، وإحصائها. والفصل الرابع: تحدثت فيه عن أحرف العطف في آيات الهداية، وإحصائها. والفصل الخامس: يشتمل على الحروف المتنوعة في آيات الهداية، وإحصائها.

وتنتهي مسيرتي مع هذا البحث بخاتمة أرصد فيها أهم النتائج، منها: أن أكثر الحروف تكرارا في آيات الهداية كانت الحروف الجارة حيث بلغت نسبتها (49.8%)، تليها أحرف العاطفة التي بلغت نسبتها (31.6%)، ثم الحروف الناصبة التي بلغت نسبتها (13.47%)، ثم الأحرف الجازمة التي بلغت نسبتها (5.13%)، أمّا الحروف المتنوعة فكانت أقل الحروف تكراراً. وأهم التوصيات، منها: يوصي الباحث بتوجه الباحثين إلى الدراسات القرآنية، فهي أنفع لأهل العربية، وأجدر أن يبذل فيها الجهد والوقت.

Abstract

The aim of this research is to identify the types of letters in the verses of guidance in the Holy Qur'an, and it also aims to identify the significance of the letters, their number, and the most frequent ones.

In This research, the researcher relied on the descriptive-analytical-statistical approach to clarify the significance of the letters in the verses of guidance in the Holy Qur'an.

The researcher based this research on an introduction, a preface, five chapters, and a conclusion as follows: The introduction includes the importance of the topic, the reason for choosing it, the research objectives, previous studies, the research method and plan.

The introduction is followed by a preface in which the researcher mentioned the definition of guidance and the number of its verses according to their occurrence in the Holy Qur'an. This is followed by the first chapter, in which the researcher mentioned: the significance of prepositions in the verses of guidance, and counting the number of prepositions in them. Then the second chapter follows: The researcher talked about accusative letters in the verses of guidance, and counting the number of accusative letters in them. And the third chapter: It was about the letters of Jazm, in which the researcher talked about the letters of Jazm in the verses of guidance, and counting the number of Jasm letters in them. And the fourth chapter: The researcher talked about the letters of conjunction in the verses of guidance, and counting the number of letters of conjunction in them. And the fifth chapter: It includes the various letters in the verses of guidance, and counting the number of the various letters in them.

The research ends with a conclusion in which lists the most important results, including: The most frequent letters in the verses of guidance were the neighboring letters, which amounted to (49.8%), followed by the letters of emotion, which amounted to (31.6%), and then the accusative letters, which amounted to (13.47 %), then the assertive letters, which amounted to (5.13%), and the miscellaneous letters were the least frequent letters. The most important recommendations, including: The researcher recommends that researchers turn to Qur'an studies, as they are more beneficial to Arab people, and it is more appropriate for them to spend their efforts and time.

آية قرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

[طه: 114]

ألإهدَاْءُ

إلى سيد الخلق وإمامهم محمد صلى الله عليه وسلم....

إلى وطني الحبيب، فلسطين...

إلى شهداء الوطن الأبرار، وأسراه البواسل...

إلى جنة الله في الأرض، أمي الغالية حفظها الله ورعاها...

إلى عماد البيت وسنده، والدي الحبيب حفظه الله ورعاه وشفاه...

إلى إخواني الغوالي وأخص بالذكر أخي وصديقي الدكتور أحمد الذي ساعدني طوال فترة الدراسة وأخواتي الكريمات وأخص بالذكر فاتن التي لطالما ساندتني بكرم دعائها وعطائها اللامتناهِ...

إلى أساتذتي الأكارم.....

إلى أهلي، أصدقائي، جيراني،

إلى كل من ساندني ولو بدعوة في ظهر الغيب...

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

محمود يوسف الشامي

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [الأحقاف: 15].

واعترافاً بالفضل لأهله، وامتثالاً لقول النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (1)، أتقدم بخالص الشكر والامتنان للصرح العلمي الشامخ الجامعة الإسلامية بغزة، وعمادة كلية الدراسات العليا كلية الآداب قسم اللغة العربية، والشكر موصول إلى **الدكتور/ يوسف جمعة عاشور** على ما بذله من جهد ونصح وإرشاد خلال مرحلة الدراسة لإخراجها إلى النور في أبهج الصور، كما أشكر المناقشين: **الدكتور/ أحمد إبراهيم الجدبة مناقشاً داخلياً، والدكتور/ محمود محمد البيك مناقشاً خارجياً** بالتفضل بالحكم على الرسالة لكم مني كل محبة وشكر وتقدير.

الباحث

محمود يوسف الشامي

(1) صحيح وضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، ج4، ص454.

فهرس المحتويات

إقرار ..... **ب**

نتيجة الحكم ..... **ت**

ملخص الرسالة ..... **ث**

Abstract ..... **ج**

ٱلإِهدَاْءُ ..... **خ**

شكرٌ وتقديرٌ ..... **د**

فهرس المحتويات ..... **ذ**

قائمة الجداول ..... **ش**

قائمة الأشكال ..... **ض**

مقدمة **2**

التمهيد **6**

الفصل الأولّ: دلالة حروف الجر في آيات الهداية **29**

المبحث الأولّ: حروف الجر ودلالتها في آيات الهداية 30

المطلب الأول: (اللام) 31

المطلب الثاني: (من) 41

المطلب الثالث: (الباء) 49

المطلب الرابع: (على) 59

المطلب الخامس: (في) 66

المطلب السادس: (إلى) 70

المطلب السابع: (عن) 73

المطلب الثامن: (الكاف) 76

المطلب التاسع: (حتى) () 79

المطلب العاشر: اللامات غير العاملة 80

المبحث الثاني: إحصاء عدد حروف الجر في آيات الهداية 83

المطلب الأول: حروف الجر في آيات الهداية في القرآن الكريم 83

المطلب الثاني: حرف الجر (من) ودلالاته 84

المطلب الثالث: حرف الجر (الباء) ودلالاته 85

المطلب الرابع: حرف الجر (اللام) ودلالاته 86

المطلب الخامس: حرف الجر (على) ودلالاته..... 87
المطلب السادس: حرف الجر (في) ودلالاته..... 88
المطلب السابع: حرف الجر (إلى) ودلالاته..... 89
المطلب الثامن: حرف الجر (عن) ودلالاته..... 90
المطلب التاسع: حرف الجر (الكاف) ودلالاته..... 90
المطلب العاشر: حرف الجر (حتى) ودلالاته..... 91
المطلب الحادي عشر: اللامات غير العاملة..... 91
الفصل الثاني: دلالة حروف النصب في آيات الهداية..... 94
المبحث الأول: حروف النصب ودلالتها في آيات الهداية..... 95
المطلب الأول: الأحرف الناصبة للفعل المضارع ودلالتها في آيات الهداية..... 95
المطلب الثاني: إن وأخواتها ودلالتها في آيات الهداية..... 115
المطلب الثالث: لا النافية للجنس ودلالتها في آيات الهداية..... 130
المبحث الثاني: إحصاء عدد حروف النصب في آيات الهداية..... 132
المطلب الأول: الأحرف الناصبة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم... 132
المطلب الثاني: الأحرف الناصبة للأسماء في آيات الهداية في القرآن الكريم 133
الفصل الثالث: دلالة أحرف الجزم في آيات الهداية 137
المبحث الأول: أحرف الجزم ودلالتها في آيات الهداية..... 138
المطلب الأول: الأحرف التي تجزم فعلاً واحداً..... 139
المطلب الثاني: الأحرف التي تجزم فعلين..... 153
المبحث الثاني: إحصاء عدد الأحرف الجزم في آيات الهداية 157
الفصل الرابع: دلالة أحرف العطف في آيات الهداية..... 159
المبحث الأول: أحرف العطف ودلالتها في آيات الهداية..... 160
المطلب الأول: الواو..... 161
المطلب الثاني: الفاء..... 166
المطلب الثالث: أو 170
المطلب الرابع: أم 174
المطلب الخامس: ثمّ..... 178
المطلب السادس: حتى 179
المطلب السابع: بل..... 182
المطلب الثامن: لكنْ..... 183

المطلب التاسع: لا..... 184
المبحث الثاني: إحصاء عدد أحرف العطف في آيات الهداية..... 187
المطلب الأول: أحرف العطف في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 187
المطلب الثاني: حرف العطف (أوْ) ودلالاته..... 188
المطلب الثالث: حرف العطف (أم) ودلالاته..... 189
المطلب الرابع: حرف العطف (ثمّ) ودلالاته..... 190
الفصل الخامس: دلالة الحروف المتنوعة في آيات الهداية..... 192
المبحث الأول: الحروف المتنوعة ودلالتها في آيات الهداية..... 193
المطلب الأول: الواو..... 193
المطلب الثاني: الفاء..... 196
المطلب الثالث: لا..... 200
المطلب الرابع: ما..... 202
المطلب الخامس: همزة الاستفهام..... 205
المطلب السادس: إلا الاستثنائية..... 207
المطلب السابع: قد الحرفية..... 208
المطلب الثامن: لو..... 210
المطلب التاسع: لولا..... 211
المطلب العاشر: أمّا الشرطية غير الجازمة..... 213
المطلب الحادي عشر: إمّا التفصيلية..... 214
المطلب الثاني عشر: السين..... 215
المطلب الثالث عشر: هل..... 216
المطلب الرابع عشر: يا..... 216
المبحث الثاني: إحصاء عدد الحروف المتنوعة في آيات الهداية..... 218
المطلب الأوّل: الحروف المتنوعة في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 218
المطلب الثاني: دلالات الواو في آيات الهداية..... 219
المطلب الثالث: دلالات الفاء في آيات الهداية..... 220
المطلب الرابع: دلالات (لا) في آيات الهداية..... 221
المطلب الخامس: دلالات (ما) في آيات الهداية..... 221
المطلب السادس: دلالة (قد) في آيات الهداية..... 222
المطلب السابع: دلالة (لو) في آيات الهداية..... 223

المطلب الثامن: دلالة (لولا) في آيات الهداية 224
الخاتمة.....**227**
المصادر والمراجع.....**231**

قائمة الجداول

جدول رقم (1.1) يوضح تكرار حروف الجر في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 83
جدول رقم (1.2) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(من) في آيات الهداية في القرآن الكريم... 84
جدول رقم (1.3) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الباء) في آيات الهداية في القرآن الكريم . 85
جدول رقم (1.4) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(اللام) في آيات الهداية في القرآن الكريم . 86
جدول رقم (1.5) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(على) في آيات الهداية في القرآن الكريم . 87
جدول رقم (1.6) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(في) في آيات الهداية في القرآن الكريم... 88
جدول رقم (1.7) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(إلى) في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 89
جدول رقم (1.8) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(عن) في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 90
جدول رقم (1.9) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الكاف) في آيات الهداية في القرآن الكريم 90
جدول رقم (1.10) يوضح تكرار دلالة حرف الجر(حتى) في آيات الهداية في القرآن الكريم.. 91
جدول رقم (1.11) يوضح تكرار دلالات اللامات غير العاملة في آيات الهداية في القرآن الكريم
..... 91
جدول رقم (2.1) يوضح الأحرف الناصبة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم132
جدول رقم (2.2) يوضح الأحرف الناصبة للأسماء في آيات الهداية في القرآن الكريم 133
جدول رقم (2.3) يوضح الأحرف المكفوفة عن العمل في آيات الهداية في القرآن الكريم... 134
جدول رقم (3.1) يوضح أوجه الشبه والاختلاف بين (لم) الجازمة و(لمّا) الجازمة[1]..... 146
جدول رقم (3.2) يوضح تكرار أحرف الجزم في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 157
جدول رقم (4.1) يوضح الفرق بين أمْ المتصلة والمنقطعة..... 177
جدول رقم (4.2) يوضح الفرق بين حتّى العاطفة والجارة..... 181
جدول رقم (4.3) يوضح تكرار أحرف العطف في آيات الهداية في القرآن الكريم 187
جدول رقم (4.4) يوضح تكرار دلالة حرف العطف أو في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 188
جدول رقم (4.5) يوضح تكرار حرف العطف أم في آيات الهداية في القرآن الكريم 189
جدول رقم (4.6) يوضح تكرار دلالة حرف العطف ثمّ في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 190
جدول رقم (5.1) يوضح تكرار الحروف المتنوعة في آيات الهداية في القرآن الكريم 218
جدول رقم (5.2) يوضح تكرار دلالات الواو في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 219
جدول رقم (5.3) يوضح تكرار دلالات الفاء في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 220
جدول رقم (5.4) يوضح تكرار دلالات لا في آيات الهداية في القرآن الكريم 221
جدول رقم (5.5) يوضح تكرار دلالات ما في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 221

جدول رقم (5.6) يوضح تكرار دلالات قد في آيات الهداية في القرآن الكريم 222
جدول رقم (5.7) يوضح تكرار دلالات لو في آيات الهداية في القرآن الكريم 223
جدول رقم (5.8) يوضح تكرار دلالات لولا في آيات الهداية في القرآن الكريم 224
جدول رقم (5.9) يوضح مقارنة بين نسب الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم 224

قائمة الأشكال

شكل رقم (1.1) يوضح تكرار حروف الجر في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 84
شكل رقم (1.2) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(من) في آيات الهداية في القرآن الكريم ... 85
شكل رقم (1.3) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الباء) في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 86
شكل رقم (1.4) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(اللام) في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 87
شكل رقم (1.5) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(على) في آيات الهداية في القرآن الكريم .. 88
شكل رقم (1.6) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(في) في آيات الهداية في القرآن الكريم.... 89
شكل رقم (1.7) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(إلى) في آيات الهداية في القرآن الكريم ... 89
شكل رقم (1.8) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(عن) في آيات الهداية في القرآن الكريم ... 90
شكل رقم (1.9) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الكاف) في آيات الهداية في القرآن الكريم. 91
شكل رقم(1.10) يوضح تكرار دلالات اللامات غير العاملة في آيات الهداية في القرآن الكريم . 92
شكل رقم(2.1) يوضح الأحرف الناصبة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم. 133
شكل رقم (2.2) يوضح الأحرف الناصبة للأسماء في آيات الهداية في القرآن الكريم 134
شكل رقم(3.1) يوضح تكرار أحرف الجزم في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 157
شكل رقم(4.1) يوضح تكرار أحرف العطف في آيات الهداية في القرآن الكريم 188
شكل رقم(4.2) يوضح تكرار دلالة حرف العطف أو في آيات الهداية في القرآن الكريم 189
شكل رقم(4.3) يوضح تكرار حرف العطف أم في آيات الهداية في القرآن الكريم 189
شكل رقم(4.4) يوضح تكرار دلالة حرف العطف ثمّ في آيات الهداية في القرآن الكريم 190
شكل رقم(5.1) يوضح تكرار الحروف المتنوعة في آيات الهداية في القرآن الكريم 219
شكل رقم (5.2) يوضح تكرار دلالات الواو في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 219
شكل رقم(5.3) يوضح تكرار دلالات الفاء في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 220
شكل رقم(5.4) يوضح تكرار دلالات لا في آيات الهداية في القرآن الكريم 221
شكل رقم(5.5) يوضح تكرار دلالات ما في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 222
شكل رقم(5.6) يوضح تكرار دلالات قد في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 223
شكل رقم(5.7) يوضح تكرار دلالات لو في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 223
شكل رقم(5.8) يوضح تكرار دلالات لولا في آيات الهداية في القرآن الكريم..... 224
شكل رقم(5.9) يوضح تكرار نسب الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم 225

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي سبحت باسمه الكائنات وسبحت بحمده الأرضون، وتصدعت من رهبته الجبال الراسيات، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله خاتم الرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمن قدرة الله –عزَّ وجلَّ – ونعمته أن منَّ علينا بنبع من ينابيع العلم والمعرفة، وبحر زاخر بالموضوعات المتجددة، ألا وهي لغة القرآن الكريم.

لغة قد حوت جميع العلوم، بما فيها الدراسات النحوية، التي نشأت في رحاب التحول الفكري والديني الذي أحدثه القرآن الكريم بغية الحفاظ عليه؛ ولأنّ النّحو العربي يعد المكون الرئيسي الذي تعتمد عليه المكونات اللغوية الأخرى، فإن الدراسة النحوية كانت ولا تزال مجالاً خصباً للبحث والدراسة.

فمن أجل هذا رغب الباحث في الخوض في غمار هذا العلم الجليل من خلال الدراسة لدلالات الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية.

أهداف البحث وأهميته:

1. التعرف إلى أنواع الحروف في آيات الهداية.
2. التعرف إلى دلالة الحروف في آيات الهداية.
3. التعرف إلى أكثر الحروف وروداً في آيات الهداية.
4. إحصاء عدد الحروف في آيات الهداية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه أن يسلك في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي في توضيح دلالة الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم. وقد اقتصر الباحث على ثلاث آيات في كل دلالة ما لم تقل عن ذلك.

الدراسات السابقة:

1. "دلالات حروف الجر في القرآن الكريم – دراسة لبعض الحروف في نماذج من الآيات القرآنية" مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 9، العدد2، نعيمة عزي، 2020م.

2. "الأثر الدلالي لبعض حروف الجر في كتب تفسير القرآن الكريم من خلال (التحرير والتنوير) للطاهر بن عاشور" مجلة كليات التربية، العدد 4، فوزية محمد عمر شلوف، 2016م.
3. "ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم في ضوء تفسيري القرطبي والشعراوي: (دراسة صرفية، نحوية، دلالية)" رسالة ماجستير (غير منشورة)، سائد فايز محمود جرار، جامعة النجاح الوطنية– نابلس– فلسطين، 2014م.
4. "آيات الهداية في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية)" رسالة ماجستير (غير منشورة)، فوزية يحيى سعيد النجيمي عسيري، جامعة الملك خالد– المملكة العربية السعودية، 2011م.
5. "حروف المعاني ودلالة موضعها في القرآن الكريم" أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، ياسين على أبو علامة، جامعة الخرطوم، السودان، 2008م.
6. "دلالات حروف المعاني: الجر والعطف وأثرها في التفسير" رسالة ماجستير (غير منشورة)، ميادة محمود إبراهيم الدلقموني، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2003م.

خطة البحث

- **المقدمة:** وتشمل أهمية الموضوع، ومبررات اختياره، ومنهج الدراسة.
- **التمهيد:** وقد ألقي الضوء على تعريف الهداية، وعدد آياتها، متبعاً نسق المصحف الشريف ابتداءً من سورة الفاتحة، وانتهاءً بسورة الناس.
- **الفصل الأول: حروف الجر، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: دلالة حروف الجر في آيات الهداية.
  - المبحث الثاني: إحصاء عدد حروف الجر في آيات الهداية.
- **الفصل الثاني: حروف النصب، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: دلالة حروف النصب في آيات الهداية.
  - المبحث الثاني: إحصاء عدد حروف النصب في آيات الهداية.
- **الفصل الثالث: أحرف الجزم، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: دلالة أحرف الجزم في آيات الهداية.
  - المبحث الثاني: إحصاء عدد أحرف الجزم في آيات الهداية.
- **الفصل الرابع: أحرف العطف، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: دلالة أحرف العطف في آيات الهداية.
  - المبحث الثاني: إحصاء عدد أحرف العطف في آيات الهداية.

- **الفصل الخامس: الحروف المتنوعة، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: دلالة الحروف المتنوعة في آيات الهداية.
  - المبحث الثاني: إحصاء عدد الحروف المتنوعة في آيات الهداية.
- **الخاتمة: وتشمل:**

– أهم النتائج التي توصلت إليها.

– التوصيات.

- **المصادر والمراجع.**

التمهيد

التمهيد

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم معجزةُ الإسلامِ الخالدةُ، أنزلهُ اللهُ عزَّ وجلَّ هدايةً للبشرية جمعاء، وتحدى به الإنسان والجانّ في كل زمان ومكان، وأيّ عصر مهما تقدم في الدراسات العلمية، فإنه لا يحيط بإعجاز القرآن الكريم، ولعله من توفيق الله سبحانه وتعالى أن جعل القرآن الكريم بداية مسيرتي العلمية في الماجستير، ولا شك أن البحث في النحو في القرآن من أهم العلوم وأجلّها، والاهتمام بدراسة دلالة حروف المعاني في القرآن لها أثر كبير في علو فصاحة المسلم.

وسأورد هنا تعريف الهداية، وآيات الهداية التي هي محل الدراسة؛ لتكون أمام القارئ قبل معالجة هذه الآيات نحويا.

أمّا عن تعريف الهداية لغة: الإرشاد والدلالة [1]، واصطلاحا: هي دلالة وإرشاد الناس إلى الحق، وذلك لا يكون إلا عن طريق الرسل عليهم السلام [2].

وباستقصاء آيات الهداية في القرآن الكريم اتضح أن مجمل الآيات مائتان وسبع وخمسون آية موزعة على اثنتين وستين سورة من سور القرآن الكريم، ويجب أن أنبه إلى أنّ المادة المعجمية (هـ د ى) قد ترد في بعض الآيات أكثر من مرة، وبأكثر من صيغة، ومع هذا فإني أعد الآية التي بهذا الوصف آية واحدة من آيات الهداية، سواء ذكرت المادة في الآية مرة واحدة أو أكثر. وفيما يأتي بيان بعدد ورود آيات الهداية في كل سورة من سور القرآن الكريم.

- **سورة الفاتحة:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5)﴾.

- **سورة البقرة:**

ورد في هذه السورة **أربع وعشرون آية** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)﴾ .
2. ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)﴾
3. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16)﴾

---

(1) ينظر لسان العرب: ابن منظور (دار صادر، بيروت،1994) مج 3، ص176.

(2) ينظر شرح لامية ابن تيمية: عمر بن مسعود بن فهد العيد، ج5، ص22.

4. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26)﴾

5. ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) ﴾

6. ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)﴾

7. ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70)﴾

8. ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97)﴾

9. ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**(120)** ﴾

10. ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135)﴾

11. ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137)﴾

12. ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (142)﴾

13. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)﴾

14. ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(150) ﴾

15. ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)﴾

16. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159)﴾

17. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170)﴾

18. ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (175)﴾

19. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185)﴾

20. ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (198)﴾

21. ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (213)﴾

22. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258)﴾

23. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264)﴾

24. ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272)﴾

- **سورة آل عمران:**

ورد في هذه السورة **ثمان آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (4)﴾

2. ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (8)﴾

3. ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20)﴾

4. ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (73)﴾
5. ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (86)﴾
6. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96)﴾
7. ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101)﴾
8. ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)﴾

- **سورة النساء :**

ورد في هذه السورة **تسع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (26)﴾
2. ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (51)﴾
3. ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (68)﴾
4. ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (88)﴾
5. ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (98)﴾
6. ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115)﴾
7. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (137)﴾
8. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (168)﴾

9. ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (175)﴾

- **سورة المائدة:**

ورد في هذه السورة **ثمان آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾
2. ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)﴾
3. ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (46)﴾
4. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51)﴾
5. ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67)﴾
6. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (104)﴾
7. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105)﴾
8. ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (108)﴾

- **سورة الأنعام:**

ورد في هذه السورة **عشرون آية** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35)﴾
2. ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)﴾

3. ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)﴾

4. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77)﴾

5. ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80)﴾

6. ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)﴾

7. ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84)﴾

8. ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)﴾

9. ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88)﴾

10. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)﴾

11. ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91)﴾

12. ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97)﴾

13. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (117)﴾

14. ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)﴾

15. ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (140)﴾

16. ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (144)﴾

17. ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (149)﴾
18. ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (154)﴾
19. ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (157)﴾
20. ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161)﴾

- **سورة الأعراف:**

ورد في هذه السورة **خمس عشرة آية** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (30)﴾
2. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (43)﴾
3. ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (52)﴾
4. ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (100)﴾
5. ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148)﴾
6. ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (154)﴾
7. ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (155)﴾
8. ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158)﴾

9. ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (159)﴾
10. ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (178)﴾
11. ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (181)﴾
12. ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (186)﴾
13. ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (193)﴾
14. ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (198)﴾
15. ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَىَّ مِنْ رَبِّى هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (203)﴾

- **سورة التوبة:**

ورد في هذه السورة **ثمان آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18)﴾
2. ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19)﴾
3. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (24)﴾
4. ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33) ﴾
5. ﴿ إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (37)﴾
6. ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (80)﴾
7. ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (109)﴾
8. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (115)﴾

- **سورة يونس:**

ورد في هذه السورة **سبع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (9)﴾
2. ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (25)﴾
3. ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (35)﴾
4. ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (43)﴾
5. ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (45)﴾
6. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57)﴾
7. ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (108)﴾

- **سورة يوسف:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52)﴾
2. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) ﴾

- **سورة الرعد:**

ورد في هذه السورة **أربع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)﴾
2. ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ (27)﴾
3. ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31) ﴾

4. ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)﴾

- **سورة إبراهيم:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4)﴾
2. ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (12)﴾
3. ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (21)﴾

- **سورة النحل:**

ورد في هذه السورة **اثنتا عشرة آية** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (9)﴾
2. ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (15)﴾
3. ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)﴾
4. ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (37)﴾
5. ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64)﴾
6. ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)﴾
7. ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (93)﴾
8. ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)﴾

9. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104)﴾
10. ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (107)﴾
11. ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (121)﴾
12. ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)﴾

- **سورة الاسراء:**

ورد في هذه السورة **ست آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (2)﴾
2. ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9)﴾
3. ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)﴾
4. ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (84)﴾
5. ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (94)﴾
6. ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (97)﴾

- **سورة الكهف:**

ورد في هذه السورة **خمس آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)﴾
2. ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17)﴾
3. ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24)﴾
4. ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (55)﴾
5. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ

أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (57)﴾

- **سورة مريم:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43)﴾
2. ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58)﴾
3. ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (76)﴾

- **سورة طه:**

ورد في هذه السورة **تسع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)﴾
2. ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (47)﴾
3. ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50)﴾
4. ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (79)﴾
5. ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (82)﴾
6. ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122)﴾
7. ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123)﴾
8. ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (128)﴾
9. ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (135) ﴾

- **سورة الأنبياء:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (31)﴾
2. ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ

وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73)﴾

- **سورة الحج:**

ورد في هذه السورة **سبع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (4)﴾
2. ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (8)﴾
3. ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (16)﴾
4. ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (24)﴾
5. ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (37)﴾
6. ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (54)﴾
7. ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (67)﴾

- **سورة المؤمنون:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (49)﴾

- **سورة النور:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)﴾
2. ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (46)﴾
3. ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (54)﴾

- **سورة الفرقان:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (31)﴾

- **سورة الشعراء:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62)﴾
2. ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78)﴾

- **سورة النمل:**

ورد في هذه السورة **سبع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (2)﴾
2. ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24)﴾
3. ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41)﴾
4. ﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (63)﴾
5. ﴿ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (77)﴾
6. ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (81)﴾
7. ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (92)﴾

- **سورة القصص:**

ورد في هذه السورة **ثمان آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (37)﴾
2. ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43)﴾
3. ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (49)﴾
4. ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50)﴾
5. ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (56)﴾
6. ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (57)﴾
7. ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا

يَهْتَدُونَ(64)﴾

8. ﴿إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ (85)﴾

- **سورة العنكبوت:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (69) ﴾

- **سورة الروم:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (29)﴾
2. ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (53)﴾

- **سورة لقمان:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (3)﴾
2. ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)﴾
3. ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (20)﴾

- **سورة السجدة:**

ورد في هذه السورة **خمس آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (3)﴾
2. ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (13)﴾
3. ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِى إِسْرَائِيلَ (23)﴾
4. ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (24)﴾
5. ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (26)﴾

- **سورة الأحزاب:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (4)﴾

- **سورة سبأ:**

ورد في هذه السورة **أربع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (6)﴾
2. ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24)﴾
3. ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (32)﴾
4. ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (50)﴾

- **سورة فاطر:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (8)﴾
2. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42)﴾

- **سورة يس:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)﴾

- **سورة الصافات:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (23)﴾
2. ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (99)﴾
3. ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118)﴾

- **سورة ص:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22)﴾

- **سورة الزمر:**

ورد في هذه السورة **سبع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (3)﴾
2. ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (18)﴾
3. ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23)﴾
4. ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36)﴾
5. ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (37)﴾
5. ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (41)﴾
6. ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57)﴾

- **سورة غافر:**

ورد في هذه السورة **ست آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28)﴾
2. ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (29)﴾
3. ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)﴾
4. ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38)﴾
5. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (53)﴾

6. ﴿ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (54)﴾

- **سورة فصلت:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (17)﴾
2. ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (44)﴾

- **سورة الشورى:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (13)﴾
2. ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52)﴾

- **سورة الزخرف:**

ورد في هذه السورة **ست آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (10)﴾
2. ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ (22)﴾
3. ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (24)﴾
4. ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (37)﴾
5. ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (40)﴾
6. ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ (49)﴾

- **سورة الجاثية:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (11)﴾
2. ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (20)﴾

3. ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23)﴾

- **سورة الأحقاف:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10)﴾
2. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (11)﴾
3. ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30)﴾

- **سورة محمد:**

ورد في هذه السورة **أربع آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5)﴾
2. ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17)﴾
3. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25)﴾
4. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (32)﴾

- **سورة الفتح:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (2)﴾
2. ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (20)﴾
3. ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (28) ﴾

- **سورة الحجرات:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ

لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (17)﴾

- **سورة النجم:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (23)﴾
2. ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (30)﴾

- **سورة الحديد:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

3. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (26)﴾

- **سورة الصف:**

ورد في هذه السورة **ثلاث آيات** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)﴾
2. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7)﴾
3. ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9)﴾

- **سورة الجمعة:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5)﴾

- **سورة المنافقون:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (6)﴾

- **سورة التغابن:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ

وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (6)﴾

2. ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (11)﴾

- **سورة الملك:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22)﴾

- **سورة القلم:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

4. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (7)﴾

- **سورة الجن:**

ورد في هذه السورة **آيتان** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2)﴾

2. ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (13)﴾

- **سورة المدثر:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31)﴾

- **سورة الإنسان:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3)﴾

- **سورة النازعات:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19)﴾

- **سورة الأعلى:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3)﴾

- **سورة البلد:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)﴾

- **سورة الليل:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12)﴾

- **سورة الضحى:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7)﴾

- **سورة العلق:**

ورد في هذه السورة **آية واحدة** من آيات الهداية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11)﴾

ونلاحظ مما سبق:

1. وردت آيات الهداية في اثنتين وستين سورة من سور القرآن الكريم وهي: (الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، التوبة، يونس، يوسف، الرعد، إبراهيم، النحل، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، النور، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر، يس، الصافات، ص، الزمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الجاثية، الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، النجم، الحديد، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الملك، القلم، الجن، المدثر، الإنسان، النازعات، الأعلى، البلد، الليل، الضحى، العلق).
2. لم تحتو اثنتان وخمسون سورة على آيات الهداية وهي: (الأنفال، هود، الحجر، الدخان، ق، الذاريات، الطور، القمر، الرحمن، الواقعة، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الطلاق، التحريم، الحاقة، المعارج، نوح، المزمل، القيامة، المرسلات، النبأ، عبس، الطور، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الغاشية، الفجر، الشمس، الشرح، التين، القدر، البينة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس).
3. آيات الهداية بقيت من أول القرآن إلى آخره وهذا فيه دلالة واضحة أن هذا القرآن جاء هدى للناس.

الفصل الأول:
دلالة حروف الجر في آيات الهداية

الفصل الأولّ:
دلالة حروف الجر في آيات الهداية

المبحث الأول: حروف الجر ودلالتها في آيات الهداية.
المبحث الثاني: إحصاء عدد حروف الجر في آيات الهداية.

المبحث الأولّ:

حروف الجر ودلالتها في آيات الهداية

من المعلوم أن الكلام في اللغة العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، وسيتناول الباحث في هذا الفصل التحدث عن قسم من أقسام الكلام وهو الحرف، ومن بين أنواع الحروف حروف الجرّ، وهي نوع مختص بالأسماء.

والجرّ في اللغة: جرَرَ، الجرُّ الجذب، جرَّ يجرّه جرًّا، وُجَارُّ الضّبع المطر الذي يجرُّ الضّباعَ عن وِجارها من شدّته، وربّما سُميَ بذلك السيلُ العظيم؛ لأنّه يجرُّ الضّباعَ من وُجُرِها أيضا، وجرّت المرأةُ ولدها جرّاً، وجرَّت به وهو أنْ يجوزَ ولادُها عن تسعة أشهر، فيجاوزها بأربعة أيّام أو ثلاثة، فينضج ويتمَّ في الرّحم، والجرُّ: أنْ تجرَّ الناقةُ ولدها بعد تمام السنة شهراً أو شهرين أو أربعين يوما فقط، وفي الحديث: "ليس في الإبل الجارة صدقة" وهي العوامل، سميت جارّةً؛ لأنّها تُجرُّ جراً بأزمّتها، وفلان يجرُّ الإبلَ أي يسوقها سوقاً رويداً[1].

والجرّ في اصطلاح النحاة: هو إحدى حالات الإعراب إلى جانب الرفع والنصب والجزم، ويختص بالأسماء المعربة، فلا تجر الأفعال أو الحروف أو الأسماء المبنية مطلقاً [2].

ولعلّ السّبب في تسميّة حروف الجرّ بهذا الاسم يرجع إلى أحد الأمرين[3]:

الأول: أنها تجرُّ معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها، والمراد بإيصال حروف الجر معنى الفعل إلى الاسم ربطه به على الوجه الذي يقتضيه الحرف من ثبوته له، أو انتفائه عنه، فيكون المراد من الجر المعنى المصدري.

الثاني: أنّها تعملُ الجرَّ، فيكون المراد بالجرِّ الإعراب المخصوص كما في قولهم حروف النصب، وحروف الجزم.

وليست حروف الجرّ وحدها هي العاملة في جر الاسم، فأسباب جر الأسماء ثلاثة[4]:

1. أن يسبق الاسم بأحد حروف الجر.
2. أن يكون الاسم مضافا إليه.
3. أن يكون تابعا لمتبوع مجرور.

---

(1) لسان العرب: ابن منظور، مج 4، ص125-126.

(2) ينظر الواضح في النحو والصرف: محمد خير الحلواني، ط3 (مكتبة الشاطئ الأزرق، اللاذقية، 1979) ص28 وما بعدها.

(3) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن على الصبان، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1900)، 203/2.

(4) النحو الوافي: عباس حسن، ط3 (دار المعارف، مصر) ج 2، ص203.

ولحروف الجرّ مسميات عدة وهي:

- حروف الإضافة؛ لأنّ الأسماء والأفعال تضاف بها إلى ما بعدها[1].
- حروف الصفات؛ لأنّها تحدث صفة في الاسم، كالظرفية، والبعضية، والاستعلاء، ونحوها من الصفات[2].
- حروف الخفض؛ لأنّها تخفض ما بعدها[3].

ولعلّ السّبب في إعمالها: "أنّها اختصت بالأسماء، والحروف متى كانت مختصة وجب أن تكون عاملة"[4]

أمّا بالنسبة لعددها: فهي عشرون حرفاً، جمعها ابن مالك في قوله[5]:

هاك حروف الجرِّ، وهي: من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ، ربَّ اللام، كي، واو، وتا والكاف والبا ولعلَّ ومتى

المطلب الأول:

(اللام)

حرف جر كثير المعاني والأقسام، وترجع أقسامها إلى اثنين وهما: عاملة وغير العاملة، أمّا العاملة فهي ثلاثة أنواع ومنها: اللام الجارة[6] ، ويكون زائداً، وغير زائد، وتزاد اللام بطريقتين:

الأولى: زيادة قياسية مُطّردة، ويقصد بها: أنها تزاد مع المفعول بشرطين هما[7] :

1. أن يكون العامل متعدياً إلى واحد.

---

(1) ينظر المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط1 (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1997) مج 4، ص136.

(2) التطبيق النحوي: عبد الحميد مصطفى السيد، ط2(دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، 2003) ج2، ص7.

(3) ينظر سر صناعة الإعراب بين النحو والصوتيات (دراسة نقدية): فوزية سرير عبد الله (دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2015) ص381.

(4) أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، تحقيق بركات هبود، ط1 (دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر، بيروت، 1999) ص189.

(5) ألفية ابن مالك في النحو والصرف: ابن مالك، ط7 (دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 2014) ص87.

(6) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، ط1 (دار الكتب العالمية، بيروت، 1992)، ص95. أمّا القسمان الباقيان هما (اللام الجازمة، واللام الناصبة).

(7) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص105 وما بعدها.

2. أن يكون قد ضعُفَ، وضعفه، إما لتأخيره نحو: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]، أو لفرعيته نحو: (فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)

وقد يجتمع التأخير والفرعية نحو: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [2]، وتسمى هذه اللام (لام التقوية)؛ لأنها تقوي العامل الضعيف.[3]

الثانية: زيادة سماعية غير مُطّردة، وتكون في موضعين:

1. أن تكون مقحمةً بين المضاف والمضاف إليه.

وذلك في باب النداء، نحو: قول الشاعر سعد بن مالك:

يا بؤسَ للحرب التي وضعت أراهط، فاستراحوا[4]

أي: يا بؤس الحرب.

2. أن تكون مقحمة بين الفعل والمفعول، أو معترضة بين الفعل ومفعوله[5]، نحو: قول الشاعر:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكًا أجار لمسلم ومعاهد[6]

أي: أجار مسلماً ومعاهداً، فزيادة اللام هنا للتوكيد.

كما أن (اللام) تجر الاسم الظاهر نحو: قوله تعالى ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[7] والضمير نحو: قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[8].

---

(1) سورة يوسف: الآية (43).

(2) سورة الزخرف: الآية (78).

(3) أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم: كرم محمد زرندح، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، المج الثامن عشر، 2010، ص 45.

(4) خزانة الأدب ولب لباب العرب: عبد القادر البغدادي، ط1 (دار صادر، بيروت، 1903هـ) ج1، ص224. شرح شواهد المعني: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، لجنة التراث العربي، ص582.

(5) زيادة الحروف في عصور الاحتجاج: طه محمود عطية صالحة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ص107.

(6) شعر ابن ميادة: ابن ميادة، تحقيق: د. حنا جميل حداد (مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1982) ص 112. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، ص580. الجني الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص107.

(7) سورة البقرة: الآية (284).

(8) سورة الحشر: الآية (24).

وتفيد (اللام) معاني عدة، وهي[1]:

- **الاختصاص:** هو أصل معاني الإضافة التي تدل عليها اللام كما ذكر سيبويه في كتابه [2] والمرادي في كتابه[3] ، نحو: (الجنة للمؤمنين) فالجنة تخص المؤمنين دون غيرهم. وتتفرع عنه، وتتصل به مجموعة من المعاني المتقاربة كالاستحقاق والملك وشبه الملك[4].
- **الملك:** وهي الداخلة بين ذاتين، ومدخولها يملك حقيقة، نحو: (الكتاب لزيد) أي: الكتاب ملكه.
- **شبه الملك:** وهي الداخلة بين ذاتين، ومدخولها لا يملك، نحو: (السّرجُ للحصان).
- **التمليك،** نحو: (وهبت لزيد ديناراً).
- **شبه التمليك،** نحو: قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾[5]، فالأزواج لا تملك حقيقة، ولكنها بمنزلة ما يملك.
- **الاستحقاق،** نحو: (النار للكافرين). والفرق بين الاختصاص والاستحقاق: أن الاختصاص يكون في الرحمة نحو قوله تعالى (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ) [6]، أما الاستحقاق يكون في العذاب.
- **السببية،** وتسمى أيضا لام العلة، نحو: (زرتك لشرفك).
- **القسم:** وهي تفيد أنّ المتحدث يقسم مع إظهار التعجب لهذا الأمر، نحو: قول الشاعر:

---

(1) ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، بيروت، 1991) ج1، ص233. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20 (دار التراث، القاهرة، 1980) ج3، ص20. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص96 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، ط1 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996) مج 1، ص814 وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط17 (المكتبة العصرية، بيروت، 1984) ج3، ص 183 وما بعدها.

(2) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون (دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة) ج4، ص217.

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص109.

(4) الكتاب: سيبويه، ج4، ص217.

(5) سورة النحل: الآية (72).

(6) سورة آل عمران: الآية (74)

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخرٍ به الظيان، والآس[1]

التعجب، وتستعمل في النداء، نحو: قول الشاعر:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل[2]

وغير النداء، نحو:

شباب وشيب، وافتقار وثروة فلله هذا الدّهر كيف ترددا[3]

- **الاستغاثة**: وتستعمل مفتوحة مع المُستغاث به، ومكسورةً مع المُستغاث له، نحو: يا لَزيد لِعمرو.
- **التّبليغ**: وهي اللام الجارة اسم سامعِ قولٍ، أو ما في معنى القول، نحو: قلت له – أذنت له.
- **التّبيين**: وهي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر الدّعائية النائبة عن الفعل؛ لتبين من هو المدعو عليه، نحو: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[4]، أو لتبيين من هو المدعو له، نحو: (سقيا لزيد). وهي الواقعة بعد فعل التعجب أو اسم التفضيل؛ لبيان فاعل الفعل، نحو: (ما أحبني لأخي) – (أنا أحبُّ لأخي).
- **انتهاء الغاية**: بمعنى (إلى)، نحو: قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[5].
- **الظرفيّة**: بمعنى (في)، نحو: ﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾[6]، أي: في وقتها.

---

(1) اختلف في نسب البيت فقيل (لأبي ذؤيب أو لمالك أو لأمية) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984) ج5، ص177. النكت في تفسير كتاب سيبويه: أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، ضبط: د. يحيي مراد (دار الكتب العلمية، بيروت) ج2، ص511.

(2) ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2 (دار المعرفة، بيروت، 2004)، ص19. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ط3 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996) ج9، ص394.

(3) ديوان الأعشى الكبير: ميمون بم قيس (مكتبة الآداب للطباعة والنشر، القاهرة، 2012) ص 135. شرح شواهد المعني: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ص576.

(4) سورة الملك: الآية (11).

(5) سورة فاطر: الآية (13).

(6) سورة الأعراف: الآية (187).

- **الاستعلاء:** بمعنى (على)، سواء كان حقيقيا، نحو ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[1]، أو مجازيا، نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[2].
- **بمعنى (عن):** نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾[3]، أي: عن الذين آمنوا.
- **بمعنى (بعد)**، نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[4]، أي: بعد دلوك.
- **بمعنى (مع)**، نحو: قول الشاعر:

فلما تفرّقنا كأنّي مالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا[5]

أي: مع طول اجتماع.

- **بمعنى (من)**، نحو: قولك (سمعت له صراخاً)، أي: منه.
- **بمعنى الباء**، أي: أن تكون اللام موافقة لأحد معاني الباء، نحو: قوله تعالى:﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم**﴾[6].

لام التوكيد الابتدائية: وهي التي تفيد التوكيد، نحو: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [7].

- **اللام المزحلقة:** لام غير عاملة، وهي اللام الابتداء إلا أنها زحلقت عن صدر الكلام بعد (إن) المكسورة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، نحو: إن زيداً لقائم.
- **لام الفارقة:** وتسمى أيضا لام الفصل، وهي التي تفرق بين (إنْ) المخففة و(إن) النافية التي لا يرد بعدها هذه اللام، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [8].

---

(1) سورة الاسراء: الآية (107).

(2) سورة الاسراء: الآية (7).

(3) سورة الأحقاف: الآية (11).

(4) سورة الإسراء: الآية (78).

(5) للشاعر متمم بن نويرة، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج8، ص 272. الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 (دار الفكر العربي، القاهرة، 1997)، ج4، ص26.

(6) سورة البقرة: الآية (75).

(7) سورة يونس: الآية (57).

(8) سورة البقرة: الآية (143).

- **اللام الموطئة للقسم:** وتسمى أيضاً لام الشرط، لام غير عاملة، وهي اللام التي تدخل على أداة الشرط وتدل على أن الجواب بعدها هو جواب لقسم مقدر قبلها، نحو: قوله تعالى ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾[1] .

- **لام جواب القسم:** لام غير عاملة، وهي التي تأكد القسم بالمقسم به، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2].
- **لام جواب (لو) – (لولا):** لام غير عاملة، وظيفتها تأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى، نحو: قوله تعالى:﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [3]

وهناك دلالات أخرى للام سيتم الحديث عن كل واحدة منها في موضعها في الفصول القادمة إن شاء الله.

أمّا عن حرف الجر (اللام) في آيات الهداية فقد ورد في مائة وأربعين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

- **الاختصاص:** هو أصل معاني الإضافة التي تدل عليها اللام، وقد وردت هذه الدلالة في إحدى وستين آية من آيات الهداية ومنها:
  - ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [4].
  - ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [5].
  - ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [6].

ففي الآيات السابقة: خص في الآية الأولى الهداية للمتقين وذلك لأنّ "المتقون يهتدون بهديه والمعاندون لا يهتدون لأنهم لا يتدبرون"[7]، وفي الآية الثانية خصت البشرى للمؤمنين،

---

(1) سورة إبراهيم: الآية (7).
(2) سورة الأعراف: الآية (52).
(3) سورة الأنعام: الآية (149).
(4) سورة البقرة: الآية (2).
(5) سورة البقرة: الآية (97).
(6) سورة آل عمران: الآية (20).
(7) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور (الدار التونسية للنشر، تونس، 1984) ج1، ص225.

وفي الآية الثالثة فقد خص اخلاص النفس لله وحده، ولا يدعو إلها معه.[1] وتلخيصا لما سبق جاءت اللام هنا للاختصاص وهو أصل معانيها.

وقد وردت هذه الدلالة في آيات أُخر.[2]

- **الاستحقاق**: وهي من الدلالات التي تتصل بالمعنى الأصلي، وقد وردت هذه الدلالة في سبع آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [3].
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [4].
- ﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [5].

ففي الآيات السابقة نلاحظ أن اللام جاءت لدلالة جديدة وهي الاستحقاق، فالذين كفروا بآيات الله والذين لا يؤمنون بها استحقوا العذاب. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[6]

- **الملك**: وهي من الدلالات التي تتصل بالمعنى الأصلي، وقد وردت هذه الدلالة في ثلاث آيات من آيات الهداية وهي:

- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [7].

---

(1) ينظر تفسير الكشاف: الزمخشري، ط3 (دار المعارف، بيروت، 2009) ج3، ص165.

(2) سورة البقرة: الآية (120، 150، 272)، سورة آل عمران: الآية (8، 73)، سورة النساء: الآية (88، 137، 168)، سورة المائدة: الآية (46)، سورة الأنعام: الآية (71، 82، 84، 97154)، سورة الأعراف: الآية (100، 148، 155، 186، 203)، سورة التوبة: الآية (80)، سورة يوسف: الآية (111)، سورة الرعد: الآية (7، 33)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النحل: الآية (37، 89، 102)، سورة الإسراء: الآية (9، 97)، سورة الكهف: الآية (17)، سورة طه: الآية (82، 123)، سورة الأنبياء: الآية (73)، سورة الحج: الآية (37، 67)، سورة الفرقان: الآية (31)، سورة النمل: الآية (24)، سورة القصص: الآية (37، 50،64)، سورة الروم: الآية (29)، سورة لقمان: الآية (3)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة سبأ: الآية (32)، سورة الزمر: الآية (3، 23، 36، 37)، سورة غافر: الآية (33، 54)، سورة الشورى: الآية (13)، سورة الفتح: الآية (2، 20)، سورة المنافقون: الآية (6)، سورة المدثر: الآية (31).

(3) سورة آل عمران: الآية (4).

(4) سورة النحل: الآية (104).

(5) سورة الجاثية: الآية (11).

(6) سورة الأنعام: الآية (149)، سورة الأعراف: الآية (43)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة النحل: الآية (121).

(7) سورة البقرة: الآية (142).

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (1).
- ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ (2).

ففي الآيات السابقة جاءت اللام للدلالة على معني يتصل بالمعنى الأصلي وهو الملك، ولعل السبب في ذلك أن معنى الآيات يتطلب ذلك؛ ولأنّ كل ما يتصل بالله تعالى فهو للملك، وهذا يتناسب مع جلالة الله.

وقد تخرج اللام في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (الاختصاص)، وعن الدلالات التي تتفرع عنها وتتصل بها (الاستحقاق والملك) إلى دلالات أخرى وهي:

السببية: وقد وردت هذه الدلالة في تسع وثلاثين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(3).
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (4).
- ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾(5).

نلاحظ في الآيات السابقة: أن اللام خرجت عن معناها الحقيقي (الملك) إلى معنى آخر (السببية)، ففي الآية الأولى السبب في إنزال القرآن في شهر رمضان؛ "لقصد تنزيه الأمة وهداها ناسب أن يكون ما به تطهير النفوس والتقرب من الحالة الملكية واقعا فيه"(6)، وفي الآية الثانية

---

(1) سورة الأعراف: الآية (158).

(2) سورة غافر: الآية (29).

(3) سورة البقرة: الآية (185).

(4) سورة الأنعام: الآية (97).

(5) سورة النمل: الآية (92).

(6) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج2، ص172.

جاء تفصيل الآيات لأجل لقوم يعلمون[1]، وفي الآية الثالثة جاء المعنى بأن من اهتدى فلا يمنّ عليّ اهتداءه إنما نفع به وبسببه نفسه[2] وأصل الهداية هو كتاب الله تعالى. ومما سبق يتضح أن اللام هنا جاءت لدلالة أخرى وهي السببية. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[3]

التبليغ: وقد وردت هذه الدلالة في ثمان عشرة آية من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [4].
- ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [5].
- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [6].

ونلاحظ في الآيات السابقة أن اللام جاءت لدلالة التبليغ، ففي الآية الأولى جاء التبليغ "بذكر إعراضهم عمّن يدعوهم إلى اتباع ما أنزل الله، وتشبثوا بعدم مخالفتهم ما ألفوا عليه آباءهم، وأعرضوا عن الدعوة إلى غير ذلك دون تأمل ولا تدبر"[7]، وفي الآية الثانية جاء التبليغ من الضعفاء لقادتهم وسادتهم الذين استكبروا عن عباده الله، وموافقة الرسل فقالوا لهم: مهما أمرتمونا فعلنا، فهل تدفعون عنا شيئا من عذاب الله[8]، أما في الآية الثالثة فقد جاء التبليغ من موسى –

---

(1) ينظر المرجع السابق، ج7، ص394.

(2) ينظر المرجع السابق، ج20، ص55.

(3) سورة البقرة: الآية (70)، سورة آل عمران: الآية (4، 96)، سورة النساء: الآية (26، 88)، سورة الأنعام: الآية (90، 91، 125)، سورة الأعراف: الآية (52، 154، 155)، سورة يونس: الآية (35، 57، 108)، سورة يوسف: الآية (111)، سورة إبراهيم: الآية (12)، سورة النحل: الآية (64)، سورة الإسراء: الآية (2، 15)، سورة طه: الآية (10، 128)، سورة الحج: الآية (54)، سورة النمل: الآية (2، 41)، سورة القصص: الآية (43، 57)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (23، 26)، سورة الزمر: الآية (41)، سورة فصلت: الآية (44)، سورة الزخرف: الآية (10، 49)، سورة الجاثية: الآية (20)، سورة الفتح: الآية (20)، سورة المنافقون: الآية (6).

(4) سورة البقرة: الآية (170).

(5) سورة إبراهيم: الآية (21).

(6) سورة الصف: الآية (5).

(7) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج2، ص106.

(8) ينظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ط1 (دار ابن حزم، بيروت، 2000) ص1026.

عليه السلام– لقومه بإطاعته، وذلك للتعريض بأن شأن قوم الرسول أن يطيعوه لا أن يؤذوه.[1] وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[2]

- **انتهاء الغاية (بمعنى إلى):** وقد وردت هذه الدلالة في ست آيات من آيات الهداية، ومنها:
  - ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [3].
  - ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [4].
  - ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [5].

نلاحظ في الآيات السابقة أن اللام خرجت عن دلالتها الحقيقية إلى دلالة أخرى وهي انتهاء الغاية (بمعنى إلى) والتقدير: (إلى هذا، إلى الحق، إلى التي). وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[6]

- **التبيين:** وقد وردت هذه الدلالة في أربع آيات من آيات الهداية ومنها:
  - ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[7].
  - ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [8].

---

(1) ينظر تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج28، ص178.

(2) سورة البقرة: الآية (159، 213)، سورة آل عمران: الآية (20، 103)، سورة النساء: الآية (51، 115)، سورة المائدة: الآية (104)، سورة التوبة: الآية (37، 115)، سورة الرعد: الآية (33)، سورة طه: الآية (128)، سورة النور: الآية (35)، سورة النمل: الآية (24)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة محمد: الآية (25).

(3) سورة الأعراف: الآية (43).

(4) سورة يونس: الآية (35).

(5) سورة الإسراء: الآية (9).

(6) سورة الكهف: الآية (24)، سورة النور: الآية (35)، سورة الحجرات: الآية (17).

(7) سورة النحل: الآية (64).

(8) سورة النحل: الآية (89).

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [1].

نلاحظ في الآيات السابقة أن اللام خرجت إلى دلالة التبيين، ففي الآية الأولى والثانية أنزل القرآن ليبين للناس كل ما اختلفوا وتنازعوا فيه[2]، أما في الآية الثالثة جاء التبيين في أن من كفر وارتد عن الإيمان من بعد ما تبين له الهدى، فلن يضر الله وإنما يضر نفسه.[3] وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[4]

- **الاستعلاء** (بمعنى على): وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية، وهي:

- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [5].

في الآية السابقة خرجت اللام عن دلالتها الأصلية إلى دلالة الاستعلاء (بمعنى على)، تقدير الكلام: على الذين هادوا.

- **المجاوزة** (بمعنى عن): وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية، وهي:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [6]

في الآية السابقة خرجت اللام عن دلالتها الأصلية إلى دلالة المجاوزة (بمعنى عن)، تقدير الكلام: عن الذين آمنوا.

المطلب الثاني:

(من)

حرف جر، يكون زائداً، وغير زائد، وتزاد (من) زيادة قياسية بشرطين على مذهب البصريين، وهما[7]:

1. أن يكون الاسم المجرور بعدها نكرة.

---

(1) سورة محمد: الآية (32).

(2) ينظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص 1066.

(3) المرجع السابق، ص1723.

(4) سورة محمد: الآية (25).

(5) سورة المائدة: الآية (44).

(6) سورة الأحقاف: الآية (11).

(7) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ج3، ص16-17، التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ط1 (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1999) ص363.

2. أن يكون مسبوقاً بنفي أو ما يشبهه، والمراد بشبه النفي: الاستفهام بهل نحو: قوله تعالى: ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم**﴾ [1]، أو النهي نحو: (لا تضرب من أحد).

أما الكوفيون فأجازوا زيادتها في الإيجاب، وكان شرطهم أن يكون المجرور بها نكرة، وقد استدلوا على ذلك بقول العرب: (قد كان من مطر) أي قد كان مطر [2].

وذهب الأخفش من البصريين، والكسائي وهشام من الكوفيين إلى زيادتها دون شروط[3]، مستدلين بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾[4].

ومن المواضع التي تزاد فيها (من):

- تزاد في المبتدأ [5]، نحو: قوله تعالى: ﴿**إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا**﴾[6]، وتزاد فيما أصله مبتدأ وذلك في اسم كان أو أحد أخواتها[7]، نحو: قوله تعالى: ﴿**فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ**﴾[8].
- تزاد في الفاعل[9]، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ**﴾[10]، وتزاد في المفعول [11] نحو قوله تعالى: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾[12].
- تزاد في المفعول المطلق[13]، نحو: ما أخلص إنسان من إخلاص إلا وجد جزاءه.

وتفيد زيادة (من) للدلالة على التوكيد أو للدلالة على الشمول والاستغراق[14].

---

(1) سورة فاطر: الآية (3).

(2) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ص17.

(3) ينظر زيادة الحروف في عصور الاحتجاج: طه محمود عطية صالحة، ص125.

(4) سورة الأنعام: الآية (34).

(5) ينظر أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم: كرم محمد زرندح، ص34.

(6) سورة يونس: الآية (68).

(7) ينظر زيادة الحروف في عصور الاحتجاج: طه محمود عطية صالحة، ص206.

(8) سورة الأعراف: الآية (39).

(9) ينظر زيادة الحروف في عصور الاحتجاج: طه محمود عطية صالحة، ص213.

(10) سورة المائدة: الآية (19).

(11) ينظر أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم: كرم محمد زرندح، ص28.

(12) سورة الملك: الآية (3)

(13) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص 365.

(14) المرجع السابق، ص363.

كما أن (من) تجر الظاهر نحو: قوله تعالى ﴿وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك﴾[1] والضمير نحو: قوله تعالى ﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[2].

وتفيد (من) معاني عدة، وهي[3]:

- **ابتداء الغاية المكانية:** هو أصل المعاني (من)، نحو: قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[4]، وما نُزّل منّزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان.
- **ابتداء الغاية الزمانية:** نحو: قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾[5].
- **التبعيض:** بمعنى (بعض)، وعلامتها أن يحسن في موضعها لفظ (بعض)، نحو: قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[6]، أي: تنفقوا بعض ما تحبون.
- **بيان الجنس:** وتسمى (من) البيانية، وهي التي بين المقصود من الشيء المبهم، وعلامتها أن يحسن في موضعها الاسم الموصول مع الضمير العائد على ما قبلها، نحو: قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[7]، أي: الرجس الذي هو الوثن.
- **السببيّة:** نحو: قوله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[8]، أي: بسبب الصّواعق.
- **البدل:** نحو: قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[9]، أي بدل الآخرة.
- **المجاوزة:** بمعنى (عن)، نحو: قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾[10]، أي: عن هذا.

---

(1) سورة الأحزاب: الآية (7).

(2) سورة البقرة: الآية (143).

(3) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ج3، ص15. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص308 وما بعدها. ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج3، ص1041وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 171 وما بعدها.

(4) سورة الاسراء: الآية (1).

(5) سورة التوبة: الآية (108).

(6) سورة آل عمران: الآية (92).

(7) سورة الحج: الآية (30).

(8) سورة البقرة: الآية (19).

(9) سورة التوبة: الآية (38).

(10) سورة الأنبياء: الآية (97).

- **الاستعلاء**: بمعنى (على)، نحو: قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[1]، أي: على القوم.
- **الاستعانة**: بمعنى (الباء)، نحو: قوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[2]،أي: بأمر الله، وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [3]، أي: بطرف خفي.
- **الظرفية**: بمعنى (في)، نحو: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[4]، أي: في يوم الجمعة.
- **الفصل**: وهي الداخلة على ثاني المتضادّين، نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[5]، أو الداخلة على ثاني المتباينين دون تضادّ، نحو: (لا يعرف زيداً من عمروٍ).
- **التفضيل**: وهو مقارنة شيء بآخر على سبيل التفضيل، نحو: قوله تعالى: ﴿ومن أصدق من الله حديثا﴾[6]
- **بمعنى الحال**: وذلك عندما يغني الحال عن (من) ومصحوبها، نحو: قوله تعالى ﴿خلق الإنسان من عجل﴾[7].

أما عن حرف الجر (من) في آيات الهداية فقد ورد في مائة وثلاث وستين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

- **الابتدائية**: وقد وردت هذه الدلالة في ثمانٍ وخمسين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [8]

---

(1) سورة الأنبياء: الآية (77).
(2) سورة الرعد: الآية (11).
(3) سورة الشورى: الآية (45).
(4) سورة الجمعة: الآية (9).
(5) سورة البقرة: الآية (220).
(6) سورة النساء: الآية (87).
(7) سورة الأنبياء: الآية (37).
(8) سورة البقرة: الآية (258).

- ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [1]
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[2].

ففي الآيات السابقة جاءت (من) للدلالة على معناها الأصلي وهو الابتداء، وذلك وفق ما تقتضيه معاني الآيات السابقة. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[3]

وقد تخرج (من) في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (الابتداء) إلى دلالات أخرى وهي:

البيانية: وقد وردت هذه الدلالة في خمس وأربعين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [4]
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [5]
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[6]

---

(1) سورة المائدة: الآية (16).

(2) سورة يونس: الآية (9).

(3) سورة البقرة: الآية (5، 26، 38، 120، 157، 159، 198، 213)، سورة آل عمران: الآية (4، 8، 103)، سورة النساء: الآية (115، 175) سورة المائدة: الآية (67)، سورة الأنعام: الآية (56، 71، 84، 157)، سورة الأعراف: الآية (43، 100، 148، 155، 203)، سورة التوبة: الآية (109)، سورة يونس: الآية (57، 108)، سورة الرعد: الآية (7، 27)، سورة النحل: الآية (89، 102)، سورة طه: الآية (10، 47، 123)، سورة الحج: الآية (54)، سورة النور: الآية (35)، سورة القصص: الآية (37، 43، 49، 50، 57)، سورة لقمان: الآية (5)، سورة السجدة: الآية (3، 13، 26)، سورة سبأ: الآية (6)، سورة غافر: الآية (28، 29)، سورة فصلت: الآية (44)، سورة الشورى: الآية (52)، سورة الأحقاف: الآية (10، 30)، سورة محمد: الآية (25، 32)، سورة النجم: الآية (23).

(4) سورة البقرة: الآية (120).

(5) سورة البقرة: الآية (159).

(6) سورة المائدة: الآية (44).

نلاحظ في الآيات السابقة أن (من) جاءت للدلالة البيانية، ففي الآية الأولى يبين أنّ من يتبع طرائق اليهود والنصارى بعد ما علموه من القرآن والسنة فلن تجد لهم ولياً ولا نصيراً وهذا الأمر فيه تهديد ووعيد شديد للأمة[1]، وفي الآية الثانية يبين أن هناك وعيداً شديداً، قال ابن كثير: هذا " وعيد شديد لمن كتم ما جاء به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب، من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله"[2]، أمّا في الآية الثالثة قال ابن عاشور في تفسيره " و(من) مبينة لإبهام (ما) في قوله (بما استحفظوا)"[3].

وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[4]

- **التبعيضية:** وقد وردت هذه الدلالة في أربع وعشرين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [5]
- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [6]
- ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [7]

في الآيات السابقة جاءت (من) لدلالة التبعيض، حيث يجوز الاستغناء عنها ببعض، ففي الآية الأولى يراد بمن البعضية أي: بعض الناس ويتضح ذلك من تفسير كلمة السفهاء "والمراد

---

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص193.

(2) المرجع السابق، ص225.

(3) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج6، ص209.

(4) سورة البقرة: الآية (143، 150، 185، 213)، سورة النساء: الآية (51، 98)، سورة المائدة: الآية (46، 51)، سورة الأنعام: الآية (35، 56، 77، 88، 144، 161)، سورة الأعراف: الآية (30، 43، 155)، سورة التوبة: الآية (18)، سورة يونس: الآية (45)، سورة الرعد: الآية (31، 33)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة الكهف: الآية (17)، سورة مريم: الآية (58)، سورة طه: الآية (128)، سورة الحج: الآية (24)، سورة الفرقان: الآية (31)، سورة النمل: الآية (41، 92)، سورة السجدة: الآية (23)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة سبأ: الآية (24)، سورة الزمر: الآية (36، 57)، سورة غافر: الآية (28)، سورة الشورى: الآية (13، 52) سورة الجاثية: الآية (11)، سورة الأحقاف: الآية (10)، سورة الفتح: الآية (2)، سورة النجم: الآية (30)، سورة الحديد: الآية (26).

(5) سورة البقرة: الآية (142).

(6) سورة الأنعام: الآية (84).

(7) سورة الأنعام: الآية (87).

بالسفهاء المشركون"[1]، والمشركون بعض الناس وليس جميعهم، كذلك في الآية الثانية والثالثة جاءت (من) للتبعيض والمراد (بعض ذرية نوح، وبعض آبائهم) وليس جميعهم. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[2]

- **التوكيد**: وقد وردت هذه الدلالة في ست عشرة آية من آيات الهداية ومنها:
  - ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [3]
  - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [4]
  - ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (من) جاءت زائدة، وذلك لأنّها استوفت جميع شروط الزيادة، وزيادتها جاءت لغرض هو دلالة التوكيد. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[6]

- **تفضيلية**: وقد وردت هذه الدلالة في إحدى عشرة آية من آيات الهداية ومنها:
  - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [7]
  - ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [8]

---

(1) تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج 2، ص6.

(2) سورة البقرة: الآية (135، 185، 198، 264، 272)، سورة آل عمران: الآية (103)، سورة الأعراف: الآية (148، 159، 181)، سورة يونس: الآية (35، 43)، سورة النحل: الآية (9، 36)، سورة الكهف: الآية (17)، سورة مريم: الآية (43، 58)، سورة الحج: الآية (8)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (13، 24)، سورة الحديد: الآية (26).

(3) سورة النحل: الآية (37).

(4) سورة السجدة: الآية (3).

(5) سورة النجم: الآية (23).

(6) سورة البقرة: الآية (120)، سورة الأنعام: الآية (91)، سورة الرعد: الآية (33)، سورة إبراهيم: الآية (4، 21)، سورة الروم: الآية (29)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة الزمر: الآية (23، 36، 37)، سورة غافر: الآية (33)، سورة التغابن: الآية (11).

(7) سورة النساء: الآية (51).

(8) سورة التوبة: الآية (24).

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [1]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (من) جاءت لدلالة التفضيل، حيث قارن في الآيات السابقة شيء بشيء آخر على سبيل التفضيل خيرا أو شرا[2]، والدليل على أنها جاءت لتفضيل سبقت باسم من أسماء التفضيل (أهدى، أحب، أظلم).

وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[3]

- **البدل**: وقد وردت هذه الدلالة في سبع آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ [4]
- ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [5]
- ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [6]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (من) جاءت لدلالة البدلية، "وهي أخذ شيء من الآخر"[7]، حيث يجوز الاستغناء عن (من ومعمولها) ببدل، والتقدير: (بدلى وكيلاً، يسجدون للشمس بدل الله، ما لكم بدل الله من عاصم) وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[8]

- **السببية**: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهما:

- ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [9]

---

(1) سورة الكهف: الآية (57).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج3، ص1041.

(3) سورة الأنعام: الآية (144، 157)، سورة الكهف: الآية (24)، سورة القصص: الآية (49، 50)، سورة فاطر: الآية (42)، سورة الزخرف: الآية (24)، سورة الصف: الآية (7).

(4) سورة الإسراء: الآية (2).

(5) سورة النمل: الآية (24).

(6) سورة غافر: الآية (33).

(7) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج3، ص 1041.

(8) سورة الاسراء: الآية (97)، سورة الصافات: الآية (23)، سورة الزمر: الآية (3)، سورة الجاثية: الآية (23).

(9) سورة ص: الآية (22).

- ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [1]

نلاحظ في الآيتين السابقتين أن (من) جاءت لدلالة السببية، وذلك لأن ما بعدها جاء علة وسبباً لما قبلها[2]، ففي الآية الأولى كان داوود –عليه السلام– مجزئاً زمانه أربعة أجزاء يوماً للعبادة ويوماً للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص أموره ويوماً يجمع بني إسرائيل فيعظهم، فجاء بنو إسرائيل في غير يومه وهذا سبب فزعه[3]، وفي الآية الثانية سبب تقشعر الجلود هو سماعهم بالقرآن وآياته.[4]

المطلب الثالث:

(الباء)

حرف جر، يكون زائداً، وغير زائد، وتزاد في ستة مواضع:

1. الفاعل، وزيادتها على ثلاثة أضرب:

- زيادة لازمة، وذلك في فاعل (أفعل) التعجب، على مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وذلك إذا كان اسمها صريحا[5]، نحو: قوله تعالى ﴿أسمع بهم وأبصر﴾[6].
- زيادة جائزة، وذلك في فاعل (كفى)، بمعنى: حسب[7]، ومن أمثلة زيادتها: قوله تعالى ﴿فكفى بالله شهيدا﴾[8]، ومن الأمثلة على عدم زيادتها: قوله تعالى ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾[9].
- زيادة اضطرارية، وذلك في أبيات محفوظة[10]، نحو:

ألم يأتيك – والأنباء تنمي – بما لاقت لبون بني زيادة[11]

---

(1) سورة الزمر: الآية (23).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 3، ص1041.

(3) ينظر تفسير الكشاف: الزمخشري، ج23، ص922.

(4) ينظر المرجع السابق، ج23، ص939.

(5) ينظر الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص48.

(6) سورة مريم: الآية (38).

(7) ينظر الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص49.

(8) سورة يونس: الآية (29).

(9) سورة الأحزاب: الآية (25).

(10) ينظر الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص50.

(11) البيت لقيس بن زهير، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب المؤلف: عبد القادر البغدادي، ج9، ص524. شرح الكافية الشافية: ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط1 (دار المأمون للتراث، السعودية، 1982) ج2، ص578.

- المفعول به، وزيادتها معه غير مقيسة، مع كثرتها[1]، نحو: قوله تعالى **﴿وهزى إليك بجذع النخلة﴾**[2].

2. المبتدأ، نحو (بحسبك زيد)[3].
3. الخبر، وزيادتها على ضربين[4]:

- مقيسة، وذلك في خبر ليس وما، نحو: قوله تعالى: **﴿أليس الله بكاف عبده﴾**[5]،وقوله تعالى **﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾**[6].
- غير مقيسة، وذلك في مواضع كثيرة، ومنها[7]:

*زيادتها في خبر (لكنّ)، نحو: قول الشاعر:

ولكنَّ أجرا – لو فعلتَ – بهينٍ وهل ينكر المعروف في الناس، والأجر؟[8]

أي: ولكنّ أجرا هينٌ.

*زيادتها في خبر (إنّ)، نحو: قول الشاعر:

فإن تنأ عنها حقبةً لا تلاقها فإنّك ممّا أحدثت بالمجرّب[9]

*زيادتها في خبر (أنّ)، نحو: قوله تعالى: **﴿أو لم يروا أنّ الله الذى خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهنّ بقادرٍ﴾**[10]، أي: أنّ الله قادرٌ.

*زيادتها في خبر(ليت)، نحو: يقول الشاعر:

يقول إذا اقلولى عليها أقردت ألا، ليت ذا العيش اللذيذ بدائم[11]

---

(1) الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص51.

(2) سورة مريم: الآية (25).

(3) الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص53.

(4) الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص53 وما بعدها.

(5) سورة الزمر: الآية (36).

(6) سورة فصلت: الآية (46).

(7) ينظر أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم: كرم زرندح، ص21 وما بعدها.

(8) البيت بلا نسب، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج9، ص523. شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ج1، ص438.

(9) ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ص42.

(10) سورة الأحقاف: الآية (33).

(11) البيت للفرزدق، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج4، ص142.

4. النفس والعين في باب التوكيد، نحو: جاء زيد بنفسه وبعينه. والأصل جاء زيد نفسه وعينه[1].

5. زيادتها في الحال المنفيّ عاملها[2]، نحو: قوله الشاعر:

فما رجعتْ – بخائبةٍ – ركابٌ حكيم بنُ المسيبِ مُنتهاها[3]

أي: ما رجعت خائبةً ركابُ.

كما أن (الباء) تجر الظاهر نحو: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾[4]، والضمير نحو: قوله تعالى ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾[5].

وتفيد (الباء) معاني عدة، وهي[6]:

- **الإلصاق:** وهو معنى لا يفارقها، والإلصاق ضربان: حقيقي، نحو: (أمسكتُ الحبل بيدي)، أي: ألصقتها، ومجازيّ، نحو: (مررت بزيد)، أي: التصق مروري بموضع يقرب منه.
- **التعدية:** (تسمى النقل أيضاً)، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا، وتأتي مع الفعل اللازم على الأكثر، نحو: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم﴾[7]، كما تأتي مع الفعل المتعدي، نحو: صككت الحجر بالحجر.

الغاية: (بمعنى إلى)، نحو: قوله تعالى ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾[8].

- **الملابسة (الحال):** وذلك عندما يغني الحال عن الباء ومصحوبها، نحو: قوله تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾[9].

---

(1) الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص55.

(2) ينظر الجنى الدّاني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص55.

(3) البيت بلا نسب، تخليص الشّواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبّاس مصطفى الصّالحي، ط1 (دار الكتاب العربي، القاهرة، 1986) ج1، ص177.

(4) سورة النساء: الآية (136).

(5) سورة الأحقاف: الآية (31).

(6) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ج3، ص21 وما بعدها. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص36 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص450 وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 168 وما بعدها.

(7) سورة البقرة: الآية (17).

(8) سورة يوسف: الآية (100).

(9) سورة هود: الآية (48).

- **الاستعانة:** وهي الداخلة على المستعان به، نحو: (كتبت بالقلم)، (نجحت بتوفيق الله).
- **السببية:** وهي الداخلة على سبب الفعل، نحو: قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[1].
- **الظرفية:** (بمعنى في) وعلامتها أن يحسن في موضعها (في)، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[2]، أي: في بدر.
- **المصاحبة:** (بمعنى مع) ولها علامتان: أن يحسن في موضعها (مع)، أو أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[3]، أي: جاءكم محقاً، أو مع الحق.
- **البدل:** وعلامتها أن يحسن في موضعها لفظ (بدل)، نحو: قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾[4].
- **المقابلة:** (وتسمى باء العوض)، وهي الباء الداخلة على الأعواض، والأثمان، نحو: (اشتريت الكتاب بدينار).
- **المجاوزة:** (بمعنى عن)، نحو: قوله تعالى ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[5]، أي: عنه.
- **الاستعلاء:** (بمعنى على)، نحو: قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[6]، أي: مرّوا عليهم.
- **التبعيض:** (بمعنى من)، نحو: قوله تعالى﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[7]، أي: يشرب منها.
- **القسم:** وهي أصل حروف القسم، نحو: (أقسم بالله لتفعلنَّ).
- **التأكيد:** وهي الباء الزائدة لفظاً، نحو: قوله تعالى﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾[8].

أما عن حرف الجر (الباء) في آيات الهداية فقد ورد في مائة وسبع وثلاثين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

---

(1) سورة البقرة: الآية (54).
(2) سورة آل عمران: الآية (123).
(3) سورة النساء: الآية (170).
(4) سورة المعارج: الآية (11).
(5) سورة الفرقان: الآية (59).
(6) سورة المطففين: الآية (30).
(7) سورة الإنسان: الآية (6).
(8) سورة النساء: الآية (45).

الإلصاق: وقد وردت هذه الدلالة في تسع وأربعين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (1)
- ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (2)
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة أن (الباء) جاءت للدلالة على الإلصاق، "وهو أصل معانيها بحيث لا يكون معنى آخر إلّا وفيه أثر من معنى الإلصاق، ولهذا اقتصر عليه سيبويه في (الكتاب)"(4)، ولعل العلاقة بين حرف الجر الباء التي تحمل دلالة الاستعانة مع آيات الهداية أن الذي يقوم بهداية الناس لا بد أن يكون على اطّلاع بأمرهم فلا يتركهم عرضة للنّاس الضالين. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(5)

وقد تخرج الباء في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (الإلصاق) إلى دلالات أخرى وهي:

الحال: وقد وردت هذه الدلالة في اثنتين وثلاثين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ

---

(1) سورة البقرة: الآية (26).

(2) سورة المائدة: الآية (46).

(3) سورة الأنعام: الآية (117).

(4) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص451.

(5) سورة البقرة: الآية (137، 143، 185، 258، 264)، سورة آل عمران: الآية (20، 101، 103)، سورة النساء: الآية (51، 175)، سورة الأنعام: الآية (80، 144، 154)، سورة الأعراف: الآية (158)، سورة التوبة: الآية (18، 19، 80، 115)، سورة يونس: الآية (45)، سورة النحل: الآية (15، 89، 104، 125)، سورة الإسراء: الآية (84)، سورة الكهف: الآية (13، 57)، سورة الأنبياء: الآية (31)، سورة الحج: الآية (54)، سورة النور: الآية (35)، سورة النمل: الآية (81)، سورة القصص: الآية (37، 56)، سورة الروم: الآية (53)، سورة السجدة: الآية (24)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة الشورى: الآية (13)، سورة الزخرف: الآية (24)، سورة الجاثية: الآية (11)، سورة الأحقاف: الآية (10)، سورة النجم: الآية (30)، سورة الجمعة: الآية (5)، سورة التغابن: الآية (11)، سورة القلم: الآية (7)، سورة الجن: الآية (2، 13)، سورة المدثر: الآية (31).

الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (1)

- ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (2)
- ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة أن الباء جاءت لدلالة الحال، وذلك لأن الحال يغني عن حرف الجر (الباء) مع مصحوبها[4]، أي: محقاً، هادياً، مبيناً، أو (ملابساً للحق، ملابساً للهدى، ملابساً للبينات)، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[5]

السببية: وقد وردت هذه الدلالة في أربع عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (6)
- ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (7)

---

(1) سورة البقرة: الآية (213).

(2) سورة القصص: الآية (37).

(3) سورة غافر: الآية (28).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 452.

(5) سورة البقرة: الآية (97)، سورة آل عمران: الآية (4)، سورة الأنعام: الآية (82، 140، 144)، سورة الأعراف: الآية (43، 52، 159، 181، 203)، سورة التوبة: الآية (33)، سورة يوسف: الآية (52)، سورة إبراهيم: الآية (4)، سورة النحل: الآية (102، 125)، سورة الكهف: الآية (13)، سورة الأنبياء: الآية (73)، سورة الحج: الآية (8)، سورة القصص: الآية (49، 50، 85)، سورة الروم: الآية (29)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (24)، سورة ص: الآية (22)، سورة الزمر: الآية (41)، سورة الزخرف: الآية (24)، سورة الفتح: الآية (28)، سورة التغابن: الآية (11).

(6) سورة البقرة: الآية (264).

(7) سورة آل عمران: الآية (103).

- ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (1)

نلاحظ في الآيات السابقة أن الباء جاءت لدلالة السببية، وذلك لأن ما بعدها جاء علة وسببا لما قبلها(2)، وجاءت دلالة حرف الجر مناسباً للمعاني التي تطرقت إليها الآيات في الآية الأولى جاء بالمنّ هو السبب في بطلان الصدقة، وفي الآية الثانية جاء بنعمة الله وهي السبب في الألفة بين القلوب، وفي الآية الثالثة تحدث عن سبب الهلاك وهو فعل السفهاء.

وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(3)

المقابلة: وقد وردت هذه الدلالة في اثنتي عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (4)
- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (5)
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (6)

نلاحظ في الآيات السابقة أن الباء جاءت لدلالة المقابلة، ففي الآية الأولى جاءت المقابلة في معنى اشتراء الضلالة بالهدى، وتعنى "اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة، لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر"(7)، وفي الآية الثانية وقعت المقابلة في قوله ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾أي: أن الله تعالى ردهم إلى حالهم (8)في حكم المشركين(9) وذلك مقابل ما كسبوا،

---

(1) سورة الأعراف: الآية (155).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص451.

(3) سورة البقرة: الآية (26)، سورة المائدة: الآية (16، 44)، سورة الأنعام: الآية (88)، سورة التوبة: الآية (37)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة سبأ: الآية (50)، سورة الزمر: الآية (23)، سورة الشورى: الآية (52)، سورة الزخرف: الآية (49)، سورة الأحقاف: الآية (11).

(4) سورة البقرة: الآية (16).

(5) سورة النساء: الآية (88).

(6) سورة المائدة: الآية (44).

(7) تفسير الكشاف: الزمخشري، ج1، ص50.

(8) ينظر تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج5، ص 150.

(9) ينظر تفسير الكشاف: الزمخشري، ج5، ص251.

أي:" من ارتداد ولحوقهم بالمشركين واحتيالهم على رسول الله"[1]، وفي الآية الثالثة وقعت المقابلة في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾، أي: لا تستبدلوا بآيات الله وأحكامه ثمنا قليلا وهو الرشوة ورضا الناس[2].

وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[3]

المصاحبة: وقد وردت هذه الدلالة في اثنتي عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [4]
- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [5]
- ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [6]

في الآيات السابقة وردت الباء للدلالة على المصاحبة، "وذلك عندما تصلح مع موضع الباء"[7]، حيث يجوز في الآيات السابقة إحلال (مع) محل الباء. ففي الآية الأول تحدث في الآيات السابقة لها من سورة المائدة عن الشهادة في وقت الوصية ثم أورد في هذه الآية أدنى شروطها وهي تحليف الشاهدين الذميين مع إقامة الشهادة على الوجه المرضي[8]، وفي الآية الثانية وعيد وتهديد للبشر الذين يحبون الآباء والأبناء والعشيرة والمال أكثر من الله والرسول والجهاد وذلك عندما يأتي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة مع أمره، أمّا في الآية الثالثة احتجاج

---

(1) المرجع السابق، ج5، ص251.

(2) ينظر تفسير الكشاف: الزمخشري، ج6، ص292.

(3) سورة البقرة: الآية (175)، سورة الأنعام: الآية (157)، سورة الأعراف: الآية (100)، سورة التوبة: الآية (80)، سورة يونس: الآية (9)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة النحل: الآية (107)، سورة فصلت: الآية (17)، سورة التغابن: الآية (6).

(4) سورة المائدة: الآية (108).

(5) سورة التوبة: الآية (24).

(6) سورة الرعد: الآية (33).

(7) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص452.

(8) ينظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص668.

على الاشراك بالله تعالى ويعنى: أفالله الذي هو قائم رقيب على كل نفس صالحة أو طالحة مع ما كسبت من الخير والشر ويعد لكل جزاءه كمن ليس كذلك[1]، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[2]

- التوكيد: وقد وردت هذه الدلالة في ثمانِ آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [3]
- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [4]
- ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أن الباء جاءت زائدة للدلالة على التوكيد. وقد جاءت هذه الدلالة في مواضع أخرى.[6]

- **الاستعانة:** وقد وردت هذه الدلالة في خمس آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [7]
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [8]
- ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [9]

---

(1) ينظر تفسير الكشاف: الزمخشري، ص541.

(2) سورة الأنعام: الآية (35، 91)، سورة التوبة: الآية (109)، سورة طه: الآية (10، 47)، سورة الزخرف: الآية (24)، سورة النجم: الآية (23)، سورة الصف: الآية (9)، سورة التغابن: الآية (6).

(3) سورة يونس: الآية (108).

(4) سورة الفرقان: الآية (31).

(5) سورة النمل: الآية (81). سورة الروم: الآية (53).

(6) سورة الزمر: الآية (36، 37، 41)، سورة الفتح: الآية (28)

(7) سورة الأنعام: الآية (90).

(8) سورة الأنعام: الآية (97).

(9) سورة الأحزاب: الآية (4).

في الآيات السابقة جاءت (الباء) لدلالة الاستعانة، ففي الآية الأولى وقعت الاستعانة باقتداء الهدى، وفي الآية الثانية وقعت الاستعانة بالاهتداء بالنجوم في الظلمات، وفي الآية الثالثة وقعت الاستعانة بأفواههم على القول، والاستعانة وسيلة من وسائل تحقيق الهداية، ولذلك جاء حرف الجر الباء في الآيات السابقة مؤدياً هذه الدلالة، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[1]

- **الظرفية**: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهما:
  - ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [2]
  - ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [3]

نلاحظ في الآيتين السابقتين جاءت الباء لدلالة الظرفية، والدليل على ذلك جواز إحلال (في) محل (الباء)، والتقدير: (في يد الله، في بكة).

- **المجاوزة**: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهما:
  - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [4]
  - ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [5]

في الآيتين السابقتين جاءت الباء لدلالة على المجاوزة (بمعنى عن)، والدليل على ذلك أن الباء جاءت موافقة لمعنى (عن).[6]

- **القسم**: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:
  - ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [7]

---

(1) سورة المائدة: الآية (44)، سورة الزمر: الآية (36).

(2) سورة آل عمران: الآية (73).

(3) سورة آل عمران: الآية (96).

(4) سورة المائدة: الآية (105).

(5) سورة الرعد: الآية (33).

(6) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص452.

(7) سورة فاطر: الآية (42).

حيث جاءت (الباء) في الآية السابقة لدلالة على القسم، ففي الآية السابقة اجتمع الشرط والقسم، وتقدم القسم على الشرط، فكان الجواب للقسم، وقد أدت الباء هذه الدلالة فهي أم أدوات القسم المعروفة والمستعملة لدى النّاس.

المطلب الرابع:

(على)

حرف جر، يجر الظاهر والضمير، نحو: قوله تعالى ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [1].

وتفيد (على) معاني عدة، وهي[2]:

- **الاستعلاء:** وهو أصل معانيها، سواء كان حقيقياً، نحو: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[3]، أو مجازياً، نحو: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[4].
- **المصاحبة:** (بمعنى مع)، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[5]، أي: ذو مغفرة للناس مع ظلمهم.
- **المجاوزة:** (بمعنى عن)، نحو: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾[6]، أي يتجاوز عن سيئاتهم.
- **التعليل:** (بمعنى اللام)، نحو: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[7]، أي: لهدايته إياكم.
- **الظرفية:** (بمعنى في)، نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[8]، أي: في حين غفلة.
- **الابتداء:** (بمعنى من)، نحو: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[9]، أي: من الناس.
- **الغاية:** (بمعنى إلى)، نحو: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾[10]، أي: إليهم.

---

(1) سورة المؤمنون: الآية (22).

(2) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، ج3، ص23. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص476 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص635 وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 177 وما بعدها.

(3) سورة الرحمن: الآية (26).

(4) سورة البقرة: الآية (253).

(5) سورة الرعد: الآية (6).

(6) سورة التوبة: الآية (15).

(7) سورة البقرة: الآية (185).

(8) سورة القصص: الآية (15).

(9) سورة المطففين: الآية (2)

(10) سورة مريم: الآية (11).

- **الاستعانة:** (بمعنى الباء)، نحو:

فقالت على اسم الله، أمرك طاعةً وإن كنت قد كلفت ما لم أعود[1]

أي: باسم الله.

- **الاستدراك:** (بمعنى لكنّ)، نحو: (فلان أهلكه المرض، على أنه لا ييأس من رحمة الله) أي: لكنّه لا ييأس.
- **معنى بين،** نحو: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[2]، أي: بينهم.
- **معنى عند،** نحو: ﴿لَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾[3]، أي: دخلوا عنده.
- **بمعنى الحال:** وذلك عندما يغني الحال عن حرف الجر (على) ومصحوبها، نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[4]، أي: مسافرين أو مع سفر.
- **تأكيد التفضل:** وهو معنى يستخدم في بعض السياقات لتعذر القول بالمعنى الحقيقي للسياق، نحو: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[5].
- **تأكيد الإضافة،** نحو ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[6].
- **اسم الأمر:** وذلك عندما تقترن بالكاف، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[7]، أي: الزموها.
- **في سياق الشرط:** وذلك عندما ترد في سياق يفهم منه أن ما بعدها شرط لما قبلها، نحو: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[8].

أما عن حرف الجر (على) في آيات الهداية فقد ورد في خمس وتسعين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

- **الاستعلاء:** وقد يكون حقيقياً أو مجازياً، وهو أصل معانيه:

1. استعلاء حقيقي: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية:

---

(1) البيت لعمرو بن أبي ربيعة، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ج4، ص181.

(2) سورة الإنسان: الآية (19).

(3) سورة يوسف: الآية (69).

(4) سورة المائدة: الآية (6).

(5) سورة الأنعام: الآية (54).

(6) سورة آل عمران: الآية (122).

(7) سورة المائدة: الآية (105).

(8) سورة الكهف: الآية (66).

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (1)

حيث جاء حرف الجر (على) لدلالة على الاستعلاء الحقيقي، وذلك لأنه استعلاء شيء مادي على مادي(2)، أي: مثلهم كمثل الحجر الأملس عليه تراب.(3)

2. استعلاء مجازي: وقد وردت هذه الدلالة في ثلاث وستين أية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (4)
- ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (5)
- ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(6)

حيث جاء حرف الجر (على) لدلالة على الاستعلاء المجازي، وهو "استعلاء معنى على جرم أو معنى على معنى"(7) ، قال الشعراوي: "على تفيد الاستعلاء، كأنّ الهدى لا يستعلي عليك، وإنما تستعلي أنت على الهدى وتكون فوقه، كأنّه مطية توصلك للخير المطلوب وللطريق المستقيم، فساعة تقرأ (على) فاعلم أن هناك مكانا عاليا، وهناك ما هو دون هذا"(8).
ووردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(9)

---

(1) سورة البقرة: الآية (264).
(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص635.
(3) ينظر تفسير الكشاف: الزمخشري، ج3، ص150.
(4) سورة سبأ: الآية (24).
(5) سورة النحل: الآية (37).
(6) سورة لقمان: الآية (5).
(7) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص635. والمراد بالجرم هو ما دل على الشيء المحسوس.
(8) تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، راجعه: أحمد عمر هاشم (دار أخبار اليوم، مصر، 1971) مج 20، ص12323.
(9) سورة البقرة: الآية (38، 70، 97، 142، 143، 150، 157، 170، 175، 198، 264 ،272)، سورة آل عمران: الآية (20، 101، 103)، سورة المائدة: الآية (46، 104)، سورة الأنعام: الآية (35، 125، 144)، سورة الأعراف: الآية (30، 100، 193)، سورة التوبة: الآية (33، 109)، سورة يونس: الآية (108)، سورة الرعد: الآية (7، 27، 33)، سورة إبراهيم: الآية (12، 21)، سورة النحل: الآية (36، 64، 89، 107)،

وقد تخرج (على) في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (الاستعلاء) إلى دلالات أخرى وهي:

- **الحال:** وقد وردت هذه الدلالة في تسع آيات من آيات الهداية ومنها:
  - ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (1)
  - ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (2)
  - ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة أن حرف الجر (على) جاء للدلالة على معنى الحال، والدليل على ذلك أن الحال يغني عن حرف الجر(على) ومصحوبها، أي: (مهتدين، عالمين). وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(4)

- **التعليل:** وقد وردت هذه الدلالة في ست آيات من آيات الهداية ومنها:
  - ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (5)
  - ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (6)

سورة الإسراء: الآية (15، 97)، سورة الكهف: الآية (57)، سورة مريم: الآية (58)، سورة طه: الآية (10، 47)، سورة الحج: الآية (4)، سورة النور: الآية (35، 54)، سورة القصص: الآية (85)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة سبأ: الآية (50)، سورة غافر: الآية (28)، سورة فصلت: الآية (17، 44)، سورة الشورى: الآية (13)، سورة الزخرف: الآية (22، 24)، سورة الجاثية: الآية (23)، سورة الفتح: الآية (2، 28)، سورة الصف: الآية (9)، سورة المنافقون: الآية (6)، سورة الملك: الآية (22)، سورة العلق: الآية (11).

(1) سورة البقرة: الآية (5).

(2) سورة الأعراف: الآية (52).

(3) سورة الجاثية: الآية (23).

(4) سورة البقرة: الآية (185)، سورة الأنعام: الآية (71)، سورة الإسراء: الآية (84)، سورة الحج: الآية (67)، سورة سبأ: الآية (24)، سورة محمد: الآية (25).

(5) سورة البقرة: الآية (185).

(6) سورة الأنعام: الآية (154).

- ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [1]

في الآيات السابقة جاء حرف الجر (على) دالاً على التعليل، وهناك دليلان على ذلك: الأول/ أنها جاء بمعنى اللام، والثاني/ أن ما بعدها سببا وعلة فيما قبلها.[2] والتقدير: لهدايته لكم أو لهدايتكم. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[3]

المجاوزة: وقد وردت هذه الدلالة في خمس آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [4]
- ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [5]
- ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [6]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ حرف الجر (على) جاء للدلالة على المجاوزة (بمعنى عن)، وذلك لأن الآيات السابقة تتحدث عن الجزاء والحساب في الآخرة[7]، وتفسير الآيات: (يتوب عنكم، افتراء عن الله، فتاب عنه). ووردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[8]

الاستعانة: وقد وردت هذه الدلالة في أربع آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [9]
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾[10]

---

(1) سورة الحج: الآية (37).

(2) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص636.

(3) سورة الأنعام: الآية (35)، سورة الكهف: الآية (13)، سورة فاطر: الآية (8).

(4) سورة النساء: الآية (26).

(5) سورة الأنعام: الآية (140).

(6) سورة طه: الآية (122).

(7) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص637.

(8) سورة الأنعام: الآية (144)، سورة الصف: الآية (7).

(9) سورة المائدة: الآية (44).

(10) سورة الأنعام: الآية (90).

- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (1)

في الآيات السابقة جاء حرف الجر(على) لدلالة على الاستعانة (بمعنى الباء)، ودليل ذلك جواز إحلال حرف الجر (الباء) محل (على)، أي: (وكانوا به شهداء، لا أسألكم به أجرا، وشهد شاهد من بني إسرائيل بمثله). وقد وردت هذه الدلالة بآيات أخرى.(2)

الغاية: وقد وردت هذه الدلالة في ثلاث آيات من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (3)
- ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ (4)
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (5)

نلاحظ في الآيات السابقة أن حرف الجر (على) جاء لدلالة الغاية (بمعنى إلى)، والدليل على ذلك موافقة حرف الجر(على) لمعنى حرف الجر (إلى) في دلالة انتهاء الغاية(6)، أي: (ما أنزل الله إلى بشر من شيء، أو تقولوا لو أنا أنزل إلينا الكتاب، إنا أنزلنا إليك الكتاب).

تأكيد التفضل: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهما:

- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (7)
- ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (8)

---

(1) سورة الأحقاف: الآية (10).

(2) سورة المائدة: الآية (108).

(3) سورة الأنعام: الآية (91).

(4) سورة الأنعام: الآية (157).

(5) سورة الزمر: الآية (41).

(6) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 636.

(7) سورة النحل: الآية (9).

(8) سورة الليل: الآية (12).

في الآيتين السابقتين جاء حرف الجر (على) للدلالة على تأكيد التفضل، ولعل السبب في ذلك تعذر القول بالمعنى الحقيقي للسياق، وهو الإيجاب على الله –عزّ وجلّ–، ولذلك نقول إن هذا الوجوب كان بمقتضى التفضل والوعد الصادق من الله –عزّ وجلّ–.[1]

- **تأكيد الإضافة:** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [2]

في الآية السابقة جاء حرف الجر (على) للدلالة على تأكيد الإضافة، قال محمد الشريف في معجمه: "وهو أيضا من ضروب صرف سياق (على) إلى هذا المعنى التفويضي، بدلا من معنى الاستعلاء المجازي، وذلك عند ورود إحدى مشتقات مادة التوكل مضافة إلى الله سبحانه وتعالى"[3].

- **بمعنى (عند):** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [4]

حيث جاء حرف الجر(على) للدلالة على معنى (عند) وهو معنى ظرفي، أي: إذ دخلوا عند داود، وهذا ما ذهب إليه محمد الشريف في كتابه[5]، ويرى الباحث أن هذا المعنى لا يتناسب مع سياق الآية إذ تبدأ الآية السابقة لها بقوله تعالى:(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)[6]، أي: جاؤوا من فوق.

---

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص637.

(2) سورة إبراهيم: الآية (12).

(3) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص637.

(4) سورة ص: الآية (22).

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص660.

(6) سورة ص: الآية (21)

المطلب الخامس:

(في)

حرف جر، يجر الظاهر، نحو: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[1]، والضمير، نحو: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[2]. وهو حرف جر أصلي، وأجاز بعضهم أن تكون زائدة، وعلى رأسهم ابن مالك الذي أجاز أن تزاد عوضا[3]، نحو: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾[4]،وهذا نادر.

وتفيد (في) معاني عدة، وهي[5]:

- **الظرفيّة:** وهي أصل معانيه، وهي إمّا حقيقية، نحو: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[6]، حيث اجتمعت الظرفية المكانيّة، والزّمانية في الآية، وإمّا مجازّية، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[7].
- **المصاحبة:** (بمعنى مع)، نحو: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[8]، أي: ادخلوا مع أمم.
- **التعليل**، نحو: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[9]، أي: لمتنني بسببه.
- **المُقايسة**، نحو: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[10]، أي: بالقياس مع الآخرة.
- **معنى عند**، نحو: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾[11]، أي: عندنا.

---

(1) سورة الذاريات: الآية (20).

(2) سورة الزخرف: الآية (71)

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص252.

(4) سورة هود: الآية (41).

(5) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص250 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص751 وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 178 وما بعدها.

(6) سورة الروم: الآية (2 – 4).

(7) سورة البقرة: الآية (179).

(8) سورة الأعراف: الآية (38).

(9) سورة يوسف: الآية (32).

(10) سورة التوبة: الآية (38).

(11) سورة هود: الآية (62).

- **معنى بين**، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[1]، أي: بينهم.
- **الاستعلاء**: (بمعنى على)، نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[2]، أي: عليها.
- **بمعنى إلى**، نحو: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[3]، أي: إلى أفواههم.
- **الإلصاق**: (بمعنى الباء)، نحو: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[4]، أي: ملتصقا بزينته.
- **الابتداء والتبيين**: (بمعنى من)، ومن أمثلتها في الابتداء:

﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[5]، أي: منها، ومن أمثلتها في التبيين:

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾[6]، أي: منها.

- **بمعنى الحال**، وذلك عندما يغني الحال عن (في) ومصحوبها، نحو: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[7]، أي: وهي على هذه الحال.

أما عن حرف الجر (في) في آيات الهداية فقد ورد في اثنتي وستين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

الظرفية: وقد تكون حقيقية أو مجازية، وهي أصل معانيها:

1. الظرفية الحقيقية: وقد تكون زمانية أو مكانية:

أ. الظرفية الحقيقية المكانية: وقد وردت هذه الدلالة في ثمان عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [8]
- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [9]

---

(1) سورة الأنعام: الآية (122).
(2) سورة طه: الآية (71).
(3) سورة إبراهيم: الآية (9).
(4) سورة القصص: الآية (79).
(5) سورة النمل: الآية (25).
(6) سورة النمل: الآية (12).
(7) سورة الذاريات: الآية (29)
(8) سورة الأنعام: الآية (35).
(9) سورة التوبة: الآية (109).

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (1)

في الآيات السابقة جاء حرف الجر(في) للدلالة على الظرفية الحقيقية المكانية، وذلك لأن الظرفية وقعت في شيء مادي على مادي في مكان معين وهو أصل معانيها، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(2)

ب. الظرفية الحقيقية الزمانية: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (3)

جاء حرف الجر (في) في الآية السابقة للدلالة على الظرفية الحقيقية الزمانية، وذلك لأن الظرفية وقعت في شيء مادي على مادي في زمان معين وهي الأصل في معانيها.

2. الظرفية المجازية: وقد وردت هذه الدلالة في إحدى وثلاثين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ (4)
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (5)
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (6)

---

(1) سورة يونس: الآية (9).

(2) سورة الأنعام: الآية (97، 125)، سورة الرعد: الآية (33)، سورة النحل: الآية (15، 36)، سورة الكهف: الآية (17)، سورة طه: الآية (128)، سورة الأنبياء: الآية (31)، سورة النور: الآية (35)، سورة النمل: الآية (63)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة غافر: الآية (29)، سورة الزخرف: الآية (10).

(3) سورة البقرة: الآية (185).

(4) سورة النساء: الآية (88).

(5) سورة النساء: الآية (175).

(6) سورة المائدة: الآية (44).

جاء حرف الجر (في) في الآيات السابقة للدلالة على الظرفية المجازية، وذلك لأن الظرفية تدل على احتواء مادي على معنى، أو معنى على معنى[1]، وهي الأصل في معانيها. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[2]

وقد تخرج (في) في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (الظرفية) إلى دلالات أخرى وهي:

- **التعليل:** وقد وردت هذه الدلالة في تسع آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [3]
- ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4]
- ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أن حرف الجر (في) جاء للدلالة على التعليل، ودليل ذلك أن ما بعد حرف الجر(في) سبب وعلة فيما قبل (في)[6]، ففي الآية الأولى كان سبب إرسال النبيين مبشرين ومنذرين اختلاف الناس ولقصد تهيئة الناس لدخول في دين واحد عام[7]، وفي الآية الثانية كان السبب في إنزال القرآن تبينا للمشركين ضلالهم ومفصحا عن الهدى والرحمة للمؤمنين جزاء عن إيمانهم[8]، وفي الآية الثالثة كان السبب في حكم الله بينهم اختلاف طرائقهم في عبادة

---

(1) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص751.

(2) سورة البقرة: الآية (2، 137، 159، 213)، سورة المائدة: الآية (46)، سورة الأنعام: الآية (71، 80، 91)، سورة الأعراف: الآية (43، 154، 186)، سورة التوبة: الآية (37)، سورة يونس: الآية (57)، سورة يوسف: الآية (111)، سورة الكهف: الآية (57)، سورة طه: الآية (128)، سورة الحج: الآية (8، 67)، سورة القصص: الآية (85)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (23، 26)، سورة سبأ: الآية (24)، سورة الزمر: الآية (3)، سورة فصلت: الآية (44)، سورة الزخرف: الآية (40)، سورة الحديد: الآية (26)، سورة المدثر: الآية (31).

(3) سورة البقرة: الآية (213).

(4) سورة النحل: الآية (64).

(5) سورة الزمر: الآية (3).

(6) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص752.

(7) ينظر تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ج2، ص299.

(8) ينظر المرجع السابق، ج14، ص195.

الأصنام، والمراد بحكم الله هنا هو تبيين لهم ضلالتهم جميعا يوم القيامة.[1]وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[2]

- **المصاحبة:** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [3]

جاء حرف الجر (في) في الآية السابقة للدلالة على المصاحبة، وذلك لأنها تصلح (مع) الظرفية في موضع (في)[4]، أي: ومعكم رسوله.

- **الغاية:** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[5]

جاء حرف الجر (في) في الآية السابقة للدلالة على انتهاء الغاية، أي: ولقد بعثنا إلى كل أمة رسولا.

- **الابتداء:** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [6]

جاء حرف الجر (في) في الآية السابقة للدلالة على الابتداء، أي: يوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم.

المطلب السادس:

(إلى)

حرف جر، يجر الظاهر، نحو: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[7]، والضمير، نحو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[8]. وهي حرف جر أصلي، وأجاز الفراء أن تكون زائدة، واستدل بقراءة

---

(1) ينظر المرجع السابق، ج 23، ص322.

(2) سورة البقرة: الآية (285)، سورة التوبة: الآية (19، 24)، سورة العنكبوت: الآية (69)، سورة الشورى: الآية (13).

(3) سورة آل عمران: الآية (101).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص753.

(5) سورة النحل: الآية (36).

(6) سورة النحل: الآية (89).

(7) سورة المائدة: الآية (105).

(8) سورة يونس: الآية (4)

من قرأ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾[1] بفتح الواو في (تهوي)، وهذا لا يقول به الجمهور، وخرجت هذه القراءة على تضمين (تهوى) بمعنى (تميل).[2]

وتفيد (إلى) معاني عدة، وهي[3]:

- **انتهاء الغاية المكانية،**

نحو:﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾[4].

- **انتهاء الغاية الزمانية،** نحو: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[5].
- **المصاحبة (بمعنى مع)،** وذلك إذا ضممت شيئا إلى شيء، نحو:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾[6]، أي: مع أموالكم.

- **التبيين:** (تسمى إلى البيانية)؛ لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وهي التي تقع بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل التعجب أو اسم التفضيل، نحو:

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[7].

- **الاختصاص:** (بمعنى اللام)، نحو:

﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [8]، أي: الأمر لك.

- **الظرفية:** (بمعنى في)، نحو: (جلست إلى القوم)، أي: في القوم، وقول الشاعر:

فلا تتركنّي بالوعيد كأنني إلى النّاس، مطليّ به القارُ، أجربُ[9]

- **ابتداء الغاية:** (بمعنى من)، نحو: قول الشاعر:

تقول – وقد عاليتُ بالكور فوقها – أيُسقى، فلا يروى إليّ ابنُ أحمرا[10]

---

(1) سورة إبراهيم: الآية (37).

(2) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص389.

(3) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص385 وما بعدها. ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص321 وما بعدها. ينطر جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 173 وما بعدها.

(4) سورة النحل: الآية (7).

(5) سورة البقرة: الآية (187).

(6) سورة النساء: الآية (2).

(7) سورة يوسف: الآية (33).

(8) سورة النمل: الآية (33).

(9) ديوان النابغة الذبياني: النابغة الذبياني، شرح: عباس عبد الساتر، ط3 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1996) ص28.

(10) البيت بلا نسب، شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، ص225.

أما عن حرف الجر (إلى) في آيات الهداية فقد ورد في تسع وأربعين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

- **انتهاء الغاية:** وقد وردت هذه الدلالة في ست وأربعين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (1)
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (2)
- ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (3)

في الآيات السابقة جاء حرف الجر (إلى) للدلالة على انتهاء الغاية، وهو الأصل في معانيها، فالهداية إلى الصراط هو مقصد الغايات الدينية ولذلك جاء الدعاء به في سورة الفاتحة في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) وهذا يتناسب مع هذا السياق، قد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(4)

وقد تخرج (إلى) في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (انتهاء الغاية) إلى دلالات أخرى وهي:

- **التبيين:** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (5)

---

(1) سورة البقرة: الآية (142).

(2) سورة البقرة: الآية (258).

(3) سورة المائدة: الآية (16).

(4) سورة البقرة: الآية (213، 272)، سورة آل عمران: الآية (101)، سورة النساء: الآية (51، 175)، سورة المائدة: الآية (67، 104، 105)، سورة الأنعام: الآية (71، 87، 161)، سورة الأعراف: الآية (158، 193، 198، 203)، سورة يونس: الآية (25، 35، 43)، سورة الرعد: الآية (27)، سورة النحل: الآية (121، 125)، سورة الكهف: الآية (57)، سورة الأنبياء: الآية (73)، سورة الحج: الآية (4، 24، 54، 67)، سورة النور: الآية (46)، سورة القصص: الآية (57، 85)، سورة سبأ: الآية (6، 50)، سورة الصافات: الآية (23، 99)، سورة ص: الآية (22)، سورة الزمر: الآية (3)، سورة الشورى: الآية (13، 52)، سورة الأحقاف: الآية (11، 30)، سورة الصف: الآية (5، 7)، سورة الجن: الآية (2).

(5) سورة التوبة: الآية (24).

نلاحظ في الآية السابقة أن حرف الجر(إلى) جاء للدلالة على التبيين؛ وذلك لأن الاسم المجرور بها وقع فاعلاً في المعنى بعد لفظ يفيد حبا من فعل التعجب.[1]

- **المصاحبة (بمعنى مع):** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:
  - ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [2]

نلاحظ في الآية السابقة أن حرف الجر(إلى) جاء للدلالة على المصاحبة، "وهو يشير إلى

ضم شيء إلى آخر، أو دخول ما بعد (إلى) فيما قبلها"[3]، أي: تلين جلودهم وقلوبهم مع ذكر الله.

- **الاختصاص (بمعنى اللام):** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:
  - ﴿ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [4]

نلاحظ في الآية السابقة أن حرف الجر(إلى) جاء للدلالة على الاختصاص، أي: وأهديك لربك فتخشى.

المطلب السابع:

(عن)

حرف جر، يجر الظاهر، نحو: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[5]، والضمير، نحو: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[6].

وتفيد (عن) معاني عدة، وهي[7]:

---

(1) ينظر معجم معاني حروف الجر في القرآن الكريم: محمد الشريف، ص321.

(2) سورة الزمر: الآية (23).

(3) معجم معاني حروف الجر في القرآن الكريم: محمد الشريف، ص321.

(4) سورة النازعات: الآية (19).

(5) سورة الانشقاق: الآية (19).

(6) سورة التوبة: الآية (100)

(7) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص245 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص667 وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 176 وما بعدها.

- **المجاوزة**، وهو أشهر معانيها، والمجاوزة إما حقيقية، وذلك إذا كانت تدلُّ على بُعدِ جسم عن جسم، نحو: (سافرت عن المدينة)، أي: جاوزتها، وإمّا مجازيّة، وذلك إذا كانت في المعاني، نحو: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾[1].
- **البدلية**، نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[2]، أي: بدل نفس.
- **الاستعلاء (بمعنى على)**، نحو: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[3]، أي: يبخل على نفسه.
- **التعليل**، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِى آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾[4]، أي: بسبب قولك.
- **الابتدائية (بمعنى من)**، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[5]، أي: من عباده.
- **البعدية**، وهي التي تصلح كلمة (بعد) موضعها، نحو: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[6]، أي: حالة بعد حالة.
- **معنى الباء (الاستعانة – الالصاق)**، ومن أمثلة الاستعانة: رميت عن القوس، أي: بها، ومن أمثلة الالصاق: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾[7]، أي: بالهوى.
- **الحالية**، وذلك عندما يغني معنى الحال عنها وعن مصحوبها، نحو: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[8]، أي: وهي على هذه الحالة.

أما عن حرف الجر (عن) في آيات الهداية فقد ورد في إحدى وعشرين آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

المجاوزة المجازية: وقد وردت هذه الدلالة في سبع عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [9]

---

(1) سورة طه: الآية (124).
(2) سورة البقرة: الآية (123).
(3) سورة محمد: الآية (38).
(4) سورة هود: الآية (53).
(5) سورة الشورى: الآية (25).
(6) سورة الانشقاق: الآية (19).
(7) سورة النجم: الآية (3).
(8) سورة القصص: الآية (11).
(9) سورة البقرة: الآية (142).

- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [1]

- ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [2]

في الآيات السابقة جاء حرف الجر(عن) للدلالة على المجاوزة المجازية، وذلك لأنها في المعنى[3]، فكل من (القبلة، السبيل، الغضب) شيء معنوي، وهو الأصل في معانيها. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[4]

وقد تخرج (عن) في آيات الهداية عن دلالتها الأصلية (المجاوزة) إلى دلالات أخرى وهي:

البدلية: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [5]

في الآية السابقة جاء حرف الجر (عن) للدلالة على البدلية؛ وذلك لأنها تصلح كلمة (بدل) موضع (عن)[6]، أي: فهل أنتم مغنون بدلنا من عذاب الله.

التعليل: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [7]

في الآية السابقة جاء حرف الجر (عن) للدلالة على التعليل؛ وذلك لأن ما بعد (عن) سببا وعلة لما قبلها.[8]

---

(1) سورة الأنعام: الآية (117).

(2) سورة الأعراف: الآية (154).

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 667.

(4) سورة البقرة: الآية (120)، سورة الأنعام: الآية (88، 157)، سورة الرعد: الآية (33)، سورة النحل: الآية (125)، سورة الكهف: الآية (17، 57)، سورة النمل: الآية (24، 63)، سورة سبأ: الآية (32)، سورة الزخرف: الآية (37)، سورة محمد: الآية (32)، سورة الفتح: الآية (20)، سورة القلم: الآية (7).

(5) سورة إبراهيم: الآية (21).

(6) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 667.

(7) سورة النحل: الآية (93).

(8) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص668.

البعدية: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهي:

- ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [1]

في الآية السابقة جاء حرف الجر (عن) للدلالة على البعدية، وذلك لأنها تصلح كلمة (بعد) موضع (عن)[2]، أي: بعد ضلالتهم.

المطلب الثامن:

(الكاف)

حرف جر، يجر الظاهر، نحو: (زيد كالأسد)، ولا تدخل على الضمائر، وإذا دخلت على الضمير فيكون شاذا[3]، نحو:

فلا ترى بعلاً ولا حلائلاً كه ولا كهُنّ إلا حاظلاً[4]

وتأتي مزيدة للتوكيد[5]، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [6]، فالكاف هنا زائدة عند أكثر العلماء، والمعنى (ليس مثله شيء).[7]

وتفيد (الكاف) معاني عدة، وهي[8]:

- **التشبيه**، نحو: زيد كالأسد، فدخول الكاف هو الذي أفاد هذا التشبيه، وهو أصل معانيها.
- **التعليل**، إذا كان ما بعد الكاف سبباً فيما قبلها، نحو:

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [9]، أي: بسبب تربيتهما لي أو لأجل ذلك.

---

(1) سورة النمل: الآية (81). سورة الروم: الآية (53).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 667.

(3) ينظر شرح ابن عقيل: ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج3، ص13.

(4) البيت لرؤبة، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج10، 195.

(5) أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم: كرم زرندح، ص48.

(6) سورة الشورى: الآية (11).

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص86 وما بعدها.

(8) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد (منشورات المكتبة العصرية، بيروت) ج3، ص46 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص795. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 181.

(9) سورة الإسراء: الآية (24).

- **معنى الحال**، وذلك عندما يغني الحال عن الكاف ومصحوبها، نحو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [1].
- **المبادرة أو المفاجأة**، وذلك إذا اتصلت بما غالباً، سواء كانت مصدرية أو موصولة أو موصوفة، نحو: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [2].
- **الاستعلاء (بمعنى على)**، نحو: (كن كما أنت)، أي: على ما أنت عليه.
- **التوكيد**، وذلك عندما تكون الكاف زائدة، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [3].

أما عن حرف الجر (الكاف) في آيات الهداية فقد ورد في سبع آيات بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

التشبيه: وقد وردت هذه الدلالة في أربع آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [4]
- ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [5]
- ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [6]

في الآيات السابقة جاء حرف الجر (الكاف) للدلالة على التشبيه، وهو الأصل في معانيها، ففي الآية الأولى "لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، كما تبطل صدقة من راءى بها الناس، فأظهر لهم أنه يريد وجه الله وإنما قصده مدحة الناس له أو شهرته بالصفات الجميلة، ليشكر بين الناس"[7]، وفي الآية الثانية من كفر بعد الإيمان مثله كمثل رجل كان مع قومه على الطريق،

---

(1) سورة الشورى: الآية (32).
(2) سورة الأنبياء: الآية (104).
(3) سورة الشورى: الآية (11).
(4) سورة البقرة: الآية (264).
(5) سورة الأنعام: الآية (71).
(6) سورة التوبة: الآية (19).
(7) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص327.

فضل الطريق، فحيرته الشياطين وأضلته في الأرض[1]، وفي الآية الثالثة "انكار على من جعل حرمة الجهاد كحرمة من آمن بالله واليوم الآخر وفي ذلك أوفى دلالة على تعظيم حال المؤمن بالإيمان وأنه لا يساوى به مخلوق ليس على صفته وهو أحد أغراض التشبيه الصناعي" [2]، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[3]

- **التوكيد**: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهما:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [4]
- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [5]

في الآيتين السابقتين جاء حرف الجر (الكاف) زائداً، وهو لدلالة التوكيد، فالتوكيد هنا جاء لتوكيد التشبيه.

- **التعليل**: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية وهي:

- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [6]

في الآية السابقة جاء حرف الجر (الكاف) لدلالة التعليل، وذلك لأن ما بعد الكاف سببا وعلة فيما قبلها.[7]

---

(1) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص694.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، ط3 (دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، 1992) مج 4، ص71. ويراد بالتشبيه الصناعي: هو التشبيه الذي خرج به الكلام مخرج الإنكار، أو إخراج الأغمض إلى الأظهر، أو إخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت به العادة، أو إخراج ما لم يعلم به بالبديهة. (ينظر المرجع السابق، ص71 وما بعدها).

(3) سورة النور: الآية (35).

(4) سورة البقرة: الآية (264).

(5) سورة الجمعة: الآية (5).

(6) سورة البقرة: الآية (198).

(7) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص795.

المطلب التاسع:

(حتى) [1]

حرف جر، يجر الظاهر، ومجرورها إما اسم صريح، نحو: ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [2]، أو اسم مؤول من (أنْ) والفعل، نحو:

﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[3].

وتجرُّ حتى من الأسماء آخر جزء، نحو: (أكلت السمكة حتى رأسِها) أو ملاقيَ آخر جزءٍ فيها، نحو: (سرتُ النّهار حتى الليلِ)، ولو قيل: (أكلت السمكةَ حتى نصفِها أو ثلثِها) لم يجزْ؛ لأن الفعل المتعدي بها الغرض فيه أن ينقضي شيئا فشيئا.

وأما جرُّها الضمير، نحو:

فلا والله لا يلقى أناسٌ فتىً حتّاكَ يا بن أبيْ يزيدِ[4]

فهو شاذ عند جمهور البصريين، وأجازه الكوفيون، والمبرّد.

في (حتى) ثلاث لغات: المشهورة، وإبدال حائها عينا، وهي لغة هذيليّة، وبها قرأ ابن مسعود: (ليسجننه عتى حين)، وإمالة ألفها وهي لغة يمنيّة.[5]

وتفيد (حتى)[6]:

- **انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية**، نحو: ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[7].

أما عن حرف الجر (حتى) في آيات الهداية فقد ورد في أربع آيات بدلالة انتهاء الغاية ومنها:

- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [8]

---

(1) من أكثر الحروف إثارة للجدل، وذلك لتعدد وظائفها النحوية، فلها أربع أوجه، وهي: الجارة، والناصبة، والعاطفة، والابتدائية غير العاملة. (ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص624).

(2) سورة المؤمنون: الآية (25).

(3) سورة البقرة: الآية (214).

(4) اللباب في علوم الكتاب: أبى حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998) ج10، ص20.

(5) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، ص542 وما بعدها.

(6) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص47.

(7) سورة المؤمنون: الآية (25).

(8) سورة التوبة: الآية (24).

- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (1)
- ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (2)

في الآيات السابقة جاء حرف الجر (حتى) للدلالة على انتهاء الغاية، وهو أصل معانيها. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(3)

المطلب العاشر:

اللامات غير العاملة

هي اللام التي ليست لها وظيفة إعرابية فيما تدخل عليه، وإنما لها وظيفة دلالية، وقد وردت في آيات الهداية على عدة أقسام وهي:

- **الموطئة للقسم:** وقد وردت هذه الدلالة في ثلاث آيات من آيات الهداية وهي:
- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (4)
- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (5)
- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (6)

نلاحظ في الآيات السابقة أن اللام فيها جاءت للدلالة على توطئة القسم، وهي اللام الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط(7)، وهي غير عاملة، وسميت بالموطئة؛ لأنها وطئت الجواب للقسم.

- **جواب القسم:** وقد وردت هذه الدلالة في سبع عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

---

(1) سورة التوبة: الآية (115).
(2) سورة الإسراء: الآية (15).
(3) سورة الرعد: الآية (31).
(4) سورة البقرة: الآية (120).
(5) سورة الأنعام: الآية (77).
(6) سورة فاطر: الآية (42).
(7) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص136.

- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [1]
- ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2]
- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [3]

نلاحظ في الآيات السابقة أن اللام فيها جاءت للدلالة على جواب القسم، وهي غير عاملة، وقال الزجاجي: "وهذه اللامات لشدة توكيدها وتحقيقها ما تدخل عليه يقدر بعض الناس قبلها قسم"[4]، والتقدير: (والله لأكونَّ، والله لقد جئناهم، والله ليكونُنَّ). وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[5]

جواب لو: وقد وردت هذه الدلالة في اثنتي عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [6]
- ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[7]
- ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [8]

نلاحظ في الآيات السابقة أن اللام فيها جاءت للدلالة على جواب لو، وهي غير عاملة. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.[9]

---

(1) سورة الأنعام: الآية (77).

(2) سورة الأعراف: الآية (52).

(3) سورة فاطر: الآية (42).

(4) اللامات: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: مازن مبارك، ط2 (دار الفكر، دمشق، 1985) ص79.

(5) سورة الأعراف: الآية (43)، سورة يوسف: الآية (111)، سورة إبراهيم: الآية (12)، سورة النحل: الآية (36، 93)، سورة المؤمنون: الآية (49)، سورة النور: الآية (46)، سورة القصص: الآية (43)، سورة العنكبوت: الآية (69)، سورة السجدة: الآية (13، 23)، سورة غافر: الآية (53)، سورة النجم: الآية (23)، سورة الحديد: الآية (26).

(6) سورة الأنعام: الآية (35).

(7) سورة الأنعام: الآية (88).

(8) سورة الأنعام: الآية (149).

(9) سورة النساء: الآية (68)، سورة الأنعام: الآية (157)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النحل: الآية (9، 93)، سورة السجدة: الآية (13)، سورة الزمر: الآية (57)، سورة فصلت: الآية (44).

التوكيد: وقد وردت هذه الدلالة في خمس آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (1)
- ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(2)
- ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(3)

ونلاحظ في الآيات السابقة أن اللام جاءت زائدة هنا لدلالة التوكيد، والدليل على ذلك أن نوع (ما) هنا موصولة، وهي في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى.(4)

الفارقة: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية وهي:

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (5)
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (6)

نلاحظ في الآيتين السابقتين أن اللام فيها جاءت للدلالة الفارقة، وهي التي تفرق بين (إنْ) المخففة و(إن) النافية التي لا يرد بعدها هذه اللام(7)، وهي غير عاملة.

---

(1) سورة المائدة: الآية (46).
(2) سورة الأحقاف: الآية (30).
(3) سورة البقرة: الآية (97).
(4) سورة الأعراف: الآية (154)، سورة يونس: الآية (57).
(5) سورة البقرة: الآية (143).
(6) سورة البقرة: الآية (198).
(7) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 817.

المبحث الثاني:

إحصاء عدد حروف الجر في آيات الهداية

المطلب الأول:

حروف الجر في آيات الهداية في القرآن الكريم

تعددت حروف الجر الواردة في آيات الهداية في القرآن الكريم، وهي: من، الباء، اللام، على، في، إلى، عن، الكاف، حتى.

جدول رقم (1.1) يوضح تكرار حروف الجر في آيات الهداية في القرآن الكريم

حرف الجر	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
من	**181**	**%23.88**
الباء	**159**	**%20.98**
اللام	**151**	**%19.92**
على	**108**	**%14.25**
في	**67**	**%8.84**
إلى	**61**	**%8.05**
عن	**20**	**%2.64**
الكاف	**7**	**%0.92**
حتى	**4**	**%0.53**
المجموع	**758**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الحروف تكرارا (من، الباء، اللام، على) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكل حرف الجر (من) نسبة قدرت (23.88%)، ثم يليها كل من حرف الجر(الباء) بنسبة (20.98%)، و(اللام) بنسبة (19.92%)، و(على)بنسبة (14.25%). أما عن أقل حروف الجر تكرارا (في، إلى، عن، الكاف، حتى)، حيث شكل حرف الجر (في) نسبة قدرت 8.84%، ثم يليها كل من حرف الجر (إلى) بنسبة (8.05%)، و(عن) بنسبة (2.64%)، و(الكاف) بنسبة (0.92%)، و(حتى) بنسبة (0.53%).

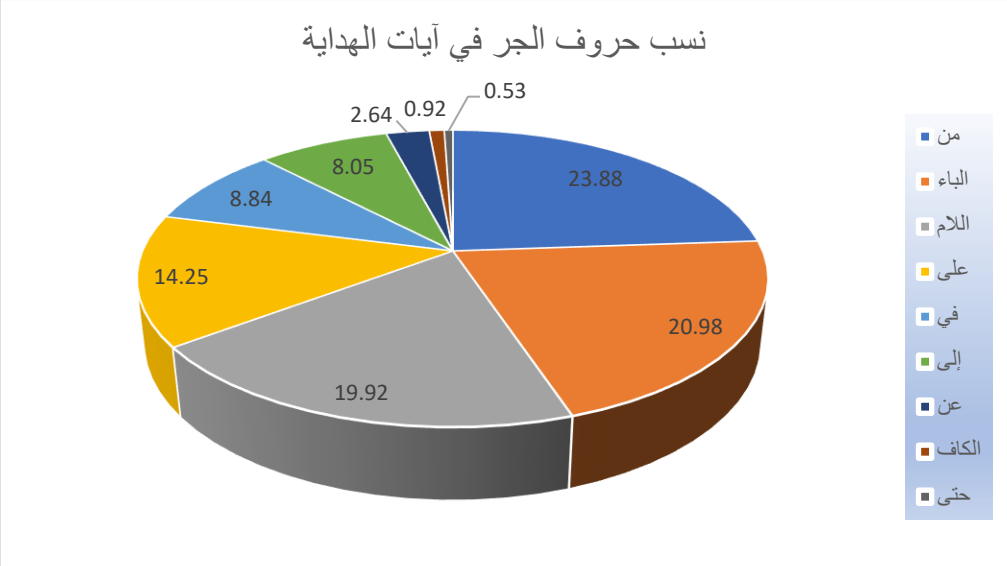

شكل رقم (1.1) يوضح تكرار حروف الجر في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثاني:

حرف الجر (من) ودلالاته

جدول رقم (1.2) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(من) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر (من)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الابتدائية	66	%36.46
البيانية	48	%26.51
التبعيضية	29	%16.02
التوكيد	17	%9.39
التفضيلية	12	%6.62
البدل	7	%3.87
السببية	2	%1.1
المجموع	181	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (من) تكراراً هي الابتدائية، حيث وردت بنسبة (36.46%) ولعل السبب في ذلك؛ أن معظم آيات الهداية تتحدث عن المكان أو الزمان، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن الابتداء هو المعنى الأول من معاني (من)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(من) فقد جاءت بنسب متفاوتة، فأكثرها الدلالة البيانية التي تكررت في آيات الهداية بنسبة (26.51%)، وأقلها السببية التي تكررت بنسبة (1.1%).

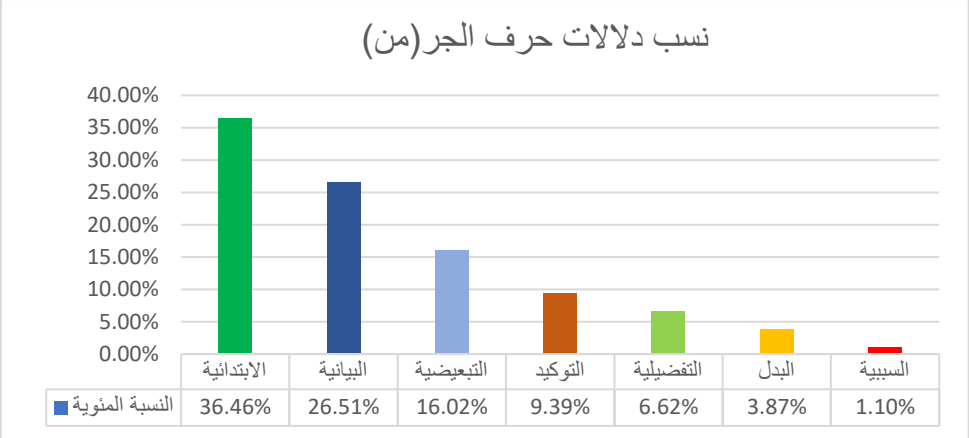

شكل رقم (1.2) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(من) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثالث:

حرف الجر (الباء) ودلالاته

جدول رقم (1.3) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الباء) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر (الباء)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الإلصاق	60	%37.74
الحال	35	%22.01
السببية	20	%12.58
المقابلة	13	%8.18
المصاحبة	12	%7.55
التوكيد	7	%4.4
الاستعانة	6	%3.77
المجاورة	3	%1.89
الظرفية	2	%1.26
القسم	1	%0.63
المجموع	159	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (الباء) تكراراً هي الالصاق، حيث وردت بنسبة (37.74%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن الإلصاق هو المعنى الأول من معاني (الباء)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(الباء) فقد جاءت بنسب متفاوتة، فأكثرها الدلالة الحالية التي تكررت في آيات الهداية بنسبة (22.01%)، وأقلها القسم التي تكررت بنسبة (0.63%).

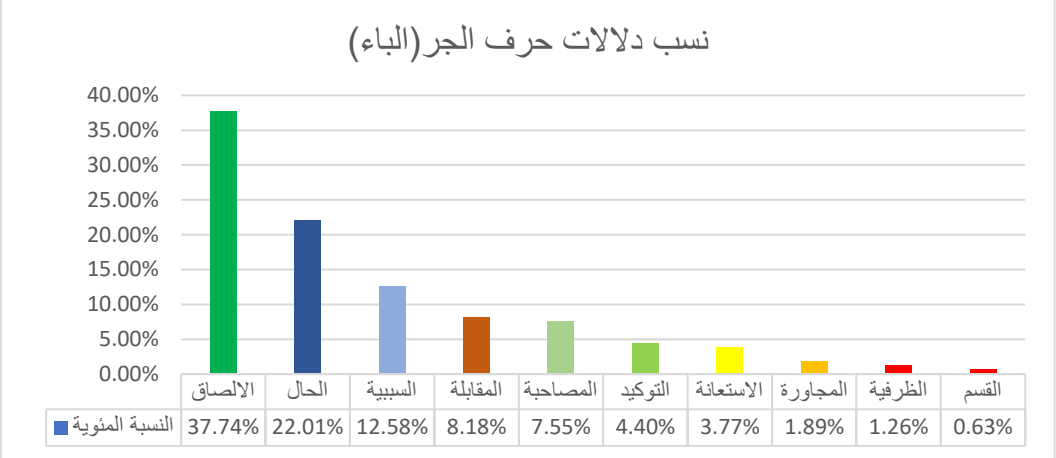

شكل رقم (1.3) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الباء) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الرابع:

حرف الجر (اللام) ودلالاته

جدول رقم (1.4) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(اللام) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حروف الجر (اللام)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الاختصاص	65	%43
السببية	45	%29.8
التبليغ	19	%12.58
الاستحقاق	7	%4.64
الغاية	6	%3.97
التبيين	4	%2.65
الملك	3	%1.99
الاستعلاء	1	%0.66
المجاوزة	1	%0.66
المجموع	151	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (اللام) تكراراً هي الاختصاص، حيث وردت بنسبة (43%)، وهي الدلالة الأصلية، أما الدلالات التي تتصل بها كدلالة الاستحقاق فقد وردت بنسبة (4.64%) ودلالة الملك وردت بنسبة (1.99%)، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن الاختصاص هو المعنى الأول من معاني (اللام)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(اللام) فقد جاءت بنسب متفاوتة، فأكثرها دلالة السببية التي تكررت في آيات الهداية بنسبة (29.8%)، وأقلها المجاوزة والاستعلاء التي تكررت بنسبة (0.66%).

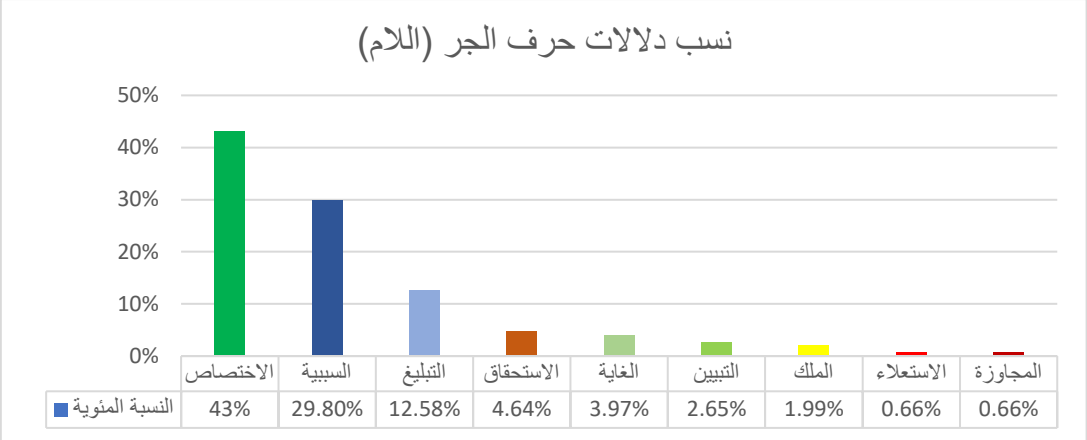

شكل رقم (1.4) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(اللام) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الخامس:

حرف الجر (على) ودلالاته

جدول رقم (1.5) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(على) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر(على)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الاستعلاء المجازي	75	%69.44
الحال	9	%8.33
التعليل	6	%5.55
المجاوزة	5	%4.62
الاستعانة	4	%3.7
الغاية	3	%2.77
تأكيد التفضل	2	%1.85
تأكيد الإضافة	2	%1.85
بمعنى عند	1	%0.93
الاستعلاء الحقيقي	1	%0.93
المجموع	108	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (على) تكراراً هي الاستعلاء، حيث وردت بنسبة (69.44%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن الاستعلاء هو المعنى الأول من معاني (على)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(على) فقد جاءت بنسب متفاوتة، فأكثرها الدلالة الحالية التي تكررت في آيات الهداية بنسبة (8.33%)، وأقلها بمعنى عند التي تكررت بنسبة (0.93%).

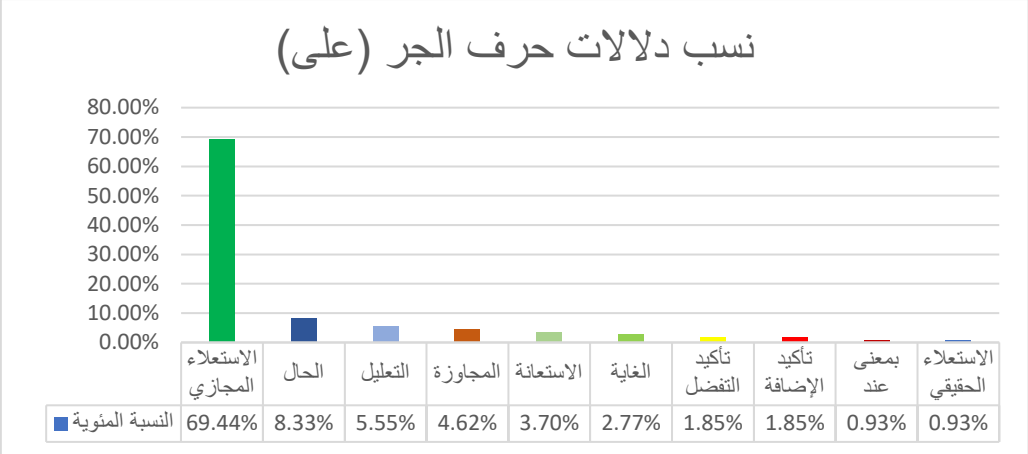

شكل رقم (1.5) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(على) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب السادس:

حرف الجر (في) ودلالاته

جدول رقم (1.6) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(في) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر (في)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الظرفية المجازية	31	%46.27
الظرفية الحقيقية المكانية	22	%32.84
التعليل	10	%14.93
الظرفية الحقيقية الزمانية	1	%1.49
المصاحبة	1	%1.49
الغاية	1	%1.49
الابتدائية	1	%1.49
المجموع	67	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (في) تكراراً هي الظرفية، حيث وردت بنسبة (80.6%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن الظرفية هو المعنى الأول من معاني (في)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(في) فقد جاءت بنسب متفاوتة، فأكثرها الدلالة التعليلية التي تكررت في آيات الهداية بنسبة (8.93%)، وتساوت باقي الدلالات في النسبة (1.49%).

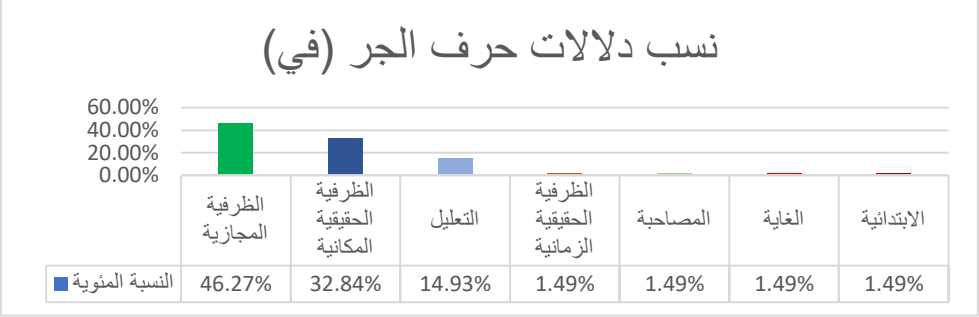

شكل رقم (1.6) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(في) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب السابع:

حرف الجر (إلى) ودلالاته

جدول رقم (1.7) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(إلى) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر (إلى)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
انتهاء الغاية	58	%95.08
التبيين	1	%1.64
المصاحبة	1	%1.64
الاختصاص	1	%1.64
المجموع	61	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (إلى) تكراراً هي انتهاء الغاية، حيث وردت بنسبة (95.08%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن انتهاء الغاية هو المعنى الأول من معاني (إلى)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(إلى) فقد جاءت بنسب متساوية.

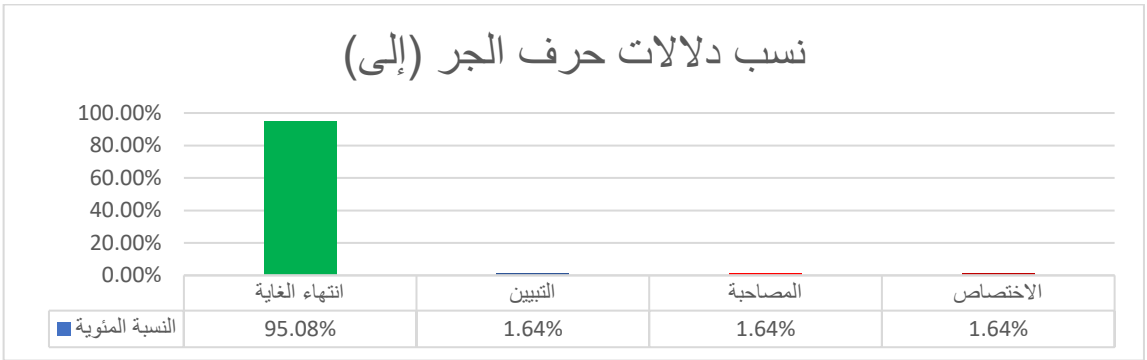

شكل رقم (1.7) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(إلى) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثامن:

حرف الجر (عن) ودلالاته

جدول رقم (1.8) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(عن) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر (عن)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
المجاوزة المجازية	17	%85
البدلية	1	%5
التعليل	1	%5
البعدية	1	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (عن) تكراراً هي المجاوزة المجازية، حيث وردت بنسبة (85%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن المجاوزة هو المعنى الأول من معاني (عن)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(عن) فقد جاءت بنسب متساوية.

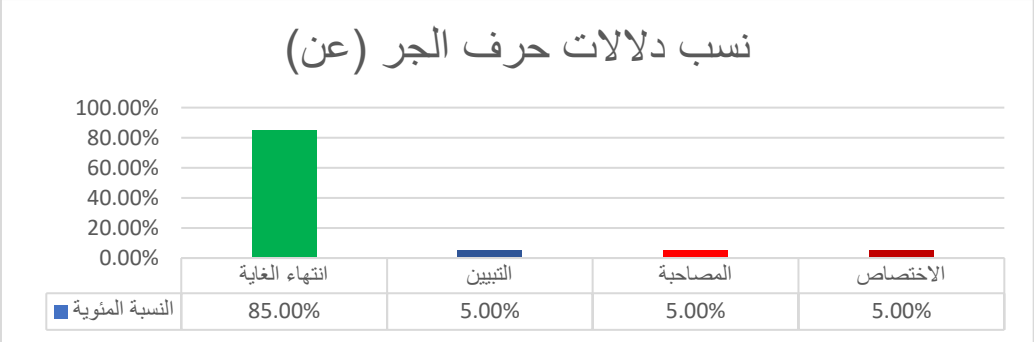

شكل رقم (1.8) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(عن) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب التاسع:

حرف الجر (الكاف) ودلالاته

جدول رقم (1.9) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الكاف) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات حرف الجر(الكاف)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
التشبيه	4	%57.14
التوكيد	2	%28.57
التعليل	1	%14.29
المجموع	7	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (الكاف) تكراراً هي التشبيه، حيث وردت بنسبة (57.14%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن التشبيه هو المعنى الأول من معاني (الكاف)، أما عن الدلالات التي تخرج إليها حرف الجر(الكاف) فقد جاءت بنسب متفاوتة، فأكثرها دلالة التوكيد التي تكررت في آيات الهداية بنسبة (28.57%)؛ لأنّ التوكيد هنا جاء لتوكيد التشبيه وهذا يتناسب مع كون الدلاة الأصلية للكاف وهي التشبيه، وأقلها التعليل التي تكررت بنسبة (14.29%).

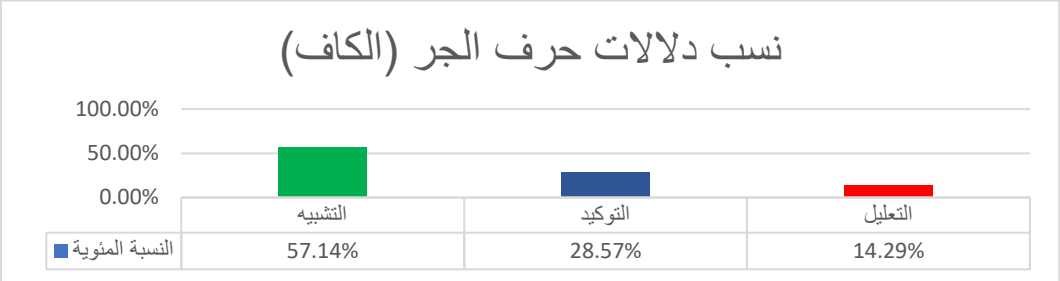

شكل رقم (1.9) يوضح تكرار دلالات حرف الجر(الكاف) في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب العاشر:

حرف الجر (حتى) ودلالاته

جدول رقم (1.10) يوضح تكرار دلالة حرف الجر(حتى) في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة حرف الجر (حتى)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
انتهاء الغاية	4	%100
المجموع	4	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف الجر (حتى) تكراراً هي انتهاء الغاية، حيث وردت بنسبة (100%)، وهي الدلالة الأصلية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أن انتهاء الغاية هو المعنى الأول من معاني (حتى).

المطلب الحادي عشر:

اللامات غير العاملة

جدول رقم (1.11) يوضح تكرار دلالات اللامات غير العاملة في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالات اللام	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
جواب القسم	17	%41.46
جواب لو	12	%29.27
التوكيد	7	%17.07
الموطئة للقسم	3	%7.32
الفارقة	2	%4.88
المجموع	41	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر اللامات غير العاملة تكراراً هي لام جواب القسم، حيث وردت بنسبة (41.46%)، وأقلها لام الفارقة التي تكررت بنسبة (4.88%).

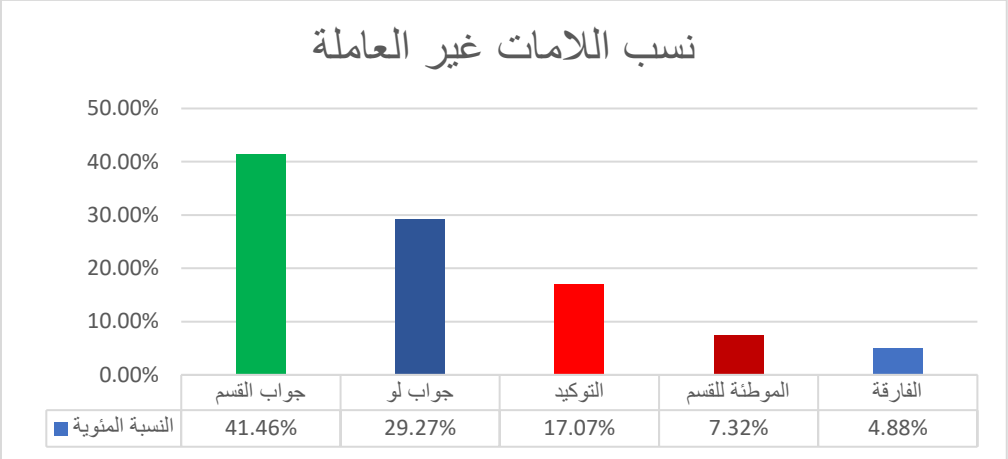

شكل رقم(1.10) يوضح تكرار دلالات اللامات غير العاملة في آيات الهداية في القرآن الكريم

الفصل الثاني:
دلالة حروف النصب في آيات الهداية

الفصل الثاني:
دلالة حروف النصب في آيات الهداية

المبحث الأول: حروف النصب ودلالتها في آيات الهداية.

المبحث الثاني: إحصاء عدد حروف النصب في آيات الهداية.

المبحث الأول:

حروف النصب ودلالتها في آيات الهداية

النّصب في اللغة: هو التعب والإعياء من العناء [1]، وفي الحديث: فاطمة بضعة منّي، يُنصِبُني ما أنصبها [2]، أي: يتعبني ما أتعبها. والنصب في اصطلاح النحاة: هو أحد أنواع الإعراب الأربعة، إلى جانب الرفع والجزم والجر، وهو مختص بالأسماء والأفعال المعربة[3]، وتنقسم الحروف من حيث النصب إلى قسمين، قسم خاص بنصب الأسماء، وقسم خاص بنصب الفعل المضارع.

المطلب الأول:

الأحرف الناصبة للفعل المضارع ودلالتها في آيات الهداية

اختلف نحاة البصرة ونحاة الكوفة حول عدد نواصب الفعل المضارع، فذهب البصريون إلى أنّ نواصب الفعل المضارع أربعة، وذهب الكوفيون إلى أنها عشرة.[4]

وتنقسم هذه الأحرف إلى قسمين:

1. قسم ينصب الفعل المضارع بنفسه: وهي أربعة أحرف (أن، لن، كي، إذن)
2. قسم ينصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة بعده جوازاً أو وجوباً: وهي ستة أحرف (لام التعليل، لام الجحود، حتى، أو، فاء السببية، واو المعية).

يدل الفعل المضارع على الحال والاستقبال، فإذا سبقته أحد النواصب (أن، لن، كي، إذن) أثر فيه أثران:

1. أثر لفظي: وهو النصب الظاهر على آخره، مثل: (لن أذهبَ)، ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا.....).
2. أثر معنوي: وهو تخصيصه للاستقبال.[5]

---

(1) ينظر لسان العرب: ابن منظور، ج1، ص758.

(2) صحيح وضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، ج8، ص369.

(3) ينظر الواضح في النحو والصرف: محمد خير الحلواني، ص28 وما بعدها.

(4) شرح التصريح على التوضيح: عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 2000) ج2، ص357.

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص363.

أولاً: أن المصدرية الناصبة:[1]

هي إحدى نواصب الفعل المضارع، بل هي أمُّ الباب باتفاق جميع النحاة[2]، حيث قال ابن يعيش في كتابه: "الأصل من هذه الأربعة (أن) وسائر النواصب محمول عليها"[3].

والمقصود من قول ابن يعيش أن باقي النواصب وهي (لن، كي، إذن) محمولة على (أنْ)، وإنّما حملت عليها؛ لأنّها تشبهها. ولعل وجه الشبه يتضح في قول العكبري: " ووجه الشبه بينهما أنَّ (أن) الخفيفة تخلص الفعل المضارع للاستقبال، وهذه الأحرف تخلص الفعل المضارع للاستقبال فلما اشتركا في هذا المعنى حملت عليها"[4] كما أنّها "هي أمكن الحروف في نصب الأفعال، وكان الخليل يقول: لا ينتصب فعل البتة إلا بأن مضمرة أو مظهرة"[5]. وهذا دليل على أنّها هي أمُّ النواصب. ويرى الباحث أن قول الخليل هو الصواب ولعلّ السبب في ذلك أن بواقي النواصب للفعل المضارع مختلف في نصبها، حيث إنَّ (لن) أصلها (لا، أن) كما ذهب النحاة، وأمّا (كي) فلها أوجه، ويغلب عليها أنها حرف جر ينصب بعد (أن) مضمرة، وأمّا (إذن) فتعمل بشروط إن اختل شرط بطل عملها.

والعلة في سبب تسمية (أن) المصدرية بهذا الاسم؛ لأنّها حرف مصدري حيث تؤول مع الفعل بعدها بمصدر [6]يشغل المواقع النحوية المختلفة رفعاً ونصباً وجراً، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [7]، والتقدير: الصوم خير لكم.

وتدخل (أنْ) المصدرية على الفعل الماضي والمضارع، حيث يقول ابن يعيش في كتابه: "وأما (أن) فهي حرف بلا خلاف وهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع، فإذا وقع بعدها المضارع خلصته للاستقبال، كالسين وسوف وتصير (أن) في تأويل مصدر لا يقع في الحال

---

(1) (أن) قسمان: قسم عامل فينصب الفعل وهي (أن) المصدرية، وقسم غير عامل وهي على أنواع:
- (أن) المخففة من الثقيلة.
- (أن) المفسرة وهي التي يحسن في موضعها (أي)، ولا تجيء إلا بعد كلام تام.
- (أن) الزائدة وهي حرف زائد لا عمل له، ولا محل له من الإعراب، وفائدة زيادتها للتوكيد. (ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص219 وما بعدها).

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص217.

(3) شرح المفصَّل: ابن يعيش (إدارة الطباعة المنيرية، مصر) ج7، ص15.

(4) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، ط1 (دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995) ج2، ص30.

(5) المقتضب: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، ج2، ص6.

(6)المقتضب: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، ج2، ص6.

(7) سورة البقرة: الآية (184).

إنما تكون لما لم يقع كما كان المضارع بعدها كذلك، والماضي إن وقعت على الماضي"[1].واستدل ابن هشام على وصل (أن) بالفعل الماضي[2] بشاهدين من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ﴾[4].

وكذلك تدخل على فعل الأمر، حيث يقول سيبويه في كتابه: "وأمّا قوله: كتبت إليه أن افعل، وأمرته أنْ قم، فيكون على وجهين: على أن تكون (أن) التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي، كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل، فوصلت أن بـ (قُمْ) لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بـ (تقول) وأشباهها إذا خطبت. والدليل على أنها تكون أن التي تنصب، أنَّك تدخل الباء فتقول: أوعزتُ إليه بـ (أن افعل)، فلو كانت أيْ لم تدخلها الباء"[5]. فدخول الباء على (أنْ) مع الفعل الأمر دليل على كونها مصدرية.

وزعم أبو حيان أنَّ (أنْ) لا توصل بالأمر وأن كل شيء سمع من ذلك فـ (أن) فيه تفسيرية واستدل بدليلين:[6]

1. أنها إذا قدرت مع الفعل بالمصدر فات معنى الأمر.
2. أنه لا يوجد في كلامهم (يعجبني أن قم) ولا (أحببت أن قم)، ولو كانت توصل بالأمر لجاز ذلك، كما جاز الماضي والمضارع.

وعارضه ابن هشام وردّ على أدلته: فقال في الرد عن الأوّل بقوله: "أنَّ فوات معنى الأمرية في الموصول بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصول بالماضي والموصول بالمضارع عند التقدير المذكور"[7]. أما في الرد عن الثاني بقوله: "إنما امتنع ما ذكر؛ لأنّه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء لا لما ذكر"[8]. ويرى الباحث أنَّ (أنْ) المصدرية تدخل على الفعل الأمر، وتشكل مصدراً مؤولاً مع الفعل، والدليل على ذلك جواز دخول حرف الجر عليها.

---

(1) شرح المفصل: ابن يعيش، (إدارة الطباعة المنيرية، مصر) ج8، ص143.

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص36.

(3) سورة القصص: الآية (82).

(4) سورة الإسراء: الآية (74).

(5) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1 (دار الجيل، بيروت) ج3، ص162.

(6) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط1 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998) ج4، ص1637.

(7) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 37.

(8) المرجع السابق، ص 37.

وتقع (أنْ) المصدرية في موضعين:[1]

1. الابتداء: فيكون المصدر المؤول مبتدأً، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [2].
2. أن تقع بعد لفظ دال على معنى (الظن)، وفي هذه الحالة يجوز فيها الوجهان: النصب وهو الراجح، والرفع على أنها مخففة من الثقيلة، نحو: قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3].

والعلة في استحقاق (أن) المصدرية للعمل ما ذكره ابن يعيش في كتابه شرح المفصل: "وإنما عملت لاختصاصها بالأفعال، كما عملت حروف الجر في الأسماء لاختصاصها بها"[4]. وإنما عملت (أنْ) النصب خاصة؛ لأنها أشبهت (أنَّ) العاملة في الأسماء من أربعة أوجه، وقد وضحها النحاة كالآتي:[5]

1. أن لفظَها قريب من لفظها. وإذا خُفّفت صارت مثلَها في اللفظ.
2. أنّها وما عملت فيه مصدر مثل (أنّ) الثقيلة.
3. أنّ لها ولما عملت فيه موضعاً من الإعراب كالثقيلة.
4. أنّ كلّ واحدةٍ منهما تدخل على جملةٍ.

أمّا عن تقديم معمول (أن) المصدرية عليها ففيه مذهبان:

- ذهب البصريون إلى عدم جواز تقديم معمول (أن) عليها ولا معمولها عليها ولا عليه مثل: أريدُ أن زيداً تضرب ولا أريدُ زيداً أن تضرب[6]، ولا يقال: طعامك أريد أن آكل، وقد وضح ابن مالك سبب عدم جواز التقديم في قوله: " (أن) المصدرية مع صلتها في

(1) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1637.

(2) سورة البقرة: الآية (184).

(3) سورة المائدة: الآية (71).

(4) تعليل الأحكام النحوية عند ابن يعيش في شرح المفصل: حسن مصطفى غوانمة، دار الكتاب الثقافي، ص107

(5) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص30.

(6) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص31. شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السّيد – محمد بدوي المختون، ط1 (هجر للطباعة والنشر، مصر، 1990) ج4، ص12.

تأويل المصدر، فلهما كمال شبه بجزأي الاسم، فيجب لهما ما وجب للجزئين من الترتيب، ومُنِع الفصل، فلا يجوز: طعامك يعجبني أن تأكل، وزيداً أريدُ أن تضرب"[1].

- ذهب الكوفيون والكسائي والفراء وهشام غيرهم إلى جواز "تقديم بعض هذا في أماكن، فأجازوا طعامك أريدُ أن آكل، وطعامك عسى أن آكل، وكأنَّ (أن) عندهم مجتلبة بأريدُ وعسى"[2]. وأجاز الفراء ذلك مستشهداً بقوله:

" كان جزائي بالعصا أنْ أُجلدا"[3]

والأصل كان جزائي أنْ أُجلدَ بالعصا، قدم الجار والمجرور وهو متعلق بمعمول (أن) عليها، وهذا لا يجوز عند البصريين. وردّ ابن مالك عليه بقوله: " ولا حجة فيما استشهد به لندوره، أو إمكان تقدير عامل مضمر"[4].

أمّا عن حكم الفصل بين (أن) المصدرية ومنصوبها ففيه وجهان:

- ذهب جمهور النحاة إلى عدم جواز الفصل بينهما (أن الناصبة والفعل) لا بالظرف ولا بمجرور ولا بقسم ولا غير ذلك، فلا يفصل بينهما بشيء[5]، وهذا موافق لما ذهب إليه سيبويه حيث قال: " ولم يفصلوا بين (أنْ) وأخواتها وبين الفعل كراهيةَ أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء، نحو: ضربتُ وقتلتُ؛ لأنّها لا تتصرف تصرف الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه، فكرهوا الفصل لذلك؛ لأنه حرف جامد"[6] .
- أجاز بعضهم الفصل بين (أن) المصدرية وبين منصوبها بالظرف نحو: أريد أن عندي تقعدَ، والجار والمجرور نحو: أريد أن في الدار تقعدَ، وهذا الفصل من قبيل الاختيار وذلك قياساً على (أنّ) المشددة بجامع اشتراكهما في المصدرية والعمل، ولم يجوّز أحد ذلك في سائر الأدوات إلا اضطراراً[7].

أمّا عن أحكام (أنْ) المصدرية من حيث الإظهار والإضمار:

---

(1) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص12.

(2) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1641.

(3) ديوان رؤبة بن العجَّاج: حققه سعد ظناوي، رواية وشرح: عبد الملك بن قريب الأصمعي، ط1 (دار صادر، بيروت، 1997) ص395.

(4) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص12.

(5) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1641.

(6) الكتاب: سيبويه، ج3، ص13.

(7) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1641.

- يجب إظهار (أنْ) إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية، نحو قوله تعالى: ﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[1]، فجاءت (أن) في الآية مدغمة في (لا)، ويقول ابن يعيش: " فأمّا مع لا النافية فيجب ظهور (أن) ولا يحسن حذفها"[2].
- يجب إضمار (أن) بعد ستة أحرف، وهي كما حددها ابن الناظم في كتابه: "لام الجر و(أو) بمعنى إلى أو إلاّ، وحتى بمعنى إلى أو كي، وفاء الجواب، واو المصاحبة، والعاطف على اسم لا يشبه الفعل، ولا تعمل مضمرة في سوى إلاّ على وجه الشذوذ"[3].

والمراد أنّ (أن) المصدرية تكون مضمرة بعد ستة أحرف وهي:

1. حتى: ذهب الكوفيون إلى أن (حتى) هي التي تنصب الفعل المضارع بنفسها، وذهب البصريون إلى أنّها جارة والناصب (أن) مضمرة بعدها[4]. وهي في هذا الموضع تنصب على أحد معنيين: الغاية وهو أن يحسن في موضعها (إلى أن) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[5]، والتعليل وعلامته أن يحسن موضعها (كي) نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ﴾[6]. وشرط الفعل المنصوب بـ (حتى) أن يكون مستقبلاً أو مؤول بالمستقبل[7].
2. لام الجحود: وهي اللام المسبوقة بكون ناقص منفيّ ماض[8]، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[9]، وقد يكون الماضي لفظاً ومعنى أو معنى دون لفظ، نحو:﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[10] وهي التي تنصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا، وقد تحذف كان قبل لام الجحود، نحو: قول الشاعر:

---

(1) سورة الحديد: الآية (29).

(2) شرح المفصل: ابن يعيش، ج7، ص28.

(3) شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، حققه: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (دار الجيل، بيروت) ص672.

(4) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص144.

(5) سورة طه: الآية (91).

(6) سورة البقرة: الآية (217).

(7) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص145.

(8) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص818.

(9) سورة البقرة: الآية (143).

(10) سورة النساء: الآية (168).

فما جمع ليغلبَ جمع قومي مقاومةً، ولا فردٌ لفرد[1]

أي: فما كان جمع ليغلبَ.

3. لام التعليل: وهي الناصبة للفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً، نحو: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾[2]. وذهب جمهور النحاة إلى أن أصل هذه اللام هو الجر، إلاّ أنها دخلت على الفعل وحروف الجر لا تعمل في الأفعال، فتّم تقدير (أن) المضمرة بعدها، بحيث تكون (أن) وما بعدها في تقدير المصدر، فكأن اللام دخلت على المصدر[3].

4. فاء السببية: وسميت بهذا الاسم؛ لأنّها تدل على أنّ ما قبلها سبب في حصول ما بعدها، وهي غير فاء العطف، أو الاستئناف، ومن أمثلتها: لا تظلم فتظلَمَ. ويشترط لعمل فاء السببية أن تسبق بنفي محض أو طلب محض[4].

5. واو المعية: وهي حرف ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا، وأمّا عن سبب تسميتها بواو المعية لأنّها بمعنى (مع)؛ أي حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد، ولا يسبق أحدهما الآخر ولا يتأخر عنه، "فهي تفيد معنى المصاحبة؛ أي مصاحبة ما بعدها لما قبلها ويصح أن تضع مكانها كلمة مع"[5]. ويشترط في عمل واو المعية أن تسبق بنفي محض أو طلب محض. نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [6].

6. أو: وهو حرف عطف يدخل على الفعل المضارع فينصبه بـ (أن) مضمرة وجوباً، ويكون معنى (أو) في هذه الحالة (إلى أن) أو (إلا أن). فتكون بمعنى (إلى أن) إذا كان ما بعدها غاية، وتكون بمعنى (إلا أن) إذا كان ما بعدها ليس غاية.[7]نحو: قول الشاعر:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كسَرْتُ كُعوبَها أو تَسْتَقيمَا[8]

---

(1) البيت بلا نسب، شرح شواهد المعني: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ص562.

(2) سورة النساء: الآية (105).

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص816.

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص680. ويقصد بالنفي المحض: هو الذي يكون خالصا من معنى الإثبات، أمّا الطلب المحض: هو ما كانت دلالته على الطلب بلفظه وصيغته.

(5) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد (مكتبة دار التراث، القاهرة، 1998) ج4، ص14.

(6) سورة آل عمران: الآية (142).

(7) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص434.

(8) شعر زياد الأعجم جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسن بكّار، ط1 (دار المسيرة، 1983) ص101.

- يجوز إظهارها وإضمارها في موضعين:

أ. إذا وقعت (أن) بعد لام الجر، ولم يقترن الفعل بلا النافية ولم تسبق بكون ناقص ماض منفي[1]، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [3].

ب. أن تعطف الفعل على اسم خالص بأحد هذه الأحرف (الواو، أو، الفاء، ثم) شرط ألا يدل هذا الحرف على معنى من المعاني التي توجب إضمار (أن)[4].

وقد نظم ابن مالك الأبيات الآتية جمع فيها حالات وجوب وجواز إظهار (أن) وإضمارها بقوله:

وبَيْنَ (لا)، ولام جرٍّ التزِم إظْهارُ (أنْ) ناصبةً، وإنْ عُدِمْ

لا فَأن اعِملْ: مُظهرَاً، أو مضمرَاً وبعدَ نفيٍ كان حَتْماً أُضْمِرا[5]

أما عن حرف النصب (أنْ) في آيات الهداية فقد ورد ظاهراً في خمس وعشرين آية، إحدى وعشرين آية دخلت على الفعل المضارع ومنها:

- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ [6]
- ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [7]
- ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾[8].

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أنْ) المصدرية دخلت على الفعل المضارع الذي يدل على الحال والاستقبال، فلمّا دخلت عليه (أنْ) المصدرية خصصته لدلالة الاستقبال، وكونت معه مصدراً مؤولاً، وكان في الآية الأولى في محل نصب مفعول به والتقدير: الهداية، وكان في الآية

---

(1) شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم، ص672.

(2) سورة الأنعام: الآية (71).

(3) سورة الزمر: الآية (12).

(4) النحو الوافي: عباس حسن، ط5 (دار المعارف، القاهرة) ج4، ص285.

(5) شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم، ص671.

(6) سورة النساء: الآية (88).

(7) سورة الأنعام: الآية (56).

(8) سورة الأنبياء: الآية (31).

الثانية في محل جر بحرف الجر المقدّر والتقدير: عن العبادة، أمّا في الآية الثالثة كان في محل نصب مفعول لأجله. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[1].

ودخلت (أنْ) المصدرية على الفعل الماضي في أربع آيات من آيات الهداية ومنها:

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [2].
- ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ [3]
- ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[4].

في الآيات السابقة دخلت (أنْ) المصدرية على الفعل الماضي، وعند دخولها كونت مصدراً مؤولاً فحسب، وكان في الآية الأولى في محل جر بحرف الجر المقدّر والتقدير: لإتيانه الملك، وكان في الآية الثانية في محل رفع فاعل (منع) المؤخر والتقدير: إلا قولهم، أمّا في الآية الثالثة كان في محل نصب مفعول به. وقد وردت هذه الدلالة في آية أخرى[5].

وجاءت (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع مضمرة في خمس وثلاثين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [6]
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِى مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [7]

---

(1) سورة البقرة: الآية (26، 150، 198)، سورة آل عمران: الآية (73)، سورة المائدة: الآية (108)، سورة الأنعام: الآية (35، 80، 125)، سورة التوبة: الآية (18)، سورة يونس: الآية (35)، سورة إبراهيم: الآية (12)، سورة النحل: الآية (15)، سورة الإسراء: الآية (94)، سورة الكهف: الآية (24، 55، 57)، سورة غافر: الآية (28)، سورة النمل: الآية (92).

(2) سورة البقرة: الآية (258).

(3) سورة الإسراء: الآية (94).

(4) سورة الحجرات: الآية (17).

(5) سورة الأعراف: الآية (43).

(6) سورة التوبة: الآية (115).

(7) سورة إبراهيم: الآية (4).

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [1]

حيث جاء الفعل في الآيات السابقة (يبين، لتكونوا، لنعلم، يضيع) منصوباً بـ(أنْ) المصدرية المضمرة، ففي الآية الأولى جاء الفعل منصوب بأنْ المضمرة وجوباً بعد (حتى)؛ وذلك لتحقق شرط الفعل المضارع هو أن يكون مستقبلاً[2]، والتقدير: إلى أن يبينَ، وفي الآية الثانية والثالثة جاء الفعل منصوب بأنْ المضمرة جوازا بعد (لام التعليل)، والتقدير: لأنْ يبينَ، لأن تكونوا، لأن نعلمَ، وكذلك في الآية الثالثة جاء الفعل منصوب بأنْ المضمرة وجوباً بعد (لام الجحود)؛ وهي اللام المسبوقة بكون ناقص منفيّ ماض[3]، والتقدير: لأنْ يضيعَ. وقد وردت (أنْ) المضمرة في آيات أخرى[4].

ثانيا: لن:

وهو حرف يدخل على الفعل المضارع فينصبه، ويدخله في إطار النفي والاستقبال، والنفي بـ (لن) أبلغ من النفي بـ (لا)؛ وذلك لأنه يؤكد النفي ويشدده، نحو: قولك لصاحبك: (لا أقيم غداً عندك)، فإن أنكر عليك تقول: (لن أقيم غداً) مؤكداً النفي ومشدداً عليه. وتستخدم في تحويل المضارع المنفي من الحاضر إلى المستقبل[5].

واختلف النحاة في أصل (لن)، هل هي بسيطة أم مركبة؟ وذلك على مذهبين:[6]

- أنّها حرف بسيط مفرد، وهو ما ذهب إليه جمهور النحاة.
- أنها مركبة، وهو ما ذهب إليه الخليل والفراء والكسائي.

---

(1) سورة البقرة: الآية (143).

(2) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص145.

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص818.

(4) سورة البقرة: الآية (120، 150، 185، 213)، سورة آل عمران: الآية (73)، سورة النساء: الآية (26، 137، 168) سورة المائدة: الآية (108)، سورة الأنعام: الآية (71، 97، 144، 157)، سورة الأعراف: الآية (43)، سورة التوبة: الآية (24، 33، 37)، سورة يوسف: الآية (52)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة الإسراء: الآية (15)، سورة النحل: الآية: (64، 102)، سورة الحج: الآية (37، 54)، سورة السجدة: الآية (3)، سورة الزمر: الآية (3، 57)، سورة الفتح: الآية (2، 20، 28)، سورة الصف: الآية (9)، سورة المدثر: الآية (31).

(5) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص944.

(6) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1643.

فهي عند الخليل والكسائي حرف مركب من (لا) النافية، و(أنْ) الناصبة، حيث إن أصلها (لا أنْ)، ثم حذفت همزة (أنْ) بالتسهيل بالحذف، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين[1].

وذهب الفراء إلى أن أصلها (لا) النافية أبدل من ألفها نون، وفي (لم) أن أصلها (لا) فأبدل من ألفها ميم[2]. وعارض ابن هشام مذهب الفراء بقوله: "لأن المعروف إنما إبدال النون ألفاً لا العكس؛ نحو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [3]، ﴿لَيَكُونًا﴾ [4]" [5].

ورَدَّ سيبويه على ما ذهب إليه الخليل بقوله: "وأمّا غيره فزعم أنه ليس في (لن) زيادة وليست من كلمتين، ولكنها بمنزله شيء على حرفين ليست في زيادة، وأنّها في حروف النصب بمنزلة (لم) في حروف الجزم، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً. ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أمّا زيداً فلن أضربَ؛ لأنّ هذا الاسم والفعل صلة فكأنه قال: أمّا زيداً فلا الضرب له"[6] . والمراد من قول سيبويه أنّ (لن) لو كانت مركبة من (لا أن) لما جاز أن يتقدم معمول معمولها عليها، وجواز مثل: زيداً لن أضربَ دليل على عدم التركيب.

وقد أشار المبرِّد إلى فساد ما ذهب إليه الخليل، حيث قال: "وليس القول عندي كما قال، وذلك أنك تقول: زيداً لن أضربَ، كما تقول: زيداً سأضربُ. فلو كان هذا كما قال الخليل لفسد هذا الكلام؛ لأن زيداً كان ينتصب بما في صلة (أنْ) ولكن (لن) حرف بمنزلة (أنْ)" [7]. وذهب المبرِّد إلى أنّ (لن) والفعل في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف التقدير موجود[8].

وضعَّف ابن يعيش مذهب القائلين بتركيبها بقوله: "وهو ضعيف إذ لا دليل يدل عليه، والحرف إذا كان مجموعة يدل على معنى، فإذا لم يدل على التركيب وجب أن يعتقد فيه الإفراد، إذ التركيب خلاف الأصل"[9].

ويرى الباحث أن مذهب سيبويه هو الراجح، وذلك لأنّ (لن) لو كانت مركبة لما جاز تقديم معمول معمولها عليها، نحو: زيداً لن أضربَ.

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص313.

(2) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1643.

(3) سورة العلق: الآية (15).

(4) سورة يوسف: الآية (32).

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص313.

(6) الكتاب: سيبويه، ج3، ص5.

(7) المقتصب: المبرِّد، ج2، ص8.

(8) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1643.

(9) شرح المفصل: ابن يعيش، ج7، ص16.

أمّا عن عمل (لن) فهو حرف ناصب للفعل الذي بعده بنفسه، وذلك على ما ذهب إليه سيبويه وأكثر النحويين. وهو تنصب المضارع كما أنَّ (لا) تنصب الاسم، وذلك نحو: لن أقومَ، ولن أضربَ، ولا يجوز إضمارها[1].

ويقول ابن السراج: "ما انتصب بحرف ظاهر، ولا يجوز إضماره وذلك ما انتصب بلن، وكي"[2]. فتعمل النصب وقال ابن هشام في عملها: "وعامله النصب دائماً، بخلاف غيرها من أخواتها الثلاثة، فلهذا قدمتها عليها في الذكر"[3].

فإذا اجتمعت (لن) مع (أنْ) في الجملة، اعتبرت (أن) مخففة من الثقيلة وليست الناصبة؛ لأنّ الناصب لا يدخل على ناصب، نحو: قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [4]، والتقدير: أننا لن نجمعَ، فالفعل منصوب بـ (لن)[5]. وقد وضح العكبري سبب عمل (لن) بقوله: "وأما (لن) فتعمل لاختصاصها، وتنصب لشبهها بـ (أنْ) من وجهين: الأول: أنها تخلص الفعل للاستقبال كما تخلصه (أن). والثاني: أنها نقيضتها فتلك تثبته، وهذه تنفي ما تثبته تلك"[6].

أمّا عن الجزم بـ (لن) فهي لغة حكاها اللحياني في نوادره عن بعض العرب، ويذكر المالقي سبباً للجزم بـ (لن) بقوله: "واعلم أنَّ من العرب من يجزم بـ (لن) تشبيها لها بـ (لم) لأنّها للنفي"[7]. نحو: قول الشاعر:

أيادي سبَا يا عَزَّما كنتُ بعدكم فلن يحلَ للعينين بَعْدَكِ منظرُ [8]

---

(1) شرح الألفية: ابن الناظم، ص665.

(2) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، ط3 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996) ج2، ص147.

(3) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، زمعه شرح شذرات على شرح شذور الذهب، عبد المتعال الصعيدي، ص225.

(4) سورة القيامة: الآية (3).

(5) ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، ط1 (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001) ص151.

(6) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله ين الحسين العكبري، ج2، ص32.

(7) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط (مجمع اللغة العربية، دمشق) ص287.

(8) ديوان كثير عزة: كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، 1971) ص328.

والشاهد (لن يحلَ) أن الفتحة عوض عن الألف والتقدير: يحلى، ويقول المالقي: " وأظهرُ من هذا عندي أن يكون الأصل: (يحلى) بإثبات الألف والنصب مقدر في الواو المنقلبة الألف عنها، ثم حذفت واجترئ بالفتحة التي فيها قبلها في الدلالة عليها"[1].

أمّا عن الفصل بين (لن) ومعمولها ففيه مذهبان:

- عدم جواز الفصل بين (لن) ومعمولها اختياراً؛ لأنها محمولة على (سيفعل)، إلا أنه ورد في ضرورة الشعر، وهذا ما ذهب إليه البصريون وهشام[2]. نحو: قول الشاعر:

  لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدعَ القتال وأشهدَ الهيجاءَ[3]

- أجاز الكسائي والفراء الفصل بالقسم مثل: لن واللهِ أكرمَ زيداً، وزاد الكسائي جواز الفصل بينهما بمعمول الفعل مثل: لن زيداً أكرمَ، وأضاف الفراء الفصل بـ (أظن) نحو: لن أظن أزورَكَ بالنصب، وبالشرط نحو: لن إن تزرني أزورَك أو أزرْك بالنصب أو بالجزم فتلغى (لن)[4].

ويرى الباحث أنّه لا يجوز الفصل بين (لن) ومعمولها، ودليل ذلك ما ذهب إليه السيوطي في كتابه: "لأنّ (لن) وأخواتها من الحروف الناصبة للأفعال، فكما لا يجوز الفصلُ بين (إنَّ) واسمها لا يجوز بين (لن) وأخواتها والفعل، بل الفصل بين الأفعال والأفعال أقبح منه بين عوامل الأسماء والأسماء؛ لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء"[5].

أمّا عن تقديم معمول الفعل على (لن) ففيه مذهبان:

- جواز تقديم معمول معمول (لن) عليها، وذلك مثل: زيداً لن أضربَ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والجمهور[6].
- لا يجوز تقديم معمول المعمول مطلقاً، وهذا ما ذهب إليه الأخفش الصغير[7].

أمّا القول في (لن) الدّعائية ففيه مذهبان:

---

(1) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص288. ويرى الباحث أن هذه لغة نادرة لا يقاس عليها، والأصل في الفعل (يحلْ) مجزوم بـ (لن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والتي عوض عنها بالفتحة.

(2) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1644.

(3) البيت بلا نسب شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، ج1، ص 213.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1644.

(5) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، 2001، ج3، ص97.

(6) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1645.

(7) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- أن الفعل بعد (لن) لا يخرج عن كونه خبراً كحاله بعد سائر حروف النفي غير لا، وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة[1].
- ذهب قوم إلى أنه قد يخرجُ بعد (لن) إلى الدعاء كحاله بعد (لا)، ومنهم ابن السراج، وابن هشام، والسيوطي، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [2].

أمّا عن حرف النصب (لن) في آيات الهداية فقد ورد في عشر آيات من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[3]
- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [4]
- ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (لن) دخلت على الفعل المضارع الذي يدل على الحال والاستقبال، فلمّا دخلت عليه (لن) خصصته لدلالة الاستقبال، وأكدت النفي وشددته. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[6].

ثالثا: كي:

حرف مصدري للنصب والاستقبال بمنزلة (أنْ) يدخل على الفعل المضارع فينصبه، ووردت في كلام العرب حرف جر وتعليل[7]. ولـ (كي) في كلام العرب موضعان[8]:

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج3، ص95.

(2) سورة القصص: الآية (17). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج3، ص95.

(3) سورة البقرة: الآية (120).

(4) سورة النساء: الآية (88).

(5) سورة التوبة: الآية (80).

(6) سورة الإسراء: الآية (97)، سورة الكهف: الآية (17، 57)، سورة الحج: الآية (37)، سورة محمد: الآية (32)، سورة المنافون: الآية (6)، سورة الجن: الآية (2).

(7) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص809.

(8) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص261 وما بعدها.

1. أن تكون (كي) حرفاً جاراً، بدخولها على الاسم، ولا تدخل عليها اللام. حيث يقول ابن يعيش: "من العرب من يقول كيمه فيدخل (كي) على (ما) الاستفهامية، ويحذف ألفها تخفيفاً وفرقاً بينها وبين الخبرية ثم يدخل عليها هاء السكت لبيان الحركة، فلو كانت (كي) هنا غير حرف جر لم تدخل على (ما) الاستفهامية؛ لأنّ عوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء، ويدل على أن (ما) ههنا استفهام حذف ألفها ولا تحذف ألف (ما) إلا إذا كانت استفهاماً عند دخول حرف الجر عليها"[1].

وقد أشار سيبويه إلى (كي) الجارة قائلاً: "وبعض العرب يجعل (كي) بمنزلة حتى، وذلك أنهم يقولون: كيمه في الاستفهام، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه، وحتى متى، ولِمَه، فمن قال كيمه فإنه يضمر (أنْ) بعدها..... ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام"[2].

فإذا دخلت (كي) على الأفعال المضارعة، ولم تدخل عليها اللام فهي تعليلية جارة، انتصب ما بعدها بإضمار (أن)، وكان المصدر من (أن) وما بعدها في موضع جر بها؛ لأنّ حرف الجر لا يعمل في الفعل[3]. حيث قال السيوطي: "وإضمار (أنْ) بعد (كي) الجارة على وجهة الوجوب، فلا يجوز إظهارها عند البصريين إلا في الضرورة، وجوَّزه الكوفيون في السعة" [4].

ومن الأمثلة على (أن) الظاهرة بعد (كي) في الضرورة، ولا تسبقها اللام، قول الشاعر:

فقالت أكلَّ الناسِ أصبحت مانحاً لسانَكَ كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعَا[5]

الشاهد/ إظهار (أن) بعد (كي) الجارة، وهذا شاذ في الاستعمال دون القياس.

وتتعين (كي) الجارة قبل اللام، نحو: جئتُ كي لأقرأ. ويقول ابن مالك في هذا: "كي في نحو هذا حرف جر قطعاً، واللام بعدها مؤكدة؛ لأن توكيد حرف الجر بمثله ثابت، وتأخير اللام عن الحرف المصدري غير ثابت"[6] ، وقال السيوطي: "لا يجوز أن تكون (كي) ناصبة للفعل بينها وبين الفعل باللام، ولا يجوز الفصل بين الناصبة والفعل بالجار ولا بغيره، ولا يجوز أن تكون (كي) زائدة، لأنّ (كي) لم يثبت زيادتها في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه. وهذا التركيب أي مجيء (كي) قبل اللام نادرٌ"[7]. ومنه قول حاتم:

---

(1) شرح المفصل: ابن يعيش، ج9، ص14.

(2) الكتاب: سيبويه، ج3، ص6.

(3) ينظر الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص147.

(4) خزانة الأدب ولب لباب العرب: عبد القادر البغدادي، ج8، ص481. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج3، ص100.

(5) ديوان جميل بثينة: جميل بن معمر، تحقيق: فوزي عطوي، ط3 (دار صعب، بيروت، 1980) ص 57.

(6) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص17.

(7) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج3، ص100.

فأوقدتُ نارى كي ليُبْصِرَ ضَوْءَها وأخرجتُ كَلْبي وهو في البيت داخلُه[1]

2. أن تكون (كي) حرف نصب بنفسها، فهي مصدرية ناصبة، وذلك إذا دخلت عليها اللام، ولا تأتي بعدها (أن)، فإن دخلت (اللام) على (كي) وجب أن تصير بمعنى (أن)؛ لأنّ حرف الجر لا يدخل على مثله، لذلك تنصب الفعل بنفسها، نحو: جئتك لكي أكرمَك.

وقد أشار النحويون إلى هذا الموضع ومنهم:

- سيبويه بقوله: "وأمّا من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيْمَه فإنها عنده بمنزلة (أن)، وتدخل علها اللام كما تدخل عل أن"[2].
- المبرِّد بقوله: "وأمّا (كي) ففيها قولان: أمّا من أدخل اللام فقال: (لكي تقومَ يا فتى)، فهي عنده والفعل مصدر، كما كان ذلك في (أن)"[3].

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [4]، فـ (كي) هنا حرف مصدري ونصب مثل (أن)، وتكون هي والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام. ويؤكد ابن مالك مصدريتها بقوله: "ويؤيده صحة حلول (أن) محلها، ولأنّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل"[5].

فإذا لم تدخل اللام على (كي)، احتملت الوجهين:[6]

1. تعليلية جارة مقدرة باللام، والتي تنصب ما بعدها بإضمار (أن).
2. ناصبة بنفسها للفعل.

ومن أمثلتها: قوله تعالى: ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ﴾ [7]، فيجوز في الآية وجهان وهما: أن تكون مصدرية بإضمار اللام قبلها، أو تعليلية بإضمار (أن) بعدها.

أمّا عمل (كي) فقد اختلف النحاة فيه على مذاهب:

- ذهب سيبويه وجمهور البصريين: أنّها مشتركة بين الناصبة والجارة، حيث تكون جارة بمعنى اللام وناصبة للمضارع، فإذا نصبت فمذهب سيبويه أنها تنصب بنفسها، كما أنها تنصب ظاهرة ولا يجوز حذفها كما (أن)[8]، وقال سيبويه في (كي) الناصبة: "وأمّا من

---

(1) البيت بلا نسب، شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص17.

(2) الكتاب: سيبويه، ج3، ص6.

(3) المقتضب: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، ج2، ص 8.

(4) سورة الحديد: الآية (23).

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص206.

(6) ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(7) سورة الحشر: الآية (7).

(8) الكتاب: سيبويه، ج3، ص5 وما بعدها.

أدخل عليها اللام، ولم يكن من كلامه كيْمَهْ فإنّها عنده بمنزلة (أن)، وتدخل عليها اللام كما تدخل على (أن)" [1]، وعلة سيبويه أنها مختصة بالأفعال حيث يقول: "واعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أنَّ حروف الأسماء التي تنصبها تعمل في الأفعال، وهي: أن، وذلك قولك: أريد أن تفعل، وكي، وذلك: جئتُك لكي تقعلَ ولَن"[2].

- ذهب الخليل والأخفش: أنّ (أن) مضمرة بعدها؛ وذلك لأنّ الخليل يرى أنّه لا ناصب للمضارع سوى (أن) المصدرية ظاهرة ومضمرة[3].
- ذهب الكوفيون: أنّها مختصة بالفعل فلا تكون جارة، وقيل مختصة بالاسم فلا تكون ناصبة للمضارع[4].

ولا موضع لـ (كي) من الإعراب كما هو الحال في (أن)، يقول أبو حيان: "ولا تتصرف تصرف (أن)، ولا تكون مبتدأة، ولا فاعلة، ولا مفعوله، ولا مجرورة بغير اللام"[5].

أمّا عن حكم تقديم معمول (كي) عليها ففيه رأيان:

- الجمهور: لا يجوز أن يتقدم على (كي) معمول الفعل المنصوب بعدها، فلا يقال: جئت كي زيداً تضرب، لأنّها إمّا جارة أو ناصبة، ولا يتقدم عليها معمول ما بعدها فلا يقال: جئت النحو كي أتعلمَ، وتريد: كي أتعلمَ النحو[6].
- الكسائي: أجاز تقديم معمول منصوب (كي) عليها، ولا يمتنع تأخير معمولها، نحو: كي تكرمني جئتُك، سواء كانت الناصبة أو الجارة، وذلك أنّها في معنى مفعول من أجله وتقدم المفعول من أجله سائغ[7].

أمّا عن الفصل بين (كي) ومعمولها ففيه مذاهب:

- ذهب الأشموني: عدم جواز الفصل اختياراً، بقوله: "قيل والصحيح أن الفصل بينها وبين الفعل لا يجوز في الاختيار" [8].

---

(1) المرجع السابق، ص6.

(2) الكتاب: سيبويه، ج3، ص5.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج3، ص98.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1645.

(5) المرجع السابق، ص1646.

(6) المرجع السابق، ص1649.

(7) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ج3، ص101 وما بعدها.

(8) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن على الصبان، ج3، ص281.

- الكسائي: جوَّز الفصل بين (كي) ومعمولها بمعمول الفعل الذي دخلت عليه، وبالقسم، وبالشرط، ولكن على إبطال عملها، وذلك برفع الفعل بعدها، فتقول: أزورُك كي والله تزورُني، وأكرمُك كي غلامي تكرمُ[1].
- ابن مالك: جواز الفصل بين (كي) ومعمولها مع العمل خلافاً للكسائي وشرح ابنه بذلك كلام أبيه فقال: "قال الشيح رحمه الله: من كلامهم: جئتُ كي فيك أرغبَ، جئتُ كي إنْ تحسنْ أزورَك، بنصب أرغب وأزورك"[2].

ويرى الباحث جواز الفصل بين (كي) والفعل بلا النافية و(ما) الزائدة؛ وذلك لإجماع النحاة على جوازه، وروروده في القرآن الكريم وكلام العرب، نحو: قوله تعالى: ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ﴾ [3]، وقولك: كي ما لا يكون كذا[4].

أمّا عن حرف النصب (كي) في آيات الهداية فلم يرد نهائياً.

رابعاً: إذن:

اختلف النحاة في أصل (إذن) هل هي حرف أم اسم؟ مركبة أم بسيطة؟

- ذهب الجمهور: أنّها حرف، وبعض الكوفيين إلى أنها اسم ظرف، وأصلها: (إذا) الظرفية لحقها التنوين عوضاً عن الجملة المحذوفة، ونقل إلى الجزائية فبقي منه معنى الربط والسبب، إذ الأصل في (إذن أكرمَك) إذ جئتني أكرمُك، فحذف ما تضاف إليه (إذا) وهي الجملة بعدها وعوض عنها التنوين، وأضمرت (أن)، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين[5].
- ذهب رضي الدين إلى ما ذهب إليه بعض الكوفيين، بقوله: "الذي يلوح لي في (إذن) ويغلب في ظني: أن أصله (إذ) حذفت الجملة المضاف إليها، وعوض منها التنوين، كما قصد جعله صالحاً لجميع الأزمنة الثلاثة بعدما كان مختصاً بالماضي" [6]. ويؤكد الرضي على كونها اسماً بقوله: "وإذن كنواصب الفعل التي لا يفصل بينها وبين الفعل،

---

(1) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1648.

(2) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1649.

(3) سورة الحشر: الآية (7).

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1647.

(5) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1650.

(6) شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي، تعليق: يوسف حسن عمر، 1978، ج4، ص39 وما بعدها.

إلّا أن (إذن) لما كان اسماً بخلاف أخواته، جاز أن يفصل بينه وبين الفعل"[1]، ثم رجح الرضي اسميتها بقوله: "وقلب نونها ألف في الوقف يرجح جانب الاسمية فيها"[2].

- وذهب محمد الشريف إلى أنها حرف جواب بقوله: "حرف جواب مبني على السكون، يرد أحياناً ناصباً للفعل المضارع، وأحياناً أخرى مهملاً غير عامل. ولم ترد (إذن) ناصبة للمضارع في القرآن الكريم، وإنما وردت غير عاملة، فكانت جواباً لكلام آخر ملفوظ أو مقدَّر، أو جزاء لشرط مقدر في السياق"[3].

أمّا عن بساطتها وتركيبها:

- ذهب الجمهور والعكبري: إلى أنّها بسيطة [4].
- قال الخليل فيما حكى عنه غير سيبويه: أنّها مركبة من (إذا وأن) حذفت همزة (أن) والألف (إذا) لالتقاء الساكنين فتدلُّ على الربط كـ (إذا) وتنصب بـ (أن)، وبه قال الزجاجي والفارسي وأبو علي الرندي[5].
- يؤكد ابن مالك تركيبها: بقوله: "والقول بأن (إذن) مركبة من (إذ وأن) أسهل منه"[6].

ورد المالقي على من زعم أنّ (إذن) مركبة بقوله: "وهذا فاسد من وجهين: الأول: أن الأصل في الحروف البساطة، ولا يدعي التركيب إلا بدليل قاطع. والثاني: أنّها لو كانت مركبة من (إذ) و(أن) لكانت ناصبة على كل حال، تقدمت أو تأخرت، وعدم العمل في المواضع المذكورة قبل دليلٌ على عدم التركيب"[7] .

أمّا عن عمل إذن فقد اختلف النحاة في عملها على مذاهب:

- ذهب سيبويه وأكثر النحاة: أنها تنصب الفعل المضارع بنفسها، حيث يقول سيبويه: "واعلم أنّ (إذن) إذا كانت جواباً وكانت مبتدأة عملت في الفعل عمل أرى في الاسم إذا كانت مبتدأة، وذلك قولك: إذن أجيئك، وإذن آتيَك"[8].

---

(1) المرجع السابق، ج4، ص43 وما بعدها.

(2) المرجع السابق، ج4، ص45.

(3) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص186.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1650.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(6) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص46.

(7) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص69 وما بعدها.

(8) الكتاب: سيبويه، ج3، ص 12.

- ذهب الخليل فيما روى عنه أبو عبيدة: أنّها ليست ناصبة بنفسها، و(أن)بعدها مقدرة"[1]. وذهب إلى هذا الرأي الزجاج والفارسي فقد حكي عنهما: "الناصب (أن) مضمرة بعدها، لا هي؛ لأنها غير مختصة، إذ تدخل على الجمل الابتدائية، نحو: إذن عبدُ الله يأتيك وتليها على غير الفعل"[2].
- انتصر المالقي لمذهب الجمهور القائل بأن (إذن) تنصب الفعل المضارع بنفسها، بقوله: "وكأنّ من نصب بإضمار (أن) قاسها على (حتى، وكي، ولامها، ولام الجحود) ولا يصح القياس على ذلك؛ لأنّ حتى، وكي، ولامها، ولام الجحود إنما تنصب بإضمار (أن)؛ لجواز دخولها على المصادر، وربما ظهرت (أن) مع بعضها في بعض المواضع على ما يبين بعد، ولما كانت (إذن) لا يصح دخولها على مصدر ملفوظ به ولا مقدّر، ولا يصح إظهار (أن) بعدها في موضع من المواضع، لم يجز القياس في نصب ما بعدها على ما ذكر"[3].

ويرى الباحث أنّها تنصب الفعل المضارع بنفسها؛ لأنّها لو كانت (أنْ) مضمرة بعدها لنصبت الفعل في كل حال من أحوال وجودها، سواء تقدمت أو تأخرت.

أمّا عن شروط عمل (إذن) فاختلف النحاة في عددها، فمنهم من قال أنّها ثلاثة، ومنهم من جعلها أربعة كابن يعيش في شرح المفصل، وبعضهم فصّل الشروط وجعلها خمسة كالعكبري في كتابه اللباب، والسيوطي في الأشباه والنظائر.

وشروط عمل (إذن):[4]

1. أن تكون جواباً، وتقع في صدر جملتها.
2. أنْ لا يكونَ معها حرف عطف.
3. أنْ يعتمد الفعل عليها.
4. أنْ لا يفصل بينها وبين الفعل بغير اليمين.
5. أنْ يكون الفعل مستقبلاً.

أمّا عن كتابة (إذن) فقد تباينت الآراء بين اللغويين العرب على ثلاث مذاهب:[5]

1. ذهب الجمهور: أنّها تكتب بالألف، وكذلك رسمت في المصحف ونسب هذا القول إلى المازني.

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص363.

(2) المرجع السابق، 363 وما بعدها.

(3) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص69.

(4) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص35.

(5) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص366.

2. أن تكتب بالنون، وذهب إليه المبرِّد والأكثرون.
3. التفصيل، فإن ألغيت كتبت بالألف؛ لضعفها، وإن عملت كتبت بالنون.

أمّا عن حرف النصب (إذن) في آيات الهداية فلم يرد نهائياً.

المطلب الثاني:

إن وأخواتها ودلالتها في آيات الهداية

هي أحرف ناسخة ناقصة، تدخل على الجملة الإسمية، واختلف النحاة في عملها:

- ذهب البصريون: أنّها تنصب الاسم وترفع الخبر[1].
- ذهب الكوفيون: أنّها تعمل في الاسم النصب، ولا تعمل في الخبر الرفع،

بل إن الخبر باقٍ على رفعه الذي كان عليه قبل دخولهن[2]، وذهب إلى هذا الرأي السهيلي[3].

ويمكن الرد على ما ذهب إليه الكوفيون: "هذا فاسد؛ لأنّه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسم النصب إلا ويعمل الرفع، فما ذهبت إليه يؤدي إلى ترك القياس، ومخالفة الأصول لغير فائدة، وذلك لا يجوز"[4]، وبيان ذلك: أنّ هذه الأحرف تنصب الاسم وترفع الخبر، لشبهها بالفعل. وذلك من وجهين:

أحدهما: من جهة اللفظ: بناؤها على الفتح كالأفعال الماضية.

والثاني: من جهة المعني: أنّ هذه الأحرف تطلب الأسماء وتختص بها، فهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، لما ذكرناه من شبه الفعل، إذ كان يرفع الفعل الفاعل، وينصب المفعول، وشبهت من الأفعال بما تقدم مفعوله على فاعله، فإذا قلت: (إنّ زيداً قائمٌ) كان بمنزلة (ضرب زيداً عمرو)[5].

أمّا عن عددها فهي ثمانية كما ذكرها ابن هشام في كتابه أوضح المسالك، وهي: (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعل، عسى في لغيّة، لا النافية للجنس)[6]. والراجح عند الباحث أنها ستة وهي (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعل) وهذا ما جاء عند جمهور النحاة.

---

(1) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1237.

(2)الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين السيوطي، قرأه وعلق عليه: محمود سليمان ياقوت (دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006) ص403. ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 393.

(3) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1237.

(4) الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين السيوطي، ص404.

(5) ينظر شرح المفصل: ابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 2001) ج4، ص521.

(6) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص328 وما بعدها.

أولاً: إنّ – أنّ:

وهما حرفان لتوكيد النسبة ونفي الشكِّ عنها والإنكار لها[1]، وإدخال اللام على خبرها يزيد مضمون التوكيد[2]، وأكثر ما يكون مع (إنّ) مكسورة الهمزة. نحو: قول قائل: (إنّ زيداً قائم)، ففي العبارة السابقة توكيد لمضمون الجملة، وأوجز من قولك (زيدٌ قائمٌ زيدٌ قائمٌ)، فإن دخلت اللام نحو: (إنّ زيداً لقائم)، ازداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات[3].

أمّا الفرق بين (إنّ، وأنّ): إنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها، ولذلك يحسن السكوت عليها، فلا فرق بين قولك: (إنّ زيداً قائمٌ)، وبين قولك (زيدٌ قائمٌ)، إلّا معنى التوكيد، ودليل ذلك: أنّها تقع في الصلة كما كانت كذلك قبلُ، نحو: قولك: جاءني الذي إنّه عالمٌ، وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[4]، أمّا (أنّ) المفتوحة تقلب معنى الجملة إلى الإفراد، وتصير في مذهب المصدر المؤكد، ولولا إرادة التأكيد؛ لكان المصدر أحق بالموضع، نحو: (بلغني أنّ زيداً قائمٌ)، والتقدير: بلغني قيام زيدٌ. ودليل ذلك: أنّها تقع موقع المفردات وتحتاج إلى شيء يكون معها، ويضمُّ إليها؛ لأنّها مع ما بعدها بمنزلة الاسم الموصول، فلا يكون كلاماً مع الصلة إلا بشيء آخر من خبر يأتي به، ونحو ذلك. [5]

كما أنَّ (أنّ) لا تصدّر بها الجملة، فإن وقعت مبتدأ فلا بد من تقديم الخبر عليها، فلا تقول: أنّك منطلق عندي، ولو كانت مفعوله فإنّك لا تقدمها، فلا تقول: أنّك منطلق عرفت، وتريد: عرفت أنّك منطلق، وإن كان يجوز: انطلاقك عرفت، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى أمرين:

1. (أنّ) المفتوحة تكون عاملة ومعمولاً فيها، فأخرّت للإيذان بتعلقها بما قبلها، ومفارقتها المكسورة التي هي عاملة غير معمول فيها.
2. أنّها إذا قدمت كانت مبتدأ، والمبتدأ معرض لدخول (إنّ) عليه، نحو: إنّ أنّ زيداً قائمٌ بلغني، فتجمع بين حرفين مؤكدين، وهذا ممتنع.[6]

---

(1) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص328 وما بعدها.

(2) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص404.

(3) ينظر شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص526.

(4) سورة القصص: الآية (76).

(5) ينظر شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص526 وما بعدها. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص333.

(6) المرجع السابق، ج4، ص527.

أمّا عن مواضع وجوب كسر همزة (إنّ) فهي[1]:

1. أن تقع مبتدأ، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[2].
2. أن تقع بعد حيث، نحو: جلستُ حيثُ إنّ زيداً جالسٌ، أو بعد إذ، نحو: جئتك إذ إنّ زيداً أمير، أو بعد الموصول، نحو: قوله تعالى ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[3].
3. أن تقع جواباً لقسم، نحو: قوله تعالى: ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [4]، أو أن تقع أول الجملة المحكية بالقول، نحو قال علي: إن زيداً كريم، أو أن تقع حالا، نحو: أقدر الطالب إنه مجد، أو صفةً، نحو: أقدر طالبا إنه مجد.
4. أن تقع بعد عامل علق باللام، نحو: علمت إن زيداً لمجد، أو خبراً عن اسم ذاتٍ، نحو: زيدٌ إنهُ فاضلٌ.

أمّا عن مواضع وجوب فتح همزة (إنّ) فهي[5]:

1. أن تقع فاعلا، نحو: يسعدني أنك موفق، أو مفعولاً به، نحو: عرفت أنّ زيداً مسافرٌ، أو نائبة عن الفاعل، نحو: قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [6].
2. أن تقع مبتدأ مؤخراً، نحو: من صفاته أنه يساعد المحتاج، أو خبراً عن اسم معنى، نحو: اعتقادي أنه فاضلٌ، أو مجرورة بالحرف، نحو: فرحتُ بأن زيداً ناجحٌ، أو مجرور بالإضافة، نحو: قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[7].
3. أن تقع معطوفة على شيء من ذلك، نحو: قوله تعالى: ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [8] ، أو مبدلة من شيء من ذلك، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [9].

---

(1) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص334. شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص527 وما بعدها.

(2) سورة القدر: الآية (1).

(3) سورة القصص: الآية (76).

(4) سورة الدخان: الآية (1-3).

(5) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص334. شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص527 وما بعدها.

(6) سورة الجن: الآية (1).

(7) سورة الذاريات: الآية (23).

(8) سورة البقرة: الآية (47).

(9) سورة الأنفال: الآية (7).

أمّا عن مواضع جواز الوجهين (الكسر، والفتح) فهي[1]:

1. أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو: قوله تعالى: ﴿مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [2]، فالكسر على معنى فهو غفور رحيم، والفتح على معنى فالغفران والرحمة حاصلان.
2. أن تقع بعد إذا الفجائية، نحو: خرجت فإذا إن صديقي واقف.
3. أن تقع في موضع التعليل، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [3]، قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة، والباقون بالكسر على أن التعليل مستأنف.
4. أن تقع بعد (أما)، نحو: أما إنّك فاضل، بالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة ألا، والفتح على أنها بمعنى أحقّاً.
5. أن تقع بعد (لا جرم)، والغالب الفتح، نحو: قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [4].

وقد تدخل لام الابتداء في خبر (إنّ) المؤكدة دون سائر أخواتها، نحو (إنّ زيداً لقائم)، وحق هذه اللام أن تقع أولاً؛ لأنها لام الابتداء، ولام الابتداء لها حق الصدارة في الكلام، نحو: لزيدٌ قائمٌ، وكان القياس أن تقدم اللام وتقول: (لإنّ زيداً قائمٌ)، ولعل السبب في تأخير اللام: كراهية الجمع بينهما؛ لأنّهما بمعنى واحد وهو التأكيد، والنحاة يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد[5].

أمّا عن سبب عدم دخول لام الابتداء على سائر أخوات إنّ من (كأنّ، لعل، لكنّ): "لأنّ هذه الحروف قد غيرت معنى الابتداء، ونقلته إلى التشبيه والترجي والاستدراك"[6]. وذهب الكوفيون [7]إلى جواز دخول هذه اللام في خبر (لكنّ)، واستدلوا بقول الشاعر:

يَلُومُنَنِي في حُبِّ لَيلَى عَوَاذِلِي ولكنّني من حبّها لعميدُ [8]

---

(1) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص338 وما بعدها. شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص529 وما بعدها.

(2) سورة الأنعام: الآية (54).

(3) سورة الطور: الآية (28).

(4) سورة النحل: الآية (23).

(5) ينظر شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص532 وما بعدها.

(6) المرجع السابق، ج4، ص534.

(7) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبو البركات الأنباري، دار الفكر، ج1، ص209.

(8) البيت بلا نسب، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج10، ص361.

ويقولون (لكنّ) أصلها إنَّ، زيدت عليها اللام والكاف، وذلك ضعيف.

وتدخل لام الابتداء بعد (إنّ) المكسورة على أربعة أشياء[1]:

- الخبر، وذلك بشروط ثلاث، وهي: أن يكون مؤخراً، مثبتاً، غير ماض، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [2].
- معمول الخبر، وذلك بشروط ثلاث، وهي: أن يتقدم على الخبر، أن يكون الخبر صالحاً للام، وكونه غير حال، نحو: إنّ عمراً لفي الدار جالسٌ.
- الاسم، بشرط واحد، وهو أنْ يتأخر عن الخبر، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [3].
- ضمير الفصلُ، وذلك بلا شرط، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [4].

أمّا عن تقديم الخبر على (إنّ) واسمها: فلا يتقدم الخبر على (إنّ) ولا اسمها، إلاّ إنْ كان ظرفاً أو مجروراً فيجوز، وقد يجب في مثل: إنّ في الدار ساكنها[5]، ولعل السبب في ذلك اشتمال اسمها لضمير يعود على الخبر فلا بد من تقديم الخبر على اسمها. "ولو توسّط بينها وبين اسمها بمعموله جاز، نحو: إنّ بك كفيلين أخواك؛ فإن أدخلت اللام على الخبر، وقلت: لأخواك جاز عند البصريين، والكسائي ومنعه الفراء"[6].

أمّا عن تخفيف (إنّ) المكسورة ففيه وجهان: الإعمال والإهمال، والإهمال فيها أكثر، وذلك لزوال الاختصاص، وتلزم لام الابتداء بعد المهملة فارقة بين الإثبات والنفي، وإن ولى (إنّ) المكسورة المخففة فعل كثر كونه مضارعاً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [7]، وأكثر منه كونه ماضياً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [8]، وندر كونه ماضيا غير ناسخ، وأندر كونه لا ماضياً ولا ناسخا، نحو: إن يزينك لنفسك، وإن يشينك لهيه.[9]

---

(1) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص344 وما بعدها. شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص535 وما بعدها.

(2) سورة إبراهيم: الآية (39).

(3) سورة النازعات: الآية (26).

(4) سورة آل عمران: الآية (62).

(5) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1244. التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص143. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص332.

(6) المرجع السابق، ص1244.

(7) سورة القلم: الآية (51).

(8) سورة البقرة: الآية (143).

(9) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص366 وما بعدها. شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص547 وما بعدها.

وأمّا عن تخفيف (أنّ) المفتوحة: يبقى العمل، ولكن يجب أن يكون اسمها مضمراً محذوفاً، ويجب في خبرها أن يكون جملة اسمية، نحو: قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [1]، أو فعلية فعلها جامد، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ [2] ، أو دعاء، نحو: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [3]، لم تحتج لفاصل، ويجب الفصل في غيرهن بـ (قد، أو تنفيس، أو نفي) نحو: قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [4][5].

أمّا عن الحرف الناسخ الناصب (أنّ) المفتوحة في آيات الهداية فقد ورد في تسع عشرة آية من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿ كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [6].
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [7]
- ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [8]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أنّ) المفتوحة دخلت على الجملة الاسمية، فلمّا دخلت عليها (أنّ) كونت مع ما بعدها مصدراً يعرب بحسب موقعه في الجملة، ففي الآية الأولى جاء المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر المقدر، وفي الآية الثانية جاء المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر الباء، أمّا في الآية الثالثة فقد جاء المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (يروا). ودلالة (أنّ) جاءت لتأكيد مضمون الجملة. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[9].

---

(1) سورة يونس: الآية (10).

(2) سورة النجم: الآية (39).

(3) سورة النور: الآية (9).

(4) سورة المائدة: الآية (113).

(5) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص370 وما بعدها. شرح المفصل: ابن يعيش، ج4، ص549.

(6) سورة آل عمران: الآية (86).

(7) سورة النحل: الآية (107).

(8) سورة الأعراف: الآية (148).

(9) سورة البقرة: الآية (26)، سورة الأنعام: الآية (157)، سورة الأعراف: الآية (30)، سورة التوبة: الآية (80)، سورة يوسف: الآية (52)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة الإسراء: الآية (9)، سورة الحج: الآية (4،

أمّا عن (أن) المفتوحة المخففة في آيات الهداية فقد وردت في ثلاث آيات من آيات الهداية، وهي:

- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (1)
- ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (2)
- ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أنّ) جاءت مخففة، وكانت عاملة، فنصبت الضمير المحذوف اسماً لها، وجاءت الجملة الاسمية خبراً لها في الآية الأولى، والجملة الفعلية خبراً لها في الآية الثانية والثالثة، وجاءت للدلالة على التأكيد، ففي الآية الأولى أكد على ورث الجنة بسبب ما كانوا يعملون، وفي الآية الثاني أكد أن الله لو شاء لأصابهم بذنوبهم، أمّا في الآية الثالثة فقد جاء التأكيد بأن الله لو شاء لهدى الناس جميعا.

أمّا عن (إنّ) المكسورة فقد وردت في سبعين آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ (4)
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (5)
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ (6)

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (إنّ) المكسورة دخلت على الجملة الاسمية، فنصبت

16، 54)، سورة القصص: الآية (64)، سورة الزمر: الآية (57)، سورة الزخرف: الآية (37)، سورة الصف: الآية (5)، سورة التغابن: الآية (6)، سورة الجن: الآية (13).

(1) سورة الأعراف: الآية (43).

(2) سورة الأعراف: الآية (100).

(3) سورة الرعد: الآية (31).

(4) سورة البقرة: الآية: (70)

(5) سورة آل عمران: الآية (8).

(6) سورة النساء: الآية (168).

المبتدأ ويسمى اسمها، ورفعت الخبر ويسمى خبرها، ودلالة (إنّ) في الآية الثانية والثالثة هي تأكيد التحقيق، أمّا في الآية الأولى فكانت لتأكيد التحقيق وزيادة اللام في خبرها (لمهتدون) أدى إلى زيادة مضمون التأكيد[1]. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[2].

أمّا عن (إن) المكسورة المخففة في آيات الهداية فقد وردت في آيتين من آيات الهداية، وهي:

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [3]
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [4]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (إن) جاءت مخففة، وعندما خففت فقدت تأثيرها الإعرابي، فصارت حرفاً مهملاً لا عمل له إعرابياً[5]، وبقيت دلالتها المتمثلة في التحقيق والتوكيد.

---

(1) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص404.

(2) سورة البقرة: الآية (26، 97، 120، 143، 159، 258)، سورة آل عمران: الآية (4، 73، 96)، سورة النساء: الآية (137)، سورة المائدة: الآية (44، 51، 67)، سورة الأنعام: الآية (56، 71، 117، 144، 161)، سورة الأعراف: الآية (30، 158)، سورة التوبة: الآية (115)، سورة يونس: الآية (9)، سورة الرعد: الآية (27، 31)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النحل: الآية (37، 104، 125)، سورة الإسراء: الآية (9)، سورة الكهف: الآية (13، 57)، سورة مريم: الآية (34)، سورة طه: الآية (10، 47، 82، 128)، سورة الحج: الآية (54، 67)، سورة الشعراء: الآية (62)، سورة النمل: الآية (77)، سورة القصص: الآية (37، 50، 56، 85)، سورة العنكبوت: الآية (69)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة سبأ: الآية (24، 50)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة الصافات: الآية (99)، سورة الزمر: الآية (3، 41)، سورة غافر: الآية (28)، سورة الشورى: الآية (52)، سورة الزخرف: الآية (22، 24، 37، 49)، سورة الأحقاف: الآية (10، 30)، سورة محمد: الآية (25، 32)، سورة النجم: الآية (30)، سورة المنافقون: الآية (6)، سورة القلم: الآية (7)، سورة الإنسان: الآية (3)، سورة الليل: الآية (12).

(3) سورة البقرة: الآية (143).

(4) سورة البقرة: الآية (198). وإن في الآية مخففة من الثقيلة (ينظر إعراب القرآن وبيانه: محي الدين درويش، مج 1، ص297).

(5) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص379.

ثانياً: كأنّ:

هو حرف للتشبيه المؤكد، ولا يخرج عن التشبيه عند البصريين، أمّا عند الكوفيين فقد زعموا أنها تأتي للتحقيق كما تأتي للتشبيه[1] نحو: قول الشاعر:

فَأصبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرّاً كَأنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ[2]

أي: لأنّ الأرض؛ إذ لا يكون تشبيهاً؛ لأنّه ليس في الأرض حقيقة.

وزعم ابن السيد أنّها تأتي للظن إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفة من صفات أسمائها[3]، وذهب بعضهم أنّها للشك والظن وحمل ابن الأنباري عليه، نحو: كأنّك بالشتاء مقبلٌ، أي: أظنّه مقبلاً[4].

واختلف النحاة في أصل (كأنّ)، هل هي بسيطة أم مركبة؟

- ذهب الخليل وسيبويه: أنها مركبة من (كاف) و(أنّ)، واعتني بحرف التشبيه، فقدِّم، وفتحت همزة (أنّ)[5]. وذهب إلى هذا الرأي جمهور البصريين والفراء[6].
- ذهب بعضهم إلى أنّ (كأنّ) بسيطة غير مركبة[7]، ومنهم ابن هشام الذي ادعى بأنّ الإجماع على تركيبها غير صحيح ومن ذهب إلى التركيب اختلفوا[8]، فقال أبو الفتح: "لا تتعلق بشيء، وليست زائدة، لأنّ معنى التشبيه فيها موجود"[9]، وذهب الزجاج: أنّ الكاف في موضع رفع، فإذا قلت: كأنّني أخوك، ففي ذلك عنده حذف، والتقدير: كإخوتي إيّاك موجود، ولا تكون الكاف على هذا مقدمة من تأخير[10].

ويرى الباحث أنها بسيطة غير مركبة، ودليل ذلك ما ذهب إليه أحمد المالقي صاحب كتاب (رصف المباني): "أنّ الألفاظ في الأصل بسيطة والتركيب طارئ، فالالتفات إلى الأصل أحسن، إذ لا ضرورة توجب التركيب"[11]، و" أنّ (الكاف) إذا دخلت على (أنّ) لزم أنْ تكون وما عملت فيه في

---

(1) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص328.

(2) شعر الحارث بن خالد المخزومي: يحيى الجبوري، ط1 (مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1972) ص93.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص328.

(4) المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص216.

(5) ينظر الكتاب: سيبويه، ج3، ص151.

(6) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص568.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص569.

(8) ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص215.

(9) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص568 وما بعدها.

(10) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص569.

(11) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص209.

موضع مصدر مخفوض بالكاف، فترجع الجملة التامة جزء جملة فيكون التقدير في: كأنّ زيداً قائمٌ: كقيام زيد، فيحتاج إلى ما يُتِمُّ الجملة، و(كأنّ زيداً قائمٌ) كلام قائم بنفسه لا محالة"[1].

أمّا عن تخفيف (كأنّ): فيبقى عملها وجوباً، ويكون اسمها ضميراً محذوفاً وخبرها جملة[2]، ويجوز ثبوت اسمها وإفراد خبرها، نحو: قول الشاعر:

كَأنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاء خُلُبْ[3]

والشاهد/ كأنْ وريديه رشاء، حيث خفف (كأن) وذكر اسمها وخبرها جميعا، وجاء بخبرها مفرداً: أي غير جملة، وكل ذلك جائز في (كأن) من غير ضرورة ولا شذوذ[4].

فإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصل[5]، نحو: قول الشاعر:

وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ[6]

والشاهد/ كأن ثَدْيَاهُ حُقَّانِ، فقد رويت هذا البيت الشعري بروايتين[7]:

إحداهما: بنصب (ثَدْيَيهُ) بالياء المفتوح ما قبلها على أنه اسم (كأنْ) المخففة من الثقيلة، وهذا قليل بالنظر إلى حذف اسمها ومجيء خبرها جملة.

والثاني: برفع (ثَدْيَاهُ)، وذلك باعتبار (ثَدْيَاهُ حُقَّانِ) جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر (كأنْ) واسمها ضمير شأن محذوف. وإنْ كانت الجملة فعلية فصلت بـ (لم) أو (قد)[8]، نحو: قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[9].

أمّا عن الحرف الناسخ الناصب (كأنّ) في آيات الهداية فقد وردت في آية واحدة من آيات الهداية، وهي:

- **﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ**

---

(1) ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص160.

(3) البيت بلا نسب، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر – أحمد محمد السوداني وآخرون، ط1 (دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2010) ج2، ص766.

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص376.

(5) المرجع السابق، ج1، ص378.

(6) البيت بلا نسب، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج10، ص399.

(7) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص379.

(8)المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(9) سورة يونس: الآية (24).

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [1]

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (كأنّ) دخلت على الجملة الاسمية، فنصبت المبتدأ ويسمى اسمها، ورفعت الخبر ويسمى خبرها، ودلالة (كأنّ) في الآية التشبيه وهي الدلالة الأصلية، حيث شبه المصباح في الزجاجة بأنّها كوكب الدري المضيء الضخم الساطع.

أمّا عن (كأنْ) المخففة في آيات الهداية فلم ترد نهائياً.

ثالثاً: لكنّ:

هو حرف ينصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، واختلف في معناها على ثلاثة أقوال[2]:

- أنّها للاستدراك فقط، والعلة في أنّها للاستدراك؛ أنها تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، فلابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها، نحو: (ما هذا ساكناً لكنه متحرك)، أو ضد له، نحو: (ما هذا أبيضَ لكنه أسود).
- أنّها ترد للاستدراك تارة، وللتوكيد تارة، وعلل الاستدراك؛ برفع ما يتوهم ثبوته، نحو: (ما زيد شجاعاً، لكنّه كريم)؛ لأنّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان؛ أي: نفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر.
- أنّها للتوكيد دائماً، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك، وهو قول ابن عصفور.

واختلف النحاة في أصل (لكنّ)، هل هي بسيطة أم مركبة؟

ذهب البصريون إلى أنّها بسيطة[3]، أمّا الفراء فعنده مركبة من (لكنْ، وأنَّ) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكنْ) للساكنين[4]، وقال بعض الكوفيين أنّها مركبة من (لا، وأنَّ، والكاف الزائدة لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفاً)[5]، وقيل: أنّها مركبة من (لا، وكأنّ) والكاف للتشبيه و(أنّ) على أصلها؛ ولذلك وقعت بين كلامين، من نفي لشيء، وإثبات لغيره، وهذا رأي

---

(1) سورة النور: الآية (35).

(2) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص320. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص615.

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص617. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص321.

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص321. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص617.

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص321. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص617.

السهيلي[1]. ويرى الباحث أنّها بسيطة؛ لأنّها لو كانت مركبة لوجب نصب الاسم بعدها سواء أكانت ثقيلة أم مخففة.

أمّا عن تخفيف (لكنّ): فيبطل عملها، خلافاً ليونس والأخفش فإنهما أجازا ذلك[2].

أمّا عن الحرف الناسخ الناصب (لكنّ) في آيات الهداية فقد وردت في ثلاث آيات من آيات الهداية، وهي:

- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [3]
- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [4]
- ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [5]

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (لكنَّ) دخلت على الجملة الاسمية، فنصبت المبتدأ ويسمى اسمها، ورفعت الخبر ويسمى خبرها، ودلالة (لكنَّ) في الآيات هي الاستدراك، ودليل ذلك: أنها تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها، فلابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها أو ضد له[6].

أمّا عن (لكنْ) المخففة في آيات الهداية فقد وردت في خمس آيات من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[7].
- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [8]

---

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص321. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص618.

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص586.

(3) سورة البقرة: الآية (272).

(4) سورة القصص: الآية (56).

(5) سورة القصص: الآية (57).

(6) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص320.

(7) سورة يوسف: الآية (111).

(8) سورة النحل: الآية (93).

- ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [1]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (لكن) جاءت مخففة، وكانت غير عاملة، فهي حرف استدراك مهمل، ففي الآية الأولى جاءت كلمة (تَصْدِيقَ) معطوفة على (حَدِيثًا) المنصوبة، وفي الآية الثانية والثالثة جاء بعدها فعل مضارع مرفوع. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[2].

رابعاً: ليت:

وهو حرف تمنٍ، تكون في الممكن والمستحيل[3] ، نحو: (ليت الشبابَ عائدٌ)، ويقال: لَتّ بإبدال الياء تاءً، وإدغامها في التاء، ولا تكون في الواجب لا تقول: ليت غداً يجيء[4]، وذكر صاحب (رصف المباني) أنه يقال (لَوْتَ) بالواو قليلاً[5].

أمّا عن الحرف الناسخ الناصب (ليت) في آيات الهداية فلم ترد نهائياً.

خامسًا: لعلّ:

هي من أخوات (إنّ)، وتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، ولا تدخل (لعلّ) إلاّ على الممكن فلا يقال: لعلّ الشبابَ يعود[6]، واختلف النحاة في أصل (لعلّ)، هل هي بسيطة أم مركبة؟

فذهب أكثر النحويين أنّه حرف بسيط، وأنّ لامه الأولى أصلية، وقيل: هو حرف مركب، ولامه الأولى لام ابتداء، وقيل: بل هي زائدة لمجرد التوكيد[7].

ولعلّ عدة معاني، منها[8]:

- الترجي، وهو الأشهر والأكثر، ويكون في المحبوب، نحو: لعلّ اللهَ يرحمُنا. وذهب إلى هذا المذهب سيبويه والمحققون.

---

(1) سورة الحج: الآية (37).

(2) سورة السجدة: الآية (13)، سورة الشورى: الآية (52).

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص491. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1241.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1241. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص492.

(5) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص492.

(6) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1240.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص579.

(8) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1240. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص579. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص329.

- الإشفاق، ويكون في المكروه والمحذور، نحو: لعلّ العدوَ يتقدمُ.
- زعم الكسائي والأخفش إلى أنّها تأتي للتعليل، نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]، أي: لتشكروا.
- قال الكوفيون: أنّها للاستفهام، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [2] وهذا خطأ عند البصريين، والآية عندهم للترجي، والحديث إشفاق.
- قال الفراء: لعلّ للشك، وهذا خطأ عند البصريين أيضاً.

أمّا عن اللغات في لعلّ فهي اثنتا عشرة لغة، "وهي: لعلّ، علّ، لَعَنَّ، عَنَّ، ولأنّ، أنّ، ورَعَلَّ، ورَعَنَّ، لَغّنَّ، ورَغَنَّ، وغَنَّ، ولعلّت"[3].

أمّا عن الفرق بين (ليت)، و(لعل):

أنّ (ليت) للتمني، وهو طلب أمر مرهون الحصول، وربما كان مستحيل الحصول[4]، نحو: قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [5]، أمّا (لعل) للترجي، وهو توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون[6]. وذهب إلى أنّ الفعل الماضي لا يقع خبراً للعل، أمّا (ليت) فيجوز مجيء خبرها فعلاً ماضياً[7]، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [8]. وامتنع الجمع بين (ليت، وسوف) فلا يقولون: ليت زيداً سوف يقوم، وجاء ذلك مع لعل[9]، نحو: قول الشاعر:

فَقُولاَ لَهَا قَوْلاً رقيقاً لَعَلَّها سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيل[10]

أمّا عن الحرف الناسخ الناصب (لعلّ) في آيات الهداية فقد ورد في ثلاث عشرة آية من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [11]
- ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [12]

---

(1) سورة آل عمران: الآية (123).

(2) سورة عبس: الآية (3).

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص582.

(4)الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص582.

(5) سورة الحاقة: الآية (27).

(6) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص582.

(7) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1241.

(8) سورة مريم: الآية (23).

(9) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1241.

(10) البيت بلا نسب، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج5، ص345.

(11) سورة البقرة: الآية (53).

(12) سورة النحل: الآية (15).

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [1]

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (لعلّ) دخلت على الجملة الاسمية، وجاءت للدلالة على الترجي والاشفاق. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[2].

دخول (ما) الزائدة على (إن وأخواتها)

تتصل (ما) الزائدة بـ (إنّ) وأخواتها إلا (عسى) و(لا)[3]؛ فتكفها عن العمل، وتهيئها للدخول على الجمل ويسميها المعربون (ما الكافة والمكفوفة)، فـ (كافة) لأنّها تكف (إنّ وأخواتها) عن العمل، و(مكفوفة) لأنّها ليست عاملة، ولعل السبب في إبطال عملها أنّها صالحة للدخول على الجملة الفعلية بعد أن كانت مختصة بالجملة الاسمية، أمّا (ليت) فتبقى على اختصاصها ويجوز إعمالها وإهمالها، نحو: ليتما زيداً (زيدٌ) ناجحٌ، و(ما) حرف زائد له وظيفة معينة وهي تقوية الجملة وزيادة تأكيدها[4]. وقد ورد دخول (ما) الزائدة على (إنّ، وأنّ، وكأنّ) في أربع عشرة آية من آيات الهداية ومنها:

- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [5]
- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [6]
- ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [7]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أنّ، وإنّ، وكأنّ) دخلت عليها (ما) الزائدة، فأبطلت عملها، وجاءت دلالة (أنّ، وإن) في الآية الأولى والثانية توكيدية، أمّا دلالة (كأنّ) في الآية الثالثة فهي تشبيهية مؤكد، حيث شبَّه المولى – سبحانه – ضيق صدر هذا البائس بضيق صدر الذي يتصاعد في السماء بتناقص قدرته على التنفس الطبيعي درجة بعد درجة، وذلك لانخفاض الضغط الجزيئي للأكسجين في طبقات الجو العليا حتى يصل الضيق إلى أشد مراحله وهو

---

(1) سورة المؤمنون: الآية (49).

(2) سورة البقرة: الآية (150، 185)، سورة آل عمران: الآية (103)، سورة الأنعام: الآية (154)، سورة الأعراف: الآية (158)، سورة طه: الآية (10)، سورة الأنبياء: الآية (31)، سورة القصص: الآية (43)، سورة السجدة: الآية (3)، سورة الزخرف: الآية (10).

(3) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج1، ص347.

(4) ينظر التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص143 وما بعدها.

(5) سورة القصص: الآية (50).

(6) سورة الرعد: الآية (7).

(7) سورة الأنعام: الآية (125).

مرحلة الحرج والتي لا يستطيع بعدها الأكسجين أن ينفذ إلى دمه، وشبه الحالة المعنوية بحالة حسية، أُدرِكَت حقائقها وشوهدت كيفياتها اليقينية في هذا الزمان ولم تكن معلومة للبشر وقت التنزيل[1].

وقد ورد دخول (ما) الزائدة على (إنّ) في آيات أخرى[2].

حذف خبر إنّ وأخواتها

اختلف النحاة حول "حذف خبر (إنّ وأخواتها) للعلم به على ثلاثة مذاهب:

"أحدها: الجواز، سواء أكان معرفةً أمْ نكرة، وهو مذهب سيبويه، قال: يقول الرجل للرجل: هل لكم أحد إنّ الناس أَلْبٌ عليكم فيقول: إنّ زيداً، وإنّ عمراً أي إنّ لنا.

الثاني: مذهب الكوفيين اختصاص جواز حذفه؛ بأن يكون نكرةً، نقله عنهم الأخفش الصغير.

الثالث: مذهب الفراء جواز حذفه معرفةً كان أو نكرة، إلّا أَنَّ شرط جواز الحذف التكرير، والصحيح مذهب سيبويه"[3].

"وذهب الكسائي والفراء إلى أنّه لا يجوز حذفه إذا أدى إلى أنْ يكونَ بعد إن وأخواتها اسم يصح عملها فيه"[4].

المطلب الثالث:

لا النافية للجنس ودلالتها في آيات الهداية

هي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل عمل (إنّ) من نصب المبتدأ ورفع الخبر، وتفيد نفي الحكم عن جنس اسمها، ويسميها النحاة: لا النافية على سبيل التناص أو على سبيل النص، وترد في الكتب القديمة تسميتها (لا التي للتبرئة)، أي: التي تبرئ اسمها من معنى خبرها[5].

---

(1) ينظر موقع إلكتروني: https://eajaz.org/index.php، يوم الخميس، 15/تموز/2021، الساعة 1:54م.

(2) سورة البقرة: الآية (137)، سورة آل عمران: الآية (20)، سورة الأعراف: الآية (203)، سورة التوبة: الآية (18، 37)، سورة يونس: الآية (108)، سورة الإسراء: الآية (15)، سورة النور: الآية (54)، سورة النمل: الآية (92)، سورة سبأ: الآية (50)، سورة الزمر: الآية (41).

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج3، ص1249.

(4) المرجع السابق، ص1250.

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص888. التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص163.

واستحقت (لا) أن تكون عاملة لشبهها بـ (إنّ) الناصبة للأسماء، ووجه الشبه بينها أنّ (إنّ) تدخل على المبتدأ والخبر، كما أنّ (لا) كذلك، وأنّها نقيض (إنّ) لأنّ (لا) للنفي، و(إنّ) للإيجاب، وحق النقيض أن يخرج على حد نقيضه في الإعراب[1].

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) بشروط وهي[2]:

1. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلو كان اسمها معرفة لكان محدداً، وخرج بذلك عن دلالته عن استغراق الجنس.
2. أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل.

وإذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط تصبح (لا) مهملة، وإذا تحققت كان لها في اسمها حكمان[3]:

1. البناء في محل نصب: إن كان اسمها مفرداً، ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف، نحو: لا رجلَ في البيت.
2. النصب: إن كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، نحو: لا بائعَ صحفٍ موجود، لا كريماً خلقه مكروه.

أمّا عن الحرف الناسخ الناصب (لا) النافية للجنس في آيات الهداية فقد ورد في ثلاث آيات من آيات الهداية، وهي:

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [4]
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [5]
- ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[6].

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (لا) النافية للجنس دخلت على الجملة الاسمية، وجاءت للدلالة على نفي الجنس، ففي الآية الأولى نفى الشك عن الوقوع في القرآن الكريم، وفي الآية الثانية نفى وجود المعبود إلا الله، والمعنى: لا معبود بحق إلا الله، أمّا في الآية الثالثة نفى الهداية عمّن يضلل الله.

---

(1) شرح المفصّل: ابن يعيش، ج1، ص106 وما بعدها.

(2) المرجع السابق، ص889.

(3) ينظر التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص 164 وما بعدها.

(4) سورة البقرة: الآية (2)..

(5) سورة الأعراف: الآية (158).

(6) سورة الأعراف: الآية (186).

المبحث الثاني:

إحصاء عدد حروف النصب في آيات الهداية

المطلب الأول:

الأحرف الناصبة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم

ورد في آيات الهداية في القرآن الكريم حرفان من الحروف الناصبة للفعل المضارع، وهي (أنْ، ولن) أمّا (كي، وإذن) لم ترد نهائياً في آيات الهداية.

جدول رقم (2.1) يوضح الأحرف الناصبة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم

الأحرف الناصبة للفعل	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
أنْ المصدرية الظاهرة الداخلة على الفعل المضارع	26	%31.33
أنْ المصدرية الظاهرة الداخلة على الفعل الماضي	5	%6.02
أنْ المصدرية المضمرة	42	%50.60
لن	10	%12.05
كي	0	%0
إذن	0	%0
المجموع	83	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الأحرف الناصبة للفعل المضارع تكرارا هي أنْ المصدرية (الظاهرة والمضمرة)، حيث كانت نسبة (أنْ) المصدرية الظاهرة الناصبة للفعل المضارع (31.33%) وكانت نسبة (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع المضمرة (50.60%) وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أنّ (أنْ) المصدرية هي أم النواصب.

أمّا باقي النواصب للفعل المضارع فقد جاءت على النحو التالي: نسبة (لن) كانت (12.05%)، ونسبة (كي، وإذن) كانت (0%) وذلك لعدم ورودها في آيات الهداية نهائياً.

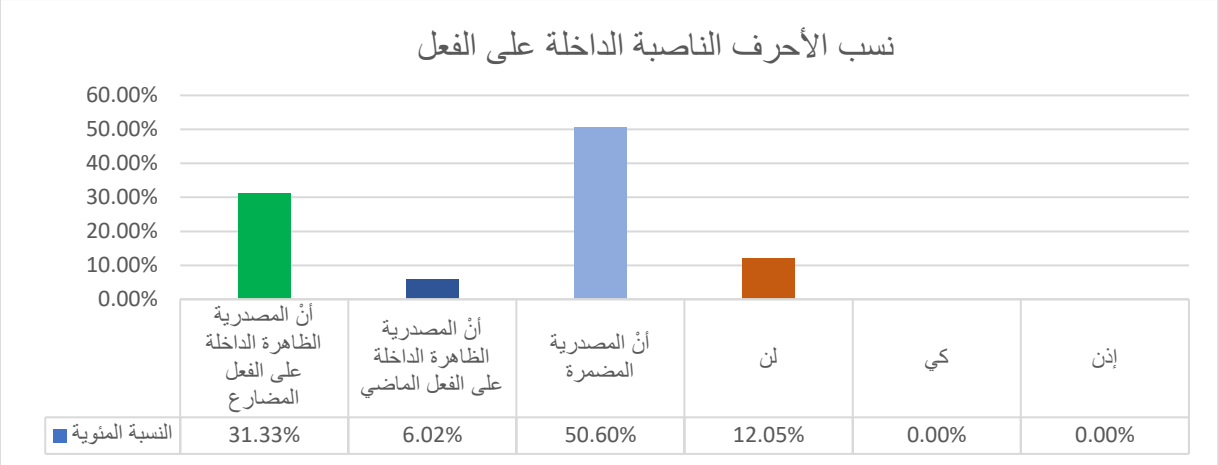

شكل رقم(2.1) يوضح الأحرف الناصبة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثاني:

الأحرف الناصبة للأسماء في آيات الهداية في القرآن الكريم

ورد في آيات الهداية في القرآن الكريم خمسة أحرف من الأحرف الناصبة للأسماء، وهي (أنّ، إنّ، لكنّ، كأنّ، لعلّ، لا النافية للجنس)، أمّا (ليت) لم ترد نهائياً في آيات الهداية، وهي الأحرف العاملة.

جدول رقم (2.2) يوضح الأحرف الناصبة للأسماء في آيات الهداية في القرآن الكريم

الأحرف الناصبة للأسماء	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
إنّ	77	%63.11
أنّ	22	%18.03
أنْ المخففة	3	%2.46
لكنّ	3	%2.46
لعلّ	13	%10.66
لا النافية للجنس	3	%2.46
ليت	0	%0
كأنّ	1	%0.82
المجموع	122	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الأحرف الناصبة للأسماء هي (إنّ، أنّ، لعلّ) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكل حرف النصب (إنّ) نسبة قدرت (63.11%)، ثم يليها كل من حرف النصب (أنّ) بنسبة (18.03%)، و(لعل) بنسبة(10.66%).

وهذا يناسب مع آيات الهداية؛ لأنّ الهداية هي مقصد الشريعة الإسلامية من جانب مناسبتها التوكيد؛ لأنه لا شكّ فيه، وهي مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية بعباده المدخولون الجنة بها.

أما عن أقل حروف النصب تكرارا (أنْ المخففة، لكنّ، لا النافية للجنس، كأنّ)، حيث شكل حرف النصب (أنْ المخففة، لكنّ، لا النافية للجنس) جميعها نسب متشابهة، حيث كانت النسبة (2.46%)، وكانت أقل حروف النصب تكراراً هي (كأنّ) التي كانت بنسبة (0.88%)، ثم (ليت) التي كانت بنسبة (0%) وذلك لعدم ورودها في آيات الهداية نهائياً.

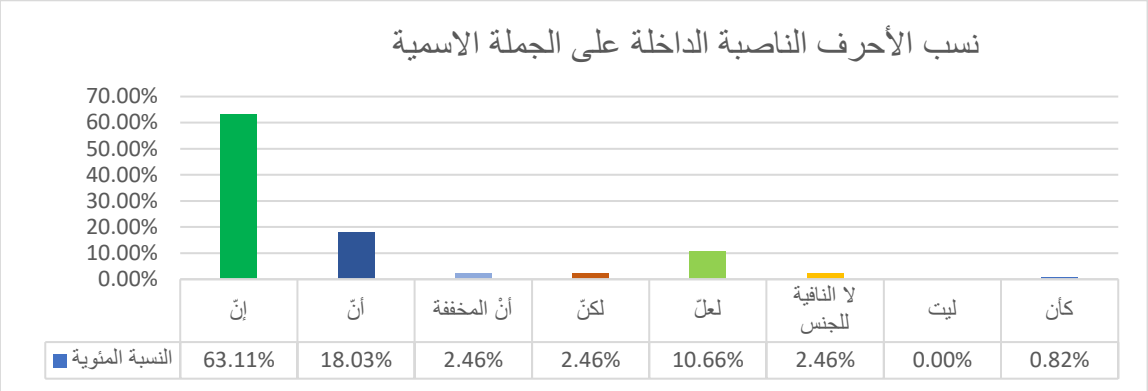

شكل رقم (2.2) يوضح الأحرف الناصبة للأسماء في آيات الهداية في القرآن الكريم

أمّا الأحرف الناصبة التي بطل عملها إمّا للتخفيف وإما لدخول (ما) الزائدة عليها فهي: (إنْ المخففة، لكنْ المخففة، إنّما، أنّما، كأنّما).

جدول رقم (2.3) يوضح الأحرف المكفوفة عن العمل في آيات الهداية في القرآن الكريم

الأحرف المكفوفة عن العمل	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
إنْ المخففة	**2**	**%8.33**
لكنْ المخففة	**5**	**%20.83**
إنّما	**15**	**%62.5**
أنّما	**1**	**%4.17**
كأنّما	**1**	**%4.17**
المجموع	**24**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الأحرف الناصبة للأسماء المكفوفة عن العمل هي (إنّما، لكنْ المخففة، إنْ المخففة) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكل حرف النصب المكفوف عن العمل (إنّما) نسبة قدرت (62.5%)، ثم يليها حرف النصب المكفوف (لكن المخففة) بنسبة (20.83%)، و(إنْ المخففة) بنسبة (8.33%).

أما عن أقل الأحرف النصب المكفوفة عن العمل تكرارا (أنّما، كأنّما) حيث شكل حرف النصب الكاف عن العمل (أنّما، كأنّما) نسب متشابهة، حيث كانت النسبة (4.17%).

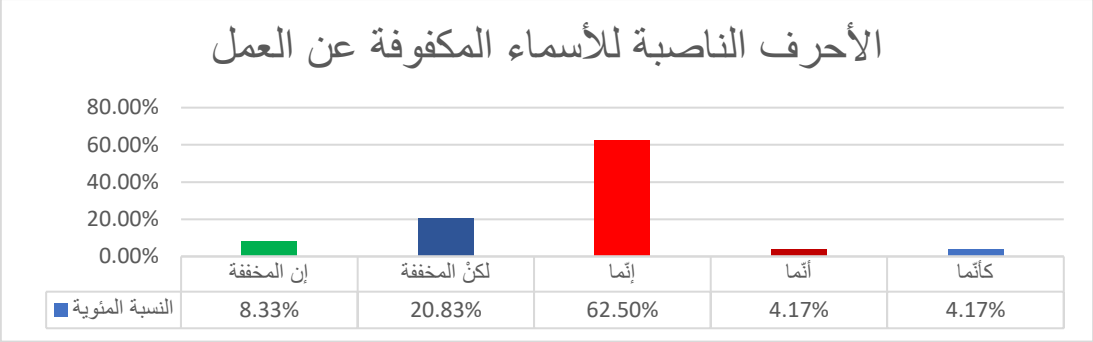

شكل رقم(2.3) يوضح الأحرف المكفوفة عن العمل في آيات الهداية في القرآن الكريم

الفصل الثالث:

دلالة أحرف الجزم في آيات الهداية

الفصل الثالث:
دلالة أحرف الجزم في آيات الهداية

المبحث الأول: أحرف الجزم ودلالتها في آيات الهداية.
المبحث الثاني: إحصاء عدد أحرف الجزم في آيات الهداية.

المبحث الأول:

أحرف الجزم ودلالتها في آيات الهداية

الجزم في اللغة: القطع، فنقول: جزمتُ الشيء أجزمهُ جزماً، أي: قطعته، وجزمتُ اليمين جزماً، أي: أمضيتها وحلف يميناً حتماً جزماً، وكلُّ أمرٍ قطعتَهُ قطعاً لا عودة فيه، فقد جزمته، ومنه جزم الحرف، وهو في الإعراب كالسكون في البناء[1]، "فلذلك كان في الكلام حذف حركة أو ما قام مقامها"[2]. والجزم في اصطلاح النحاة: هو أحد أنواع الإعراب الأربعة، إلى جانب الرفع والنصب والجر[3].

والجزم يدخل على الأفعال، ولا يدخل على الأسماء؛ "لأنّ الجزم ليس بالأصل في الإعراب، لأنّه سكون في الأصل، والسكون علامة المبني أصل في البناء بشهادة الحس والوجدان، إلاّ أنّه جعل إعراباً فرعاً، فخصّ بما إعرابه فرعاً وهو الفعل"[4]. و"لأنّ الجزم دخل عوضاً من الجر في الأسماء، فلو دخل الأسماء لجمع بين العوض والمعوّض"[5].

أمّا عن الأحرف التي تجزم الفعل المضارع فهي خمسة: لم، لما، لا الناهية، لام الأمر، إنْ التي للجزاء[6]، وتنقسم هذه الأحرف إلى قسمين:

القسم الأول: الأحرف الجازمة لفعل واحد[7]، وهذه الأحرف "لا يقع موقعها غيرها، ولا تحذف من الكلام إذا أريدت" [8]، وهي أربعة أحرف: **(لم، لمّا، لا الناهية، لام الطلب)**.

القسم الثاني: الأحرف الجازمة لفعلين[9]، وهذه الأحرف "قد تحذف ويقع موقعه غيره من الأسماء" [10]، وهي حرف واحد: **(إنْ)**، ويكون حذفه على ضربين[11]:

1. يقوم مقامه اسم يجازى به، نحو: مَا، مَن، أي، أين، متى، حيثما، مهما، إذما.
2. يحذف البتة، ويكون في الكلام دليل عليه.

---

(1) ينظر لسان العرب: ابن منظور، ج12، ص97.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص47.

(3) ينظر الواضح في النحو والصرف: محمد خير الحلواني، ص28 وما بعدها.

(4) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج1، ص65.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(6) ينظر الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص156.

(7) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص198.

(8) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص156.

(9) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص204.

(10) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص156.

(11) ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

المطلب الأول:
الأحرف التي تجزم فعلاً واحداً

وهي أربعة أحرف:

أولاً: لـم

حرف جزم ونفي وقلب[1]. فهي حرف جزم؛ لأنّها تجزم الفعل المضارع، وحرف نفي؛ لأنّها تنفي حكم المثبت سابقاً للفعل الذي تدخل عليه، وحرف قلب؛ لأنّها تقلب الحكم من الحاضر إلى الماضي[2].

قال ابن يعيش: "(لم) حرف موضوع لنفي الماضي، فإذا قال القائل: (قام زيد) كان نفيه: (لم يقم). وهو يدخل على لفظ المضارع ومعناه الماضي أي أنّها قلبت معناه إلى الماضي"[3]. و(لم) من خواص الفعل المضارع، واختلف النحاة في دخولها على مضارع اللفظ أم ماضي اللفظ: وذهب سيبويه والمبرّد وأكثر المتأخرين إلى أنّها تدخل على مضارع اللفظ، فتصرف معناه إلى الماضي، وذهب قوم ومنهم الجزولي إلى أنّها تدخل على ماضي اللفظ، فتصر لفظه إلى المبهم، دون معناه[4].

وهناك من النحاة من قسم (لم) إلى ثلاثة أقسام[5]:

1. أن يكون حرفاً جزماً، نحو: قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [6]، وهذا القسم هو المشهور.
2. أن يكون حرفاً ملغياً، لا عمل له، فيرفع الفعل المضارع بعده، وهو لغة قوم من العرب، وذكر بعض النحاة أنّ ذلك للضرورة، نحو: قول الشاعر:

لولا فَوارِسُ، مِن ذُهْلٍ، وأُسرتُهُمْ يومَ الصُلَيفاءِ، لم يُوفُونَ بالجارِ[7]

والشاهد/ (لم يوفون) حيث لم ينجزم الفعل المضارع للضرورة.

---

(1) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص201.

(2) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص931. ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص280. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1859.

(3) شرح المفصل: ابن يعيش، ج8، ص109 وما بعدها.

(4) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص267.

(5)الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص266.

(6) سورة الإخلاص: الآية (3).

(7) البيت بلا نسب، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج3، ص626.

3. أن يكون حرفاً ناصباً للفعل، وحكى اللحياني عن بعض العرب أنه ينتصب بـ (لم)، وقد تخرج على ذلك في قراءة بعض السلف قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [1] بنصب (تشرحَ) [2]، وهي قراءة ضعيفة.

والعلة في استحقاق (لم) الجازمة للعمل بالفعل المضارع؛ لاختصاصها بالفعل[3]، وإنما عملت (لم) الجزم خاصة لثلاثة أوجه بينها النحاة على النحو التالي[4]:

الوجه الأول: أنّ الفعلَ في نفسه ثقيل، و(لم) تنقله إلى زمن غير زمن لفظه فيزداد ثقلاً، فناسب أنْ يكونَ عملها الحذف.

الوجه الثاني: أنّها تشبه (إنْ) الشرطية من حيثُ أنّها تنقلُ الفعل من زمان إلى زمان، فجزمتْ كما تجزمُ (إنْ).

الوجه الثالث: أنَّ (لم) تردُّ المضارعَ إلى معنى المضيّ، فالفعل باعتبار لفظه يستحقُّ الحركةَ الإعرابية، باعتبار معناه يستحقُّ البناء، فجعل له حكم متوسط وهو السكون الذي هو في المبنيّ بناءٌ، وفي المعرب حاصل عن عامل.

أمّا عن دخول همزة الاستفهام على (لم): فيجوز وعند دخولها تفيد:

- **التقرير**[5]، نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [6].
- **التوبيخ** [7]، نحو: (ألم أقل لك: انتبه).
- **التذكير**[8]، نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ [9].

---

(1) سورة الانشراح: الآية (1).

(2)) وهي قراءة لأبي جعفر المنصور. (ينظر الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط "هو إعراب القرآن مستلّاً من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي: ياسين جاسم المحيميد، ج8، ص206).

(3) أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص236.

(4) ينظر الكتاب: سيبويه، ج1، ص68 وما بعدها. المقتضب: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، ج1، ص46 وما بعدها. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص157. أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص236.

(5) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص931. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد ابن عبد النور المالقي، ص280.

(6) سورة الانشراح: الآية (1).

(7) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص931. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص280.

(8) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1861.

(9) سورة الضحى: الآية (6).

- **التهديد والتخويف**[1]، نحو: قوله تعالى: ﴿ أَلَم نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ [2].
- **الإبطاء**[3]، نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [4].
- **التنبيه**[5]، نحو: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء ﴾ [6].
- **التعجب**[7]، نحو: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [8].

ويجوز الفصل بين (همزة الاستفهام) و(لم) بحرف العطف الواو أو الفاء[9]، نحو: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ﴾ [10].

أمّا عن دخول حرف الشرط على (لم): فيجوز، نحو: (إن لم، لو لم)[11]، فإن دخل عليها حرف الشرط أفادت إقرار معنى الاستقبال فيه؛ لأنّ الشرط لا يكونَ إلاّ بالمستقبل، وهذا هو سبب تقديم حرف الشرط على (لم)[12]. وإن دخلت (إنْ) الشرطية على (لم) كان الجزم بـ (لم)، وذلك لأنّه لا يجوز الفصل بين (لم) ومعمولها[13].

أمّا عن الفصل بين (لم) ومعمولها: فلا يجوز إلا في الضرورة الشعرية، وأجاز الفراء الفصل بينها وبين معمولها بالشرط، نحو: لَمْ إنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ، وقال ابن عصفور: هو من أقبح الضرائر، ولا يقاس عليه[14]. ويرى الباحث أنّه لا يجوز الفصل بين (لم) ومعمولها؛ لارتباطهما

---

(1) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1861.

(2) سورة المرسلات: الآية (16).

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1861.

(4) سورة الحديد: الآية (16).

(5) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1861.

(6) سورة فاطر: الآية (27).

(7) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1861.

(8) سورة المجادلة: الآية (14).

(9)ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص931. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص280.

(10) سورة يوسف: الآية (109).

(11) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص931. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص48. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص269.

(12) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص48.

(13) المرجع السابق، ج2، ص52.

(14) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1860.

باختصاصهما بعضهما ببعض، فصارا كالشيء الواحد. ويجوز تقديم معمول مجزومها عليها، نحو: زيداً لم أضرِبْ[1].

أمّا عن حذف (لم): فلا يجوز حذفها وإبقاء الفعل بعدها مجزوماً، كما لا يصح حذف مجزومها وإبقاؤها؛ لارتباطهما باختصاصهما بعضهما ببعض، فصارا كشيء واحد.[2]

أمّا عن (لم) الجازمة للفعل المضارع في آيات الهداية فقد وردت في ست وعشرين آية من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ [3]
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [4]
- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [5]

في الآيات السابقة دخلت (لم) الجازمة على الفعل المضارع، حيث جاء في الآية الأولى للدلالة على قلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي، وفي الآية الثانية دخلت على (لم) همزة الاستفهام فجاءت للدلالة على التعجب من حال هؤلاء الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ومع ذلك ينكرون ما دل عليه الكتاب، أمَا في الآية الثالثة دخلت على (لم) إنْ الشرطية فجاءت للدلالة على إقرار الاستقبال فيه؛ لأنّ الشرط لا يكون إلا بالمستقبل. وقد وردت هذه الدلالات في آيات أخرى[6].

---

(1)ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1860.

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص931. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص281.

(3) سورة يوسف: الآية (52).

(4) سورة النساء: الآية (51).

(5) سورة المائدة: الآية (67).

(6) سورة البقرة: الآية (258)، سورة النساء: الآية (137، 168)، سورة المائدة: الآية (44)، سورة الأنعام: (77، 82، 91)، سورة الأعراف: الآية (100، 148، 203)، سورة التوبة: الآية (18)، سورة يونس: الآية (45)، سورة مريم: الآية (43)، سورة طه: الآية (128)، سورة النور: الآية (35)، سورة القصص: الآية (50، 57، 64)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة الأحقاف: الآية (11)، سورة الجمعة: الآية (5)، سورة المنافقون: الآية (6).

ثانياً: لـمّا

هي حرف يشبه (لم) من حيث وظيفتها النحوية، فهي حرف جزم؛ لأنّها تجزم الفعل المضارع، وحرف قلب؛ لأنّها تقلب الحكم من الحاضر إلى الماضي، إلاّ أن النفي بـ (لمّا) أبلغ من النفي بـ (لم)؛ لأنّها تدل على نفي الفعل متصلاً بزمن الحال، فهي لنفي التوقع[1]، ولمّا كان مبناها أكبر كان نفيها أكبر.

وهناك من النحاة من قسم (لمَّا) إلى ثلاثة أقسام[2]:

1. حرف نفي وجزم للفعل المضارع، وذلك إذا دخلت على الفعل المضارع، نحو: ﴿ **كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ**﴾ [3].
2. حرف استثناء بمعنى (إلا)، ولها موضعان: أحدهما بعد القسم، نحو: نَشدتُكَ باللهِ لمّا فَعلتَ، والثاني بعد النفي، نحو: قراءة حمزة وعاصم قوله تعالى: ﴿ **وإِنَّ كُلٌّ لمّا جَمِيعٌ لَدَينا مُحْضَرُونَ**﴾ [4]، أي: ما كلّ إلا جميعٌ. وقد حكاها الخليل وسيبويه، والكسائي. وهي قليلة الدّور في كلام العرب.

وقد رَدَّ بعضُ النحويين (لمّا) إلى أنّها حرف جزم للفعل المضارع، وأضمروا بعدها فعلاً والتقدير: (يكنْ)، وهذا التقدير يصح في بعض المواضع، نحو: قوله تعالى: ﴿ **وإِنَّ كُلُّ نفسٍ لمَّا عليها حافِظ**﴾ [5]، فيقدر الفعل (تكون)، و(حافظ) اسمها، وخبرُها (عليها)، ويكون الحافظ هنا الملكيْن، ويكون للآدميين خاصة، والأظهر أن تكون (لمّا) بمعنى (إلاّ) ويكون المراد الآدميّون وغيرهم والحافظُ هو الله. ولا يصح تقدير (يكن) في مواضع أخرى، نحو: قراءة حمزة وعاصم قوله تعالى: ﴿ **وإِنَّ كُلٌّ لمّا جَمِيعٌ لَدَينا مُحْضَرُونَ**﴾ [6]، فلا يصح تقدير (يكون) لـ (لمّا) لبقائها بلا خبر ويختلُّ السياق، وإنما يصح تقدير (لمّا) بمعنى (إلاّ)، والتقدير: وما كلٌ إلاّ محضرون جميعاً لدينا.

---

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص938.

(2) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 592 وما بعدها. شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص63 وما بعدها. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص 281 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص938 وما بعدها.

(3) سورة عبس: الآية (23).

(4) سورة يس: الآية (32).

(5) سورة الطارق: الآية (4).

(6) سورة يس: الآية (32).

3. لمّا التعليقية. وهي حرف وجوب لوجوب. وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود. وفيها مذهبان:

الأول: مذهب سيبويه: أنّها حرف.

والثاني: مذهب أبي علي الفارسي: أنّها ظرف بمعنى (حين).

وجمع ابن مالك بين المذهبين، فقال: إذا ولى (لمّا) فعل ماض لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ)، فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب.

والراجح ما ذهب إليه سيبويه، لأوجه:

الأول: أنّها ليس فيها شيء من علامات الأسماء.

الثاني: أنها تقابل (لو). نحو: لو قام زيد قام عمرو، ولكنّه لمّا لم يقم زيد لم يقم.

الثالث: أنّها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها.

الرابع: أنّها تشعر بالتعليل، نحو: قوله تعالى: ﴿ **وتِلكَ القُرَى أَهلكناهم لمّا ظَلَمُوا**﴾ [1]، والظروف لا تشعر بالتعليل.

ويمكن القول بأن الفرق بين أقسام (لمّا)[2]:

أن لفظ (لمّا) الجازمة لا يليها إلا مضارع، ماضي المعنى. و(لمّا) بمعنى (إلاّ) لا يليها إلا ماضي اللفظ، مستقبل المعنى. و(لمّا) التي هي حرف وجوب الوجوب لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارع منفي بـ (لم).

واختلف النحاة في أصل (لمّا)الجازمة، هل هي بسيطة أم مركبة؟

ذهب أكثر النحاة إلى أنّها مركبة من (لم) الجازمة، و(ما) النافية، فأخذت من الأولى وظيفتها في الجزم، ومن الثانية خاصيتها في استمرار النفي[3]. وذهب آخرون إلى أنّها بسيطة[4]، ويعدون (لمّا) وحدة لغوية غير مركبة، وضعت لتفيد معنى آخر غير المعنى الذي تفيده (لم)، فيتم بـ (لمّا) نقل الفعل في معناه إلى الزمن الماضي غير المنقطع، أمّا (لم) فتنقله إلى الماضي المنقطع، ويتضح ذلك من خلال المثالين التاليين:

---

(1) سورة الكهف: الآية (59).

(2) ينظر الجنى الداني الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص266.

(3) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1859. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص48. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص157. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص939.

(4) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1859.

- (لم يحضر) معناه: ما حضر، وقد انقطع الرجاء في حضوره.
- (لمّا يحضر) معناه: لم يحضر، وما زال الرجاء قائماً. [1]

والعلة في استحقاق (لمّا) الجازمة للعمل بالفعل المضارع؛ لاختصاصها بالفعل؛ ولأنّها تدخل على الفعل المضارع فتنقله إلى معنى الماضي، كما أنّ (إنْ) التي للشرط تدخل على الفعل الماضي فتنقله إلى معنى المستقبل، فقد أشبهت حرف الشرط، وحرف الشرط يعمل الجزم فكذلك (لمّا)[2].

أمّا عن دخول همزة الاستفهام على (لمَّا): فـ "حكمها في دخول عليها في التقرير أو التوبيخ وحرف العطف بالتقديم والتأخير حكم (لم) فقِسْ عليها"[3] .

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص939.

(2) ينظر أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص236.

(3) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص282.

جدول رقم (3.1) يوضح أوجه الشبه والاختلاف بين (لم) الجازمة و(لمّا) الجازمة[1]

وجه المقارنة	لم الجازمة	لمّا الجازمة
1. أوجه الشبه	يشتركان في الحرفية، والنفي، والجزم، والقلب للماضي	
2. أوجه الاختلاف	لم الجازمة	لمَّا الجازمة
1. النفي	لا يلزم اتصاله بالحال، بل قد يكون منقطعا، نحو: قوله تعالى ﴿ هَل أَتَى على الإِنْسانِ حينٌ منَ الدَّهرِ لَم يَكُنْ شَيئاً مَذْكُوراً﴾ [2]، وقد يكون متصلاً، نحو: قوله تعالى ﴿ ولَمْ أَكُنْ بدُعائكَ رَبِّ شَقِياً ﴾ [3]	يجب اتصال نفيها بالحال. نحو قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [4]
2. حذف مجزومها	لا يجوز حذف الفعل إلّا في الضرورة.	يجوز حذف الفعل اختياراً، نحو: (قارَبْتُ المَدِينَة وَلَمَّا) أي: ولمّا أدخلها.
3. مصاحبة أدوات الشرط	جواز مصاحبة أدوات الشرط	لا يجوز، كأنّهم كرهوها مع الشرط لطولها، وإمكان الاستغناء عنها بـ (لم).
4. الفصل بينها وبين مجزومها	(لم) قد يفصل بينها وبين مجزومها اضطراراً، وذكر ابن مالك أنّ (لم) انفردت بذلك.	
5. الإعمال والإلغاء	(لم) قد تلغى، بخلاف (لمّا) فإنها لم يأتِ فيها ذلك.	

أمّا عن حرف الجزم (لمّا) فلم يرد في آيات الهداية نهائياً.

[1] ينظر الجنى الداني الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص268 وما بعدها. شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص 64. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1859. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص201. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 938 وما بعدها

[2] سورة الإنسان: الآية (1).

[3] سورة مريم: الآية (4).

[4] سورة البقرة: الآية (214).

ثالثاً: لا الطلبية

وهي الدالة على النهي عن الفعل[1] نحو: قوله تعالى: ﴿لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا﴾ [2]، أو الدعاء بترك شخص أو عليه[3]، نحو: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [4]. وهي حرف يجزم الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال[5].

وهي الأصل بنفسها[6]، خلافاً لمن زعم من النحاة أنَّ أصلها (لام الأمر) زيد عليها (ألف) فانفتحت. وزعم السهيلي أنها (لا) النافية، والجزم بعدها بلام الأمر المضمرة قبلها، حذفت كراهية اجتماع لامين في اللفظ، وهما زعمان ضعيفان[7].

ويجوز أن يلي (لا) الطلبية معمول مجزومها[8]، كقول الشاعر:

وقالوا أخانا لا تَخَشَّع لظالم عزيزٍ ولا ذا حق قومِك تَظْلِمِ[9]

أراد: ولا تظلم ذا حق قومك.

وأكثر ما يجزم بـ(لا) فعل المخاطب أو الغائب، وقد يجزم بها فعل المتكلم، وهو أقل من جزم باللام[10]، نحو: قول الشاعر:

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبا حُوراً مدامعُها كأن أبكارها نعاج دوّار[11]

---

(1) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص62. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص98. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1857. الكتاب: سيبويه، ج3، ص8.

(2) سورة التوبة: الآية (40).

(3) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص62. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص98. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1857. الكتاب: سيبويه، ج3، ص8.

(4) سورة البقرة: الآية (286).

(5) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 300.

(6) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1857.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص300. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1857. المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص248.

(8) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص62.

(9) البيت بلا نسب، شرح الكافية الشافية: ابن مالك، ج4، ص1578.

(10)شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص62. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1858.

(11) ديوان النابغة الذبياني: النابغة الذبياني، ص42.

والشاهد/ لا أعرفن، فإن (لا) هذه هي الناهية، والفعل المضارع المجزوم بها محلاً للمتكلم، وهو مبني للمعلوم؛ وذلك شاذ؛ فإن حاولت أن تجعل (لا) نافية منع من ذلك أن نون التوكيد إنما يكثر دخولها على الفعل الطلبي، وقد قلنا: إن الحمل على الكثير الغالب أولى وأخلق بالرعاية[1].

ونحو: قول الشاعر:

إذا ما خَرَجْنا من دِمَشْقَ فلا نَعُدْ بها أبداً ما دام فيها الجُرَاضِمُ[2]

والشاهد/ فلا نعد، حيث جزم فعل المتكلم المبني للمعلوم بلا الناهية أو الدعائية، وذلك قليل[3].

أمّا عن حذف الفعل بعد (لا) الطلبية: فيجوز حذفه، إذا دل عليه دليل، نحو: اضرب زيدا إن أساء وإلاّ فلا. والتقدير: فلا تضربْهُ[4].

والعلة في استحقاق (لا) الناهية الجزم للفعل المضارع؛ "أنها تجزم حملاً على الأمر؛ لأنّ الأمر ضد النّهي، وهم يحملون الشيء على ضِدِّه، كما يحملونه على نظيره، ولمّا كان الأمر مبنياً على الوقف، وقد حُمِل النّهي عليه، جُعل النّهي نظيراً له في اللفظ، وإن كان أحدهما جزماً، والآخر وقفاً على ما بيَّنَّا، فلهذا، وجب أن تعمل الجزم"[5].

و(لا) الطلبية، تجزم الفعل المضارع بشرطين[6]:

1. أن لا يفصل بينهما فاصل إلا شبه جملة.
2. أن لا تسبقها أداة شرط، فإن سبقت بأداة شرط أصبحت نافية غير جازمة.

أمّا عن (لا) الطلبية الجازمة للفعل المضارع في آيات الهداية فقد وردت في خمس عشرة آية من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ [7]
- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [8]

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص199.

(2) البيت بلا نسب، شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، ط1 (دار المأمون للتراث، دمشق، 1978) مج 5، ص17. والمراد بالجراضم: عظيم البطن.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص200.

(4) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1858.

(5) أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص236.

(6) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص889.

(7) سورة الحج: الآية (67).

(8) سورة السجدة: الآية (23).

- ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (1)

في الآيات السابقة دخلت (لا) الطلبية الجازمة على الفعل المضارع، وكانت في جميع الآيات السابقة ناهية، وجاءت للدلالة على الاستقبال(2). وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى(3).

رابعاً: اللام الطلبية:

ويقصد بها: لام الأمر: وهو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء(4)، نحو: قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (5). وفي الدعاء: وهو طلب الفعل على سبيل الخضوع(6)، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (7)، وقيل: الالتماس: وهو طلب الفعل من المساوي(8)، ويقصد به المكافئ له في الدرجة والرتبة، نحو: قولك لمن يساويك: لتفعل، من غير استعلاء، وفي التهديد(9)، نحو: قوله تعالى: ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (10)، وأكثر النحاة يُعبِّر عنها بلام الأمر(11).

---

(1) سورة الحجرات: الآية (17).

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 300.

(3) سورة البقرة: الآية (264)، سورة آل عمران: الآية (73، 103)، سورة المائدة: الآية (44، 51)، سورة الأنعام: الآية (35)، سورة التوبة: الآية (80)، سورة الإسراء: الآية (2)، سورة طه: الآية (47)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة ص: الآية (22)، سورة الشورى: الآية (13).

(4) ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص57. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1855. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص201..

(5) سورة الطلاق: الآية (7).

(6) ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص57 وما بعدها. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1855. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص201.

(7) سورة الزخرف: الآية (77).

(8) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص110. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص817. المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص249.

(9)ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص110. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص817. المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص249.

(10) سورة العنكبوت: الآية (66).

(11) ينظر الكتاب: سيبويه، ج3، ص8.

أمّا عن حركتها: فهي الكسر، ونقل عن ابن مالك أنّ فتحها لغة، وحكاها الفراء عن بني سليم. ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء، وهو أكثر من تحريكها. نحو: قوله تعالى: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ [1]، ويجوز إسكانها بعد (ثم) وليس بضعيف، ولا مخصوص بالضرورة، خلافا لمن زعم ذلك. وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبزّيّ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [2][3].

واختلف النحاة في وجه تسكين اللام بعد (الواو، والفاء، وثم)[4]:

قال الأكثرون: إنّه من باب الحمل على عين (فَعِل) إجراءً للمنفصل مجرى المتصل.

قال ابن مالك: هو رجوع إلى الأصل؛ لأنّ للام الطلب الأصالة في السكون من وجهين:

الأول: مشترك، وهو كون السكون مقدّماً على الحركة، إذ هي زيادة، والأصل عدمها.

الثاني: خاص، وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء فكسرت، فإذا دخل حرف العطف عليها رجع إلى السكون ليُؤمن دوام تقويت الأصل.

أمّا عن دخول اللام على الفعل المضارع: إذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغنى عن اللام بصيغة (افْعَلْ)، نحو: قُمْ وقْعُدْ، وتجب اللام إن انتفت الفاعلية، سواء أكان للمتكلم: نحو: (لأُعْنَ بحاجتِكَ)، أو مخاطب: نحو: (لِتُعْنَ بحاجتي)، أو غائب: نحو: (لِيُعْنَ زَيْد بحاجتي)، ودخول اللام على فعل المتكلم قليلٌ، سواء أكان المتكلم مفرداً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [5]، وأقلُّ منه دخولُهَا في فعل الفاعل المخاطب كقراءة عثمان وأُبيّ وأنس قوله تعالى: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [6]، وفي حديث: لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ[7].

---

(1) سورة البقرة: الآية (186).

(2) سورة الحج: الآية (15).

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص111 وما بعدها. ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1855. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص817. شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص58.

(4) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص112.

(5) سورة العنكبوت: الآية (12).

(6) سورة يونس: الآية (58).

(7) قال «البغدادي» في «تخريج أحاديث شرح الرضي على الكافية» مخطوط: لم أره إلا في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري»، ورأيت في صحيح مسلم عن جابر: «لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحجّ بعد حجّتي هذه». ينظر «صحيح مسلم» في (كتاب الحج . باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر

والعلة في استحقاق (لامُ الأمر) الجازمة للعمل بالفعل المضارع؛ لاختصاصها بالفعل[1]، وإنما عملت (لام الأمر) الجزم خاصة لأمرين بينها النحاة على النحو التالي[2]:

الأول: ما تقدم من أنّها أحدثت في الفعل معنى زاد ثقله به.

الثاني: أنّ الأمر طلب وهو غرض للآمر، فأشبهت لامه لام المفعول له، وتلك جارّة، فيجبُ أن تكون هذه جازمةً؛ لأنّ الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، ولشبهها بها كسرت.

أمّا عن الفصل بين لام الأمر وما عملت فيه: لا يجوز الفصل، لا بمعمول الفعل ولا غيره، ويجوز تقديم معمول معمولها عليها إذا كان يجوز تقديمه على فعل الأمر العاري من اللام، نحو: زيداً ليضربْ خالدٌ، وقال قوم: تنصب زيداً بفعل مضمر، ودليلهم دخول الفاء عليه فتقول: زيداً فاضربْ، وقالوا: الأمر والنهي لا يتقدم منصوبهما عليهما؛ لأنّ لهما الابتداء[3].

أمّا عن حذف لام الطلب وإبقاء عملها، فيه أقوال[4]:

- مذهب الجمهور: لا يجوز إلا في الضرورة، نحو: قول الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا مَا خِفْتَ منْ شَيْءٍ تَبَالَا[5]

أي: لتفد.

- مذهب المبرد: منع ذلك حتى في الشعر. وزعم أنّ هذا البيت لا يعرف قائله، مع احتماله أن يكون خبراً، وحذفت الياء، واستغناء بالكسرة.
- مذهب الكسائي: يجوز حذفها، بعد القول، نحو: قوله تعالى: ﴿ **قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاةَ** ﴾ [6]. أي: ليقيموا.

راكبا..) ج4، ص49. (الحديث النبوي في النحو العربي: محمود فجال، أضواء السلف، 1900، ج1، ص281). ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص250.

(1) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص49.

(2) ينظر الكتاب: سيبويه، ج1، ص408 وما بعدها. المقتضب: محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، ج2، ص44. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص157. أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص236. شرح المفصل: ابن يعيش، ج9، ص24.

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1857.

(4) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص112 وما بعدها. المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص251 وما بعدها. شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص59 وما بعدها. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص157.

(5) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج3، ص629.

(6) سورة إبراهيم: الآية (31).

- ابن مالك: اضطرب كلامه في هذه المسألة، فذهب في كتابه (التسهيل) مذهب الجمهور، أمّا في كتابه (شرح الكافية) فقال: أنّ حذفها وإبقاء عملها على ثلاثة أضرب: كثير مطّرد، وقليل جائز في الاختيار، وقليل مخصوص بالاضطرار. فالكثير المطرد بعد أمر بقول، نحو: قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاةَ ﴾ [1]. والقليل الجائز في الاختيار الحذف بعد قول غير أمر، كقول الشاعر:

قلتُ لبَوَّابِ، لَدَيْهِ دارُها: تِئْذَنْ، فإنّي حَمْؤُها، وجارُها[2]

أراد: لِتئِذَنْ. وليس مضطراً لتمكنه من أن يقول: وائذَنْ.

والقليل المخصوص بالاضطرار الحذف دون تقدم قول، نحو: قول الشاعر:

فَلَا تَسْتَطِل، مِنّي، بَقَائِي وَمُدّتِي وَلكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ[3]

أي: ليكن.

أمّا عن (اللام) الطلبية الجازمة للفعل المضارع في آيات الهداية فقد وردت في آيتين من آيات الهداية، وهي:

- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [4]
- ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[5]

في الآيات السابقة دخلت (اللام) الطلبية الجازمة على الفعل المضارع، وكانت في جميع الآيات السابقة (لام أمر)، وذلك لأن الطلب ورد من الأعلى[6]، وجاءت للدلالة على الاستعلاء.

---

(1) سورة إبراهيم: الآية (31).

(2) خزانة الأدب ولب لباب العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج9، ص13.

(3) البيت بلا نسب، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، ج1، ص250.

(4) سورة البقرة: الآية (185).

(5) سورة إبراهيم: الآية (12).

(6) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص110.

المطلب الثاني:

الأحرف التي تجزم فعلين

وهي حرف واحد[1]: (إنْ) الشرطية:

هو حرف يجزم فعلين[2]، وهي الأصل في أدوات الشرط وأشدها تأثيراً[3]، و(إنْ) الشرطية هي أم أدوات الشرط[4]؛ لوجهين[5]:

الأوّل: أنها حرف وغيرها من أدواته اسم، والأصل في إفادة المعاني الحروف.

الثاني: أنها تستعمل في جميع صور الشرط، وغيرها يخصّ بعض المواضع، فـ (منْ) لمن يعقل، و(ما) لما لا يعقل، وكذلك باقيها كلٌّ منها ينفرد بمعنى. و(إنْ) مفردة تصلح للجميع.

بالإضافة إلى أنّها تمتاز بمرونة التركيب الشرطي أكثر من غيرها من أدوات الشرط، فهي: تزدوج مع (لام الابتداء) التي تضفي على التركيب شحنة من التأكيد، فتصبح (لئن)، وتزدوج مع أداة النفي (لا) فتقلب النون لاما فتصبح (إلاّ)، وتزدوج مع أداة النفي (ما) التي تتمحص للتوكيد عند اتصالها بـ (إنْ) الشرطية فتصبح (إمّا)[6]. والعلة في إعمال (إنْ) الجزم في المضارع: قولهم "إنما عملت لاختصاصها"[7].

وأدوات الشرط تقتضي جملتين، أولهما شرطاً، والأخرى جزاءً وجواباً[8]، ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرة بفعل مجزوم بالأداة لفظاً أو تقديراً، وهو إما ماض مجرد من حرف النفي، ومن (قد) لفظاً أو تقديراً، وإمّا مضارع مجرد أو منفي بـ (لم أو لا)، وأكثر ما يكون ظاهراً، ويجوز أن يضمر إذا دل عليه دليل، نحو: إنْ خيراً فخير وإنْ شراً فشر، والتقدير: إنْ كان عمله خيراً فجزاؤه خير، وإنْ كان عمله شراً فجزاؤه شر. وأكثر ما يضمر إذا فسر بعد معموله بفعل مذكور[9]، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[10]، والتقدير: وإن استجارك أحدٌ من المشركين.

---

(1) هناك من أضاف حرف آخر وهو (إذما)، ولم يورده الباحث في هذا الفصل لسببين: الأول: اختلاف النحاة فيما بينهم فيه (هل هو اسم أم حرف؟) والثاني: لم يرد في آيات الهداية نهائيا.

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص207.

(3) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج1، ص379.

(4) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص208

(5) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج2، ص50.

(6) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج1، ص379.

(7) أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص238.

(8) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج4، ص205. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ج4، ص1868.

(9) ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص74.

(10) سورة التوبة: الآية (6).

ومجيئه مضارعاً بدون (لم) شاذ[1]، نحو: قول الشاعر:

يُثْنى عليك وأنت أهل ثنائِه ولديك إن هو يستزِدْك مَزيد[2]

والشاهد/ أن مجيء الشرط المفصول باسم من أداة الشرط، مضارعا شاذ[3].

أمّا الجزاء فيصلح له كل الجمل، فيكون جملة طلبية، وخبرية شرطية أو غير شرطية، أو جملة اسمية أو فعلية. والأصل كونه جملة يصلح جعلها شرطاً، وهي المصدرة بفعل متصرف، ماض مجرد من (قد) لفظاً أو تقديراً، أو من غيرها، أو مضارع مجرد أو منفي بـ (لا أو لم)[4].

وإذا جاء الجزاء على غير الأصل وجب اقترانه بالفاء، ومن أمثلته على غير الأصل[5]:

1. قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[6].
2. (إن تأتيني فإن تحدثْني أكرمْك).
3. (إن تقم فزيد قائم).
4. قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾[7].
5. قوله تعالى: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [8].
6. قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [9].
7. (إن قام زيد فما قام عمرو).
8. (إن تقم فقد أقم، أو سوف أقوم، أو فما أقوم، أو فلن أقوم)

في الأمثلة السابقة جاء الجزاء على غير الأصل فوجب اقترانه بالفاء، ففي المثال الأول كان الجزاء (جملة طلبية)، وفي المثال الثاني كان الجزاء (جملة شرطية)، وفي المثال الثالث كان الجزاء (جملة اسمية)، وفي المثال الرابع كان الجزاء (جملة فعلية مصدرة بفعل غير

---

(1) ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص74.

(2) البيت لعبد الله بن عنمة، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج3، ص641.

(3) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري": محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط1 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004) ج1، ص229.

(4) ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص75.

(5) المرجع السابق، ج4، ص76.

(6) سورة آل عمران: الآية (31).

(7) سورة الكهف: الآية (39 – 40).

(8) سورة يوسف: الآية (77).

(9) سورة يوسف: الآية (26).

متصرف)، وفي المثال الخامس كان الجزاء (جملة فعلية فعلها ماض مقرون بقد لفظا)، وفي المثال السادس كان الجزاء (جملة فعلية فعلها ماضي المعنى أي: تقديراً)، وفي المثال السابع كان الجزاء (جملة فعلية فعلها ماض مقرون بنفي)، وفي المثال الثامن كان الجزاء (جملة فعلية فعلها مضارع مقرون بـ "قد، حروف التنفيس، نفي بغير لا أو لم"). "وإذا كان الجزاء على الأصل صالحاً للشرطية لم يحتج إلى الفاء تربطه بالشرط، فالأولى خلوه منها، ويجوز اقترانه بها"[1].

واختلف النحاة في العامل في جواب الشرط على خمسة مذاهب وهي[2]:

- ذهب بعض النحاة إلى أن العامل هو حرف الشرط، كما يعمل في فعل الشرط؛ ودليلهم: أنّ حرف الشرط يقتضي جواب الشرط، كما يقتضي فعل الشرط، فكما عمل في فعل الشرط فكذلك يجب أن يعمل في جواب الشرط.
- ذهب بعضهم إلى أنّ حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه؛ ودليلهم: أنّ فعل الشرط يقتضي الجواب، كما أنّ حرف الشرط يقتضي الجواب، فلما اقتضياه معاً عملا فيه معاً.
- ذهب آخرون إلى أنّ حرف الشرط يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط؛ ودليلهم: أنّ فعل الشرط يقتضي الجواب، وهو أقرب إليه من الحرف، فكان عمله فيه أولى من الحرف.
- ذهب أبو عثمان المازني إلى أنّه مبني على الوقف؛ ودليله: أنّ الفعل المضارع إنما أعرب لوقوعه موقع الأسماء، والجواب هنا لم يقع موقع الأسماء فوجب أن يكون مبنياً.
- ذهب الكوفيون إلى أنّه مجزوم على الجوار؛ ودليلهم: أنّ جواب الشرط مجاور لفعل الشرط، فكان محمولا عليه في الجزم، والحمل في كلامهم كثير.

والمذاهب السابقة كلها ضعيفة، والمذهب الصحيح: "أنّ يكون العامل هو حرف الشرط، بتوسط فعل الشرط؛ لا أنّه عامل معه"[3].

أمّا عن حذف حرف الجزم مع ما عمل فيه: يجوز إذا دلّ عليه دليل، وذلك إذا كان الفعل جواباً للأمر، نحو: آتني آتِكَ، والتقدير: ائتني فإنَّك إنْ تأتني آتِكَ، أو النهي، نحو: لا تفعلْ يكن خيراً لكَ، والتقدير: لا تفعلْ فإنَّكَ إنْ لا تفعل يكن خيراً لكَ، أو الاستفهام، نحو: أين تكون أزرك، أو تمني، نحو: ليته عندنا يحدثْنا، أو عرض، نحو: ألا تنزل تُصب خيراً، ففي هذا كلِّه معنى (إنْ تفعلْ)[4].

---

(1) شرح التسهيل: ابن مالك، ج4، ص 77.

(2) ينظر أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص238 وما بعدها.

(3)ينظر أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص240.

(4) ينظر الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص162.

أمّا عن (إنْ) الشرطية الجازمة للفعل المضارع في آيات الهداية فقد وردت في ست وعشرين آية من آيات الهداية، ومنها:

- ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (1)
- ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ (2)
- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة دخلت (إنْ) الشرطية على الأفعال، فجاءت في الآية الأولى مقترنة مع (ما) النافية فكانت دلالتها تمحض التوكيد(4)، وجاءت في الآية الثانية للدلالة على الظرفية، أمّا الآية الثالثة فجاءت مقترنة مع (لا) النافية فكانت دلالتها إضفاء على التركيب شحنة من التأكيد(5). وقد وردت هذه الدلالات في آيات أخرى(6).

---

(1) سورة البقرة: الآية (38).

(2) سورة البقرة: الآية (70).

(3) سورة البقرة: الآية (120).

(4) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص379.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(6) سورة البقرة: الآية (137)، سورة آل عمران: الآية (20)، سور ة المائدة: الآية (67)، سورة الأنعام: الآية (35، 77)، سورة الأعراف: الآية (193، 198)، سورة التوبة: الآية (24، 80)، سورة النحل: الآية (37)، سورة الكهف: الآية (57)، سورة طه: الآية (123)، سورة النور: الآية (54)، سورة القصص: الآية (49، 50، 57) سورة سبأ: الآية (50)، سورة فاطر: الآية (42)، سورة غافر: الآية (28، 29)، سورة الأحقاف: الآية (10)، سورة الحجرات: الآية (17)، سورة العلق: الآية (11).

المبحث الثاني:

إحصاء عدد الأحرف الجزم في آيات الهداية

الأحرف الجازمة للفعل المضارع في آيات الهداية في القرآن الكريم:

ورد في آيات الهداية في القرآن الكريم أربعة أحرف من الأحرف الجازمة للفعل المضارع، وهي (لم، ولام الأمر، لا الناهية، وإنْ الشرطية) أمّا (لمّا) لم ترد نهائياً في آيات الهداية.

جدول رقم (3.2) يوضح تكرار أحرف الجزم في آيات الهداية في القرآن الكريم

حرف الجزم	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
لـم	26	%33.33
لـمّا	0	%0
لا الطلبية	17	%21.8
اللام الطلبية	2	%2.56
إنْ الشرطية	33	%42.31
المجموع	78	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الأحرف الجازمة للأفعال تكراراً هي (إنْ، لـم، لا) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكل حرف الجزم (إنْ) نسبة قدرت (42.31%)، ثم يليها حرف الجزم (لـم) بنسبة (33.33%)، و(لا الطلبية) بنسبة (21.8%).

أما عن أقل الأحرف الجازمة تكرارا (اللام الطلبية) حيث شكل حرف الجزم نسبة (2.56%)، ثم حرف الجزم (لـمّا) الذي لم يرد نهائياً فكانت نسبته (0%).

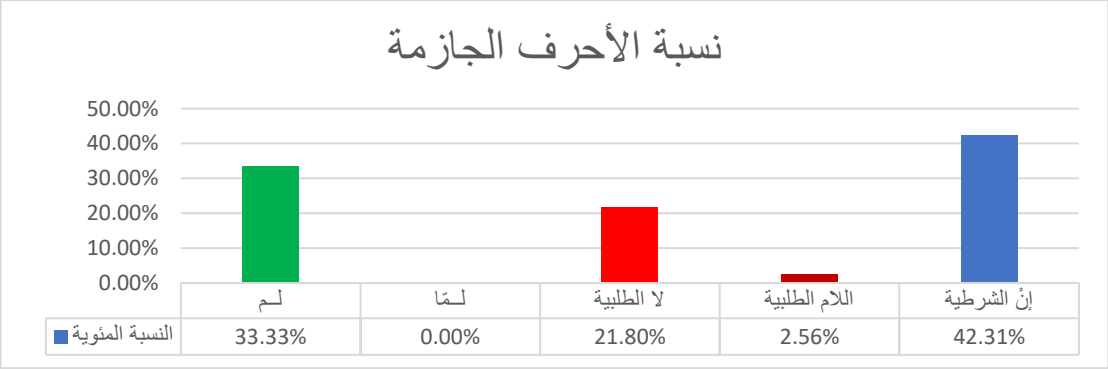

شكل رقم(3.1) يوضح تكرار أحرف الجزم في آيات الهداية في القرآن الكريم

الفصل الرابع:
دلالة أحرف العطف في آيات الهداية

الفصل الرابع:
دلالة أحرف العطف في آيات الهداية

المبحث الأول: أحرف العطف ودلالتها في آيات الهداية.
المبحث الثاني: إحصاء عدد أحرف العطف في آيات الهداية.

المبحث الأول:

أحرف العطف ودلالتها في آيات الهداية

العطف في اللغة: له عدة معان أهمها: (الرجوع، والانصراف، والإشفاق، والميل)[1]، والمعنى الأول هو أنسب المعاني اللغوية؛ لأنه "الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"[2]، وهو على ضربين: عطف بيان، وعطف نسق. ويتضح ذلك في قول ابن مالك[3]:

العَطْفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أوْ نَسَق وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقَ

وموضوعنا في هذا الفصل هو عطف النسق ويقصد به: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[4]. يقول ابن مالك[5]:

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدَّ وثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

أمّا بالنسبة لعددها: فهي تسعة أحرف، جمعها ابن مالك في قوله[6]:

فَالعَطْفُ مُطْلقاً: بِوَاوٍ، ثُمَّ، فا حتّى أمَ، أو، كَـ "فِيكَ صِدْقٌ ووفا"

وَأَتْبَعَتْ لَفْظاً فَحَسْبُ: بَلْ ولا لكِنْ، كـ "لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلا"

والمقصود في الأبيات السابقة: أنَ أحرف العطف منقسمة إلى قسمين[7]:

أحدها: ما يُشرّك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً، أي: لفظاً وحكماً، وهي ستة أحرف:

- الواو، نحو: جاء زيدٌ وعمروٌ.
- ثُم، نحو: جاء زيدٌ ثم عمروٌ.
- الفاء، نحو: جاء زيدٌ فعمروٌ.

---

(1) لسان العرب: ابن منظور، ج9، ص249 وما بعدها.

(2) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ط1 (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 2010) ج1، ص444.

(3) ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، (المكتبة الشعبية، لبنان)، ص36.

(4) الإقليد في شرح المفصل: تاج الدين أحمد بن عمر الجندي، تحقيق: محمود أحمد درويش، 2002، ج2، 779. ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب النحوي، تحقيق: موسى العليلي (مطبعة العاني، بغداد، 1982) ج1، ص454. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص353.

(5) ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ص36.

(6) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(7) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: حنا الفاخوري، ط5 (دار الجيل، بيروت، 1997) ج2، ص233 وما بعدها. ينظر إرشاد المسالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية، تحقيق: محمود نصار، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 2004) ج2، ص140. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص353 وما بعدها.

- حتى، نحو: قدِمَ الحجاجُ حتى المُشاةُ.
- أم، نحو: أزيدٌ عندك أم عمروٌ؟
- أو، نحو: جاء زيدٌ أو عمروٌ.

والثاني: ما يُشرّك لفظا فقط، أي: تُشرّك الثاني مع الأول في إعرابه، لا في حكمه، وهي ثلاثة أحرف:

- بل، نحو: ما قام زيدٌ بل عمروٌ.
- لا، نحو: جاء زيدٌ لا عمروٌ.
- لكنْ، نحو: لا تضرب زيداً لكن عمراً.

وأحرف العطف لا يدخل بعضها على بعض، فإن وجدت ذلك في كلام فقد أخرج أحدهما من أحرف النسق، نحو: لم يقم زيدٌ ولا عمروٌ. فـ (الواو) هنا حرف نسق، و (لا) حرف توكيد للنفي[1].

المطلب الأول:

الواو

تعدُّ الواو أم باب العطف؛ "لأنّ الواو لا تدل على أكثر من الاشتراك فقط، أمّا غيرها من الأحرف، فتدل على الاشتراك، وعلى معنى زائدٍ على ما سنبين، وإذا كانت هذه الأحرف، تدل على زيادة معنى ليس في الواو، صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، والباقي بمنزلة المركب، والمفرد أصل للمركب"[2].

ويقول ابن زيد: "تعد الواو أم الباب، لأنّها لمطلق الجمع ولا تقتضي الترتيب ولا تمنعه، بل يكون معطوفها لاحقاً لتابعه؛ أي متأخراً عنه في الحكم المنسوب إليهما، وهو الأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْراهِيمَ وَموسَى وَعِيسَى﴾[3]، وقد يكون سابقاً له الحكم، وهو الأقل، نحو قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذين مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [4]، وقد اجتمع الترتيب وعكسه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْراهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ [5]، فهذا مرتب"[6].

---

(1) ينظر الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج2، ص59.

(2) أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص219.

(3) سورة الشورى: الآية (13).

(4) سورة الشورى: الآية (3).

(5) سورة النساء: الآية (163).

(6) الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية: أحمد بن زيد، تحقيق: عبد المنعم فائز سعد، ط1، 1989، ص308.

وذكر ابن هشام بأنّ الواو تنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً[1]:

1. احتمال معطوفها للمعية وللترتيب وعكسه.
2. اقترانها بـ (إمّا) نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [2].
3. اقترانها بـ (لا) إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ [3].
4. اقترانها بـ (لكنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللّهَ﴾ [4].
5. عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط، نحو: مَررتُ برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه[5].
6. عطف العقد على النيّف، نحو: أحد وعشرونَ.
7. عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها، نحو قول الشاعر:

بَكِيْتُ، وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رِبْعَينِ مَسْلوبٍ وِبَالِ[6]

8. عطف ما حقه التثنية أو الجمع، نحو قول الفرزدق:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لا رزِيَّةَ مِثْلُها فِقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ[7]

9. عطف ما لا يُستغنى عنه، نحو: اختصم زيدٌ وعمروٌ.

10 و11. عطف العام على الخاص وبالعكس، مثال الأول: قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [8]، ومثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[9].

12. عطفُ عاملٍ حذف وبقي معموله على عاملٍ أخر مذكورٍ يجمعهما معنى واحد، نحو: قول الشاعر:

إذا بالغانياتُ برزن يوماً وزجَّجن الحواجب والعُيونا[10]

---

(1) ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص409 وما بعدها.

(2) سورة الإنسان: الآية (3).

(3) سورة سبأ: الآية (37).

(4) سورة الأحزاب: الآية (40).

(5) فـ (الرجل) هنا أجنبي "غير معروف" عن (زيد وأخيه) "معروف".

(6) شعر ابن ميادة: ابن ميادة، تحقيق: د. حنا جميل حداد، ص214.

(7)ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987) ص146.

(8) سورة نوح: الآية (28).

(9) سورة الأحزاب: الآية (7).

(10) شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، ط1 (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002) ص173.

أي: وكحلن العيونا، والجامع بينهما التحسين، زجج: زيَّن[1].

13 . عطف الشيء على مرادفه، نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [2]، والترادف هنا بين (الصلوات والرحمة).

14 . عطف المقدم على متبوعه للضرورة، نحو قول الشاعر:

ألاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ[3]

15 . عطف المخفوض على الجوار، نحو قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [4]، خرج فيه أبو إسحاق قوله :وأرجلكم بالجر، على أنه من الخفض على الجوار، وأن أصله النصب فخفض عطفاً على الجوار.[5]

واختلف النحاة في دلالة حرف العطف (الواو) على ثلاثة أقوال:

الأول: أنّها تدل على مطلق الجمع، أي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، الذي أسند إليهما على أنهما معاً بالزمان أو أن أحدهما قبل الآخر، ولا ينافي هذا الاحتمال أن يكون ذلك وقع منهما معاً، أو مرتباً على حسب ما ذكر به أو عكسه، ولا يفهم شيء من ذلك من مجرد الواو العاطفة. وهذا قول جمهور النحاة[6]، فإذا قلت: قام زيدٌ وعمرٌ، احتمل ثلاثة أوجه: الأول أن يكونا قاما معاً في وقت واحد، والثاني أن يكون المتقدم قام أولاً، والثالث أن يكون المتأخر قام أولا[7].

وذكر سيبويه في كتابه: "الواو في قولك: مررت بعمروٍ وزيد، إنّما جاءت بالواو؛ لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر"[8].

---

(1) هذا شاهد في واو المعية، وتكلم عليه النحاة وهو أشبه بقول الشاعر: علفتها تبناً وماءً بارداً، حيث لا يجوز العطف ولا المعية، وإنما نصبت (ماءً) بفعل محذوف لائق تقديره وسقيتها ماءً. وأرجح الأقوال أنّها واو استئنافية.

(2) سورة البقرة: الآية (157).

(3) شعر الأحوص الأنصاري جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، قدم له: شوقي ضيف، ط2 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990) ص239.

(4) سورة المائدة: الآية (6).

(5) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط لأبي حيان الغرناطي: ياسين جاسم المحيميد، ج1، ص257.

(6) ينظر المقتضب: أبو العباس المبرد، (عالم الكتب، بيروت) ج1، ص10. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السراج، ج2، ص55. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص188.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن مبارك – محمد حمدالله، ط6 (دار الفكر، عمان، 1985) ص391.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص158.

(8) الكتاب: سيبويه، ج4، ص216.

ويقول ابن هشام[1]: "الواو لمطلق الجمع، ولا يقتضي ترتيباً ولا عكسه، ولا معيّه، بل هي صالحة بوصفها لذلك كله، فمثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾ [2]، ومثال استعمالها في عكس الترتيب قوله تعالى: ﴿وَعِيسَى وَأَيُّوبَ﴾ [3]، ومثال استعمالها في المصاحبة قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [4].

والثاني: أنها للترتيب مطلقاً، سواء أكانت عاطفة في المفردات أو في الجمل[5]، وهو منقول عن قُطرب وثعلب وأبي عمر الزاهد (غلام ثعلب) والرّبعي، وهشام، وأبو جعفر الدينوري[6].

والثالث: أن الواو للترتيب حيث يستحيل الجمع[7]. نحو قوله تعالى: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [8]، وهو مذهب الفراء[9].

ويرى الباحث أنّها لمطلق الجمع دون الترتيب، والدليل: قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [10]، وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [11]، ولو كانت (الواو) تقتضي الترتيب لما جاز أن يتقدّم في إحدى الآيتين ما يتأخّر في الأخرى[12]. وأنّها من باب المفاعلة والافتعال، نحو: تخاصم زيدٌ وعمروٌ، واختصم زيدٌ وعمرو، وهذا دليل آخر على أنّها ليست للترتيب[13].

---

(1) شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ص446.

(2) سورة النساء: الآية (163).

(3) سورة النساء: الآية (163).

(4) سورة الشعراء: الآية (119).

(5) شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998) ج2، ص364. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص392.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص158 وما بعدها.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص159.

(8) سورة الحج: الآية (77).

(9) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص159.

(10) سورة البقرة: الآية (58).

(11) سورة الأعراف: الآية (161).

(12) ينظر أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص 219.

(13) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص160.

أمّا عن حذف الواو مع معطوفها: يجوز، نحو قولهم: رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَان، أي: والناقةُ[1]، كما يجوز حذف المعطوف عليه والواو، نحو: (وَبِكَ وَأَهْلاً وَسَهلاً) جواباً لمن قال له: مرحباً، والتقدير (ومرحباً بك وأهلاً)[2].

أمّا عن حرف العطف (الواو) في آيات الهداية فقد ورد في مائتي آية بدلالة مطلق الجمع، منها:

- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [3]
- ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾[4]
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [5]

في الآيات السابقة جاء حرف العطف (الواو) للدلالة على مطلق الجمع، وهو أصل معانيها. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى [6]. وهذا لا يمنع عند بعضهم أنّها خرجت عن

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص395 وما بعدها.

(2) المرجع السابق، ص397.

(3) سورة البقرة: الآية (157).

(4) سورة النساء: الآية (98).

(5) سورة المائدة: الآية (51).

(6) سورة البقرة: الآية (5، 16، 26، 38، 53، 70، 97، 120، 135، 137، 142، 143، 150، 159، 170، 175، 185، 198، 213، 258، 264، 272)، سورة آل عمران: الآية (4، 8، 20، 73، 86، 96، 101، 103)، سورة النساء: الآية (26، 51، 68، 115، 137، 168، 175)، سورة المائدة: الآية (16، 44، 46، 104، 108)، سورة الأنعام: الآية (56، 71، 82، 84، 87، 91، 97، 117، 125، 140، 144، 154، 157)، سورة الأعراف: الآية (30، 43، 52، 100، 148، 154، 155، 158، 159، 178، 181، 198، 203)، سور ة التوبة: الآية (18، 19، 24، 33، 37، 80، 109)، سورة يونس: الآية (9، 25، 43، 45، 57، 108)، سورة يوسف: الآية (52، 111)، سورة الرعد: الآية (27، 33)، سورة إبراهيم: الآية (4، 12)، سورة النحل: الآية (9، 15، 36، 64، 89، 93، 102، 104، 107، 121، 125)، سورة الإسراء: الآية (2، 9، 15، 97)، سورة الكهف: الآية (13، 17، 24، 55، 57)، سورة مريم: الآية (58، 76)، سورة طه: الآية (47، 79، 82، 122، 123، 135)، سورة الأنبياء: الآية (31، 73)، سورة الحج: الآية (4، 8، 16، 24، 37، 54، 67)، سورة النور: الآية (35، 54)، سورة الفرقان: الآية (31)، سورة النمل: الآية (2، 24، 63، 77، 92)، سورة القصص: الآية (37، 43، 56، 57، 64، 85)، سورة الروم: الآية (29)، سورة لقمان: الآية (3، 5، 20)، سورة السجدة: الآية (13، 23، 24، 26)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة سبأ: الآية (6، 24، 50)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة الصافات: الآية (99، 118)، سورة ص: الآية (22)، سورة

العطف، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1]، فالواو في (ومن) ذهب محيي الدين درويش في كتابه (إعراب القرآن) إلى أن الواو هنا استئنافية[2]، وذهب محمود صافي في كتابه (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه) إلى أن الواو هنا عاطفة[3].

المطلب الثاني:

الفاء

"حرف عطف توجب أنّ الثاني بعد الأول، وأنّ الأمر بينهما قريب، نحو: رأيت زيداً فعمراً، ودخلت مكة فالمدينة"[4]، فدلت على أنّ رؤية عمر بعد زيد ودخول المدينة بعد مكة بلا مهلة.

وأورد ابن هشام في كتابه (المغنى اللبيب) ثلاثة أوجه للفاء[5]:

الأول: أن تكون عاطفة، وتفيد ثلاثة أمور:

1. الترتيب، وهو نوعان:

أ. معنوي: وهو أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً، بلا مُهلة[6]، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [7].

الزمر: الآية (18، 23، 37، 41)، سورة غافر: الآية (28، 29، 38، 53، 54)، سورة فصلت: الآية (17، 44)، سورة الشورى: الآية (13، 52)، سورة الزخرف: الآية (10، 22، 40، 49)، سورة الجاثية: الآية (11، 20، 23)، سورة الأحقاف: الآية (10، 11، 30)، سورة محمد: الآية (5، 17، 25، 32)، سورة الفتح: الآية (2، 20، 28)، سورة النجم: الآية (23)، سورة الحديد: الآية (26)، سورة الصف: الآية (9)، سورة التغابن: الآية (6)، سورة القلم: الآية (7)، سورة الجن: الآية (2، 13)، سورة المدثر: الآية (31)، سورة الإنسان: الآية (3)، سورة النازعات: الآية (19)، سورة الأعلى: الآية (3)، سورة البلد: الآية (10)، سورة الضحى: الآية (7).

(1) سورة المائدة: الآية (51).

(2) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين درويش، مج 2، ص498.

(3) ينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي، ط3 (دار الرشيد، دمشق، 1995) مج 3، ص377.

(4) المقتضب: أبو العباس المبرد، ج1، ص10.

(5) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، 183 وما بعدها.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص63.

(7) سورة الانفطار: الآية (7).

ب. ذكري: وهو عطف مفصل على مجمل، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [1]، فالفاء في (فأزلهما) عاطفة على قوله (ولا تقربا)، والفاء في (فأزلهما) للتفريع مجردة عن التعقيب، فيكون التفريع عرفيا؛ لأنّ وقوع الازلال كان بعد مضي مدة، هي بالنسبة للمدة المرادة من سكنى الجنة، وأما في قوله (فأخرجهما) فالفاء للتفريع، أي: تفريع المفصّل عن المجمل؛ لأنّ الازلال عن الجنة فصّل بأنه الإخراج[2].

2. التعقيب: وهو أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قصيرة. حيث يقول سيبويه: "والفاء تضم الشيء إلى الشيء، كما فعلت الواو غير أنّها تجعل ذلك مُتسقاً بعضه في إثر بعض، وذلك قولك: سقط المطر بمكان كذا وكذا فمكان كذا وكذا"[3].

3. السببية: وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [5]، ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ [6].

نقل ابن هشام في المغني عن الزمخشري، أنّ للفاء العاطفة مع الصفات ثلاثة أحوال[7]:

- أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود، نحو قول الشاعر:

يَا لَهْفَ زَيّابَةَ لِلْحَارِثِ ال صَّابِحِ فَالْغَانِمِ فالآيبِ[8]

أي: الذي صبح فغنم فآب.

- أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك، نحو: رحم الله المحلقين فالمقصرين.
- أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه، نحو: خذ الأكمل فالأفضل، وأعملِ الأحسنَ فالأجمل.

---

(1) سورة البقرة: الآية (36).

(2) ينظر تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص433 وما بعدها.

(3) الكتاب: سيبويه، ج1، ص438.

(4) سورة القصص: الآية (15).

(5) سورة البقرة: الآية (37).

(6) سورة الواقعة: الآية (52 – 54).

(7) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص185.

(8) البيت لابن زيابة، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج2، ص1331.

وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (1).

والثاني: أن تكون رابطة للجواب، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً، وهو منحصر في ست مسائل:

- أن يكون الجواب جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (2).
- أن يكون الجواب جملة فعلية، بشرط: أن يكون فعلها جامداً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قَرِينًا﴾ (3).
- أن يكون فعلها إنشائيا، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهَ﴾.(4)
- أن يكون فعلها ماضياً لفظا ومعنى، إمّا حقيقة نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ (5)، وإمّا مجازاً نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (6).
- أن تقترن بحرف استقبال، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (7).
- أن تقترن بحرف له الصدر، نحو قول الشاعر:

فَإِن أهلك فذي حنق لظاه عَليّ تكَاد تلتهب التهابا (8)

والشاهد في البيت/ أَن (ربّ) المحذوفة بعد الْفَاء تعْمل الْجَرّ فِي الشّعْر. وَذي حنق مجرور بهَا، والحرف (ربّ) له حق الصدارة في الكلام، وهذا السبب في (ربّ) الفاء للجواب.

والثالث: أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها.

---

(1) سورة ق: الآية (22).

(2) سورة الأنعام: الآية (17).

(3) سورة النساء: الآية (38).

(4) سورة آل عمران: الآية (31).

(5) سورة يوسف: الآية (77).

(6) سورة النمل: الآية (90).

(7) سورة المائدة: الآية (54).

(8) البيت لربيعة بن مقروم، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج10، ص26.

يقول الفراء: "إن الفاء لا تفيد الترتيب مطلقا، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَايِلُونَ﴾ [1]، فهي بمعنى أردنا إهلاكها"[2].

أمّا عن حذف الفاء مع معطوفها: يجوز، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ﴾[3]، أي: فضرب فانبجست[4]، كما يجوز حذف المعطوف عليه والفاء، نحو: قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[5] أي: عمّوا فلم يروا [6].

أمّا عن حرف العطف (الفاء) في آيات الهداية فقد ورد في إحدى وأربعين آية من آيات الهداية، منها:

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [7]
- ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [8]
- ﴿ يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [9]

في الآيات السابقة جاء حرف العطف (الفاء) للدلالة على اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم، سواء كان الاشتراك من حيث الإعراب أو من حيث الاسمية والفعلية أو من حيث المعنى[10]، بالإضافة إلى دلالة الترتيب والتعقيب، وهو أصل معانيها. وقد وردت هذه الدّلالة في آيات أخرى.[11]

---

(1) سورة الأعراف: الآية (4).

(2) معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد نجاتي – محمد النجار، 1965، ج1، ص371.

(3) سورة الأعراف: الآية (160).

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص395.

(5) سورة سبأ: الآية (9).

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص397.

(7) سورة البقرة: الآية (16).

(8) سورة طه: الآية (122).

(9) سورة الجن: الآية (2).

(10) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص680.

(11) سورة البقرة: الآية (26، 97، 213، 258، 264)، سورة آل عمران: الآية (103)، سورة المائدة: الآية (105)، سورة الأنعام: الآية (35، 77)، سورة الأعراف: الآية (100، 155)، سورة التوبة: الآية (37، 109)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النحل: الآية (36)، سورة الإسراء: الآية (84)، سورة الكهف: الآية (57)، سورة طه: الآية (10، 47، 128)، سورة الحج: الآية (54)، سورة النور: الآية (54)، سورة النمل: الآية (24، 81)، سورة القصص: الآية (64)، سورة الروم: الآية (53)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة الصافات: الآية (23)، سورة ص: الآية (22)، سورة الزمر: الآية (18)، سورة فصلت: الآية (17)، سورة الأحقاف: الآية (10، 11)،

المطلب الثالث:

أو

حرف عطف، ذهب الجمهور إلى أنّها تُشرِكُ في الإعراب، لا في المعنى؛ لأنك إذا قلت: قام زيدٌ أو عمروٌ، فالفعل واقع من أحدهما، وذهب ابن مالك أنّها تُشرِكُ في الإعراب والمعنى؛ لأنّ ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك في قيامه[1].

وهناك فرق بين (أوْ) ساكنة الواو و(أوَ) مفتوحة الواو: فـ (أوْ) ساكنة الواو حرف عطف، أمّا (أوَ) مفتوحة الواو فهي مركبة من همزة الاستفهام و(واو) العطف[2].

أورد النحاة لـ (أوْ) مجموعة من المعاني قد تدل في سياق الكلام على أحدها، وهي[3]:

- **التخيير**: تقع (أو) في حال التخيير بعد الطلب، وعلى المكلف أن يختار بين أحد الشيئين، ولا يمكن الجمع بين المتعاطفين، نحو: تَزَوَّجْ زَيْنَبَ أو أُخْتَها.
- **الإباحة**: تقع (أو) في حال الإباحة بعد الطلب، وترد في سياق يجوز فيه الجمع بين المتعاطفين، نحو: جَالِسِ العُلَماء أو الزُّهَّاد.
- **الشك**: هو أحد أبرز معانيها، وقيل أنّه المعنى الحقيقي، وتقع فيه في سياق الخبر. والمتكلم في حال الشك لا يعرف التعيين، بل يكون متردداً. وهذا الأمر لا يصلح نسبته إلى الله تعالى، ولذلك دلالة الشك في القرآن تفسر بأحد معنيين:
  - الشك المنسوب إلى المتكلم على سبيل الحكاية.
  - تشكيك السامع بأمر قصده المتكلم مع علمه به على وجه التعيين.

  نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [4].
- **الإبهام**: تقع (أو) في سياق الخبر. والمخاطب يكون خالي الذهن، ويورد المتكلم حرف العطف (أو) في السياق إبهاما للأمر عليه أو صوناً عن الخطأ، فالمتكلم في هذه الحال

سورة الفتح: الآية (20)، سورة التغابن: الآية (6)، سورة النازعات: الآية (19)، سورة الأعلى: الآية (3)، سورة الضحى: الآية (7).

(1) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص227 وما بعدها.

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 1، ص433.

(3) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص228. إرشاد المسالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية، ج2، ص153 وما بعدها..

(4) سورة الكهف: الآية (19).

يعرف الأمر على وجه التعيين، ولكنه أبهمه على السامع لغرض في نفسه. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾ [1].

- **التفصيل**[2]: في هذه الحال لا يوجد شك، ولا إبهام، ولا تخيير، ولا إباحة، وتكون لعرض أخبار متباينة، ويطلق على هذه الحالة اسم العرض، أو التفصيل، أو التفريق المجرد من الشك، والإبهام، والتخيير، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [3].
- **التقسيم**، نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.
- **معنى (الواو)**: تكون (أو) في هذه الحالة لمطلق الجمع، وهي بهذا المعنى قريبة من معنى الإباحة، ولكنها أكثر شمولاً، لذا قالوا أنّها تشبه الواو في دلالتها على مطلق الجمع. نحو قول جرير[4]:

نَالَ الْخلَافَة أَو كَانَت لَهُ قدراً كَمَا أَتَى ربه مُوسَى على قدر

والتقدير: وكانت.

- **معنى (بل)**: تكون (أو) في هذه الحالة للإضراب، واختلف النحاة في هذا المعنى، فذهب الكوفيون وأبو على وابن برهان إلى أنّها تفيد الإضراب مطلقاً، سواء أكان المتقدم عليها خبراً مثبتاً أو منفياً أم كان المتقدم عليها أمراً أو نهياً، وسواء أعيد معها العامل في الكلام أم لم يعد، نحو قولك: (أنا مسافر اليوم) ثم يبدو لك فتقول (أو مقيم) تريد الإضراب عن الكلام الأول وإثبات ما بعد أو. ونسب ابن عصفور القول بإفادة (أو) الإضراب إلى سيبويه لكنه قرر أن سيبويه يشترط في إفادتها للإضراب شرطين: الأول أن يتقدمها نفي أو نهي، والثاني أن يعاد معها العامل، نحو: ما حضر عليّ أو ما حضر خالد.
- **معنى (ولا)**: ذكر بعض النحويين أن (أو) تأتي بمعنى (ولا)، نحو قول الشاعر[5]:

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجولٍ أضلّها ربع

أو وجد شيخ أضلّ ناقته يوم رواح الحجيج إذ دفعوا

---

(1) سورة سبأ: الآية (24).

(2) سماه ابن مالك في كتابه شرح التسهيل بـ (التفريق المجرد). (ينظر شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ج3، ص362).

(3) سورة البقرة: الآية (135).

(4) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج11، ص69.

(5) البيت لمالك بن حريم، الأمالي: أبو علي القالي، ط2 (دار الكتب المصرية، مصر، 1926) ج2، ص123.

أراد: ولا وجد شيخٍ.

وذكر ابن مالك أن (أو) توافق (ولا) بعد النهي، نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [1]، وبعد النفي، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ [2].

وهناك دلالة أخرى، تمّ الحديث عنها في موضع آخر [3].

أما عن حرف العطف (أوْ) في آيات الهداية فقد ورد في ثلاث عشرة آية بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

- **التفصيل:** وقد وردت هذه الدلالة في ثمانِ آيات من آيات الهداية، منها:
  - ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [4]
  - ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [5]
  - ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [6]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أو) جاءت للدلالة على التفصيل، ففي الآيات عرض لأخبار متباينة، فالآية الأولى (أو) للتفصيل وهذا من اللف والنشر؛ لأنّ السامع يرد كل قول إلى من قاله[7]، ففي الآية ذم لليهود والنصارى بالعدول عن تلقي الإسلام الذي اشتمل على الخصال الحنيفية وغرورهم بأن حصروا الهدى في اليهودية والنصرانية أي كل فريق منهم حصر الهدى في دينه[8]. وفي الآية الثانية جاءت دلالة التفصيل في ذكر قصة موسى عليه السلام وذلك بعدما قضى الأجل الذي بينه وبين صهره في رعاية الأغنام سار بأهله إلى بلاد مصر فأضلّ

---

(1) سورة الإنسان: الآية (24).

(2) سورة النور: الآية (61).

(3) (أو) العاطفة الناصبة: الفصل الثاني من الرسالة (نواصب الفعل المضارع).

(4) سورة البقرة: الآية (135).

(5) سورة طه: الآية (10).

(6) سورة الزخرف: الآية (40).

(7) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين درويش، مج 1، ص193..

(8) ينظر تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج1، ص736.

الطريق، وكانت ليلة شاتية، فنزل منزلاً بين الشعاب والجبال، وجعل يقدح بزند معه ليواري النار، فلا يخرج منه شرر ولا شيء، فبينما هو كذلك ظهرت له نار من جانب الجبل، فلمّا رأي النار قال: إن لم أجد أحداً يهديني إلى الطريق آتكم بنار توقدون بها[1]. وفي الآية الثالثة جاءت دلالة التفصيل في وصف حال إعراضهم عن الذكر بالصم والعمي[2]. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[3].

- **التخيير**: وقد وردت هذه الدلالة في آيتين من آيات الهداية، وهما:

- ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [4]
- ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أو) جاءت للدلالة على التخيير، حيث وقعت (أو) بعد طلب، وعلى المكلف أن يختار بين أحد الشيئين، ولا يمكن الجمع بين المتعاطفين، ففي الآية الأولى جاء التخيير في أمرين وهما (نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) أو (سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ)، وفي الآية الثانية جاء التخيير في أمرين وهما (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ) أَوْ (لَا تَسْتَغْفِرْ). ويلاحظ الباحث أن التخيير هنا جاء بين الشيء وضده.

- **معنى (الواو)**: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية، وهي:

- ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [6]

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (أو) جاءت للدلالة على (معنى الواو)، حيث جاءت (أو) في هذه الحالة لمطلق الجمع.

- **الإبهام**: وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية، وهي:

---

(1) ينظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص1207.

(2) ينظر تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج25، ص216.

(3) سورة البقرة: الآية (185)، سورة الأنعام: الآية (157)، سورة الرعد: الآية (31)، سورة الكهف: الآية (55)، سورة الزمر: الآية (57).

(4) سورة الأنعام: الآية (35).

(5) سورة التوبة: الآية (80).

(6) سورة المائدة: الآية (108).

- ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [1]

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (أو) جاءت للدلالة على (الإبهام)، حيث جاءت (أو) في سياق الخبر. والمخاطب خالي الذهن، فأورد المتكلم حرف العطف (أو) في السياق إبهاما للأمر عليه أو صوناً عن الخطأ، فالمتكلم يعرف الأمر على وجه التعيين، ولكنه أبهمه على السامع لغرض في نفسه[2].

المطلب الرابع:

أم

حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتنقسم إلى قسمين: أم متصلة، وأم منقطعة.

أولا: أم المتصلة

هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، ومشاركاً له في الحكم، وهي التي تقع بعد همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بمصدر، وتكون هذه الجملة والمعطوفة عليها فعليتين أو اسميتين أو مختلفتين، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [3].

أو بعد همزة الاستفهام (وتسمى همزة التعيين) التي يطلب بها وبـ (أم) ما يطلب بـ (أي) نحو: أعلي في الدار أم خالدٌ؟ أي: أيهما في الدار؟[4] "وإنما سميت متصلة؛ لأن ما قلبها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر"[5].

وقد أورد ابن هشام أربعة أوجه للتفريق بين (أم) الواقعة بعد همزة التسوية و (أم) الواقعة بعد همزة التعيين، وهي[6]:

1. أن الواقعة بهد همزة التسوية لا تستحق جواباً؛ لأن المعنى معها ليس على

---

(1) سورة سبأ: الآية (24).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 1، ص433.

(3) سورة البقرة: الآية (6).

(4) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص204. إرشاد المسالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية، ج2، ص149 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 1، ص 353. أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص221.

(5) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، 247.

(6) ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص51 وما بعدها.

الاستفهام؛ بينما هو في الثانية للاستفهام.

2. أن الكلام مع الواقعة بعد همزة التسوية قابل للتصديق والتكذيب؛ لأنّه خبر، أمّا مع الثانية فليس كذلك؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته.
3. أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين؛ أمّا الواقعة بعد همزة التعيين فتقع بين مفردين؛ وذلك هو الغالب.
4. أن الجملتين اللتين تقع بينهما همزة التسوية، تكونان في تأويل مفردين، وتكونان فعليتين أو اسميتين أو مختلفتين؛ أمّا الواقعة بعد همزة التعيين، فإذا وقعت بين جملتين فإنهما لا تكونان في تأويل المفردين، وتكونان مختلفتين.

واشترط ابن يعيش ثلاثة شروط حتى تكون (أم) متصلة[1]:

1. أن تعادل همزة الاستفهام.
2. أن يكون السائل عنده علم أحدهما.
3. أن لا يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

أمّا عن حرف العطف (أم) المتصلة في آيات الهداية فقد ورد في ثمانِ آيات، منها:

- ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [2]
- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [3]
- ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [4]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أم) متصلة للدلالة على أنّ ما بعدها متصلاً بما قبلها، ومشاركاً له في الحكم، ففي الآية الأولى وقعت (أم) المتصلة بعد همزة التسوية، وفي الآية الثانية والثالثة وقعت (أم) المتصلة بعد همزة الاستفهام. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[5].

ثانياً: أم المنقطعة

هي التي يكون ما بعدها منقطعاً أو منفصلاً عما قبلها. أي: أنّ سياق الكلام انقطع

---

(1) شرح المفصّل: ابن يعيش، ج8، ص98.

(2) سورة الأعراف: الآية (193).

(3) سورة التوبة: الآية (109).

(4) سورة يونس: الآية (35).

(5) سورة الأنعام: الآية (144)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النمل: الآية (41)، سورة المنافقون: الآية (6)، سورة الملك: الآية (22).

عندها ثم أُستؤنف كلام آخر. وعلامتها أن لا يكون بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام. والمعنى الذي لا يفارقها هو الإضراب المجرد، أو الإضراب المتضمن معه استفهاماً إنكاريا أو استفهاماً طلبياً. فمثال الاستفهام الانكاري قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ [1] أي: أَلَهُ البناتُ ، ومثال الاستفهام الطلبي: إنّها لإبِلٌ أَمْ شَاه، أي: بل أَهِيَ شَاه [2].

وقد جعلها ابن هشام ثلاثة أنواع[3]:

1. مسبوقة بالخبر المحض بدون استفهام. نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [4].
2. مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام. نحو قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [5]، فالهمزة هنا للإنكار فهي بمنزلة النفي.
3. مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، مثل: (هل) و(مَن) و(كيف) و(ماذا) و(ما). نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [6].

واختلف النحاة في (أمْ) المنقطعة هل هي عاطفة أو ليست عاطفة؟ [7]

- ذهب المغاربة: إنها ليست عاطفة لا في مفرد ولا في جملة.
- ذهب ابن مالك إلى أنها قد تعطف المفرد، نحو: (إنّها لإبِلٌ أَمْ شَاه)، قال (أم) هنا لمجرد الإضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها.

ويرى الباحث بأنّ (أم) المنقطعة عاطفة؛ لأنّها بمعنى (بل) في الإضراب، و(بل) عاطفة، فلمّا كانت بمعنى (بل) جاز العطف بها حملاً على العطف بـ (بل).

أمّا عن أوجه الاختلاف بين (أم) المتصلة و(أم) المنقطعة فيمكن توضيحه في الجدول التالي[8]:

---

(1) سورة الطور: الآية (39).

(2) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص205 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 1، ص 353 وما بعدها. أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، ص221..

(3) ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ص55.

(4) سورة السجدة: الآية (2).

(5) سورة الأعراف: الآية (195).

(6) سورة الرعد: الآية (16).

(7) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص206.

(8) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 1، ص 354.

جدول رقم (4.1) يوضح الفرق بين أمْ المتصلة والمنقطعة

(أمْ) المتصلة	(أمْ) المنقطعة
1. لطلب التصور. 2. تفيد معنى واحد وهو الاستفهام أو لازمه وهو التسوية، وإذا تجردت عن الاستفهام صارت مهملة. 3. ما قبلها لا يكون إلا استفهاما. 4. ما بعدها لا يكون إلا مفرداً وجملة. 5. تحتاج لجواب وقد لا تحتاج. 6. إذا احتاجت لجواب يكون بالتعيين.	1. لطلب التصديق. 2. تفيد معنيين غالبا، وهما الإضراب والاستفهام، وإذا تجردت عن أحدهما بقي عليها المعنى الآخر. 3. ما قبلها يكون استفهاماً وغيره. 4. ما بعدها لا يكون إلا جملة. 5. تحتاج لجواب. 6. تجاب بـ (نعم) أو بـ (لا).

أمّا عن حرف العطف (أم) المنقطعة في آيات الهداية فقد ورد في أربع آيات، منها:

- ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (1)
- ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (2)
- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (أم) المنقطعة للدلالة على الإضراب. وقد وردت هذه الدلالة في آية أخرى (4).

(1) سورة الأنعام: الآية (144).
(2) سورة الرعد: الآية (33).
(3) سورة السجدة: الآية (3).
(4) سورة النمل: الآية (63).

المطلب الخامس:

ثمّ

حرف عطف، يُشرِكُ في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة، فإن قلت: قام زيد ثم عمرو، فآذنت بأن الثاني قام بعد الأول بمهلة. وهذا مذهب الجمهور[1].

وذكر المالقي بأن لـ (ثمّ) في الكلام موضعين[2]:

الأول: أن تكون حرف عطف، يعطف مفرد على مفرد، نحو: حضر خالد ثمّ محمود، وجملة على جملة، نحو: جاء القوم ثمّ ذهبوا.

والثاني: أن تكون حرف ابتداء (استئناف)[3]، وذلك عند تعذر القول بالعطف في بعض سياقاتها، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [4]. فلو أعربنا (ثمّ) هنا حرف عطف لكان المعنى أنّهم رأوا بداية الخلق ثمّ إعادته، والإعادة لم تحصل رؤيتهم لها، فإعرابها حرف استئناف يعفيها من التأويل ويكون المعنى: ثمّ يعيده عندما يشاء[5].

أمّا عن الفرق بين (الفاء) و(ثمّ): أن الفاء تفيد الترتيب والتعقيب[6]، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [7]. و(ثمّ) تفيد الترتيب والتراخي[8]، نحو: جاء زيدٌ ثم عمرو.

أمّا عن اللغات في (ثمّ) فهي أربعة: (ثمّ) وهي الأصل، و(فُمّ) بإبدال الثاء فاء، و(ثُمَّتْ) بتاء التأنيث الساكنة، و(ثُمَّتَ) بتاء التأنيث المتحركة[9].

أورد محمد الشريف في معجمه لـ (ثمّ) مجموعة من المعاني استعملت في القرآن الكريم، وهي[10]:

- **الاستبعاد:** وهو استبعاد مضمون ما بعد (ثمّ) عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له. ويعبر عن هذا المعنى أحياناً بتفاوت مرتبة ما بعدها عمّا قبلها.
- **الترتيب الذكري أو الإخباري من غير اعتبار التراخي والمهلة.**

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص426.

(2) المرجع السابق، ص431.

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص614.

(4) سورة العنكبوت: الآية (19).

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص614.

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص361.

(7) سورة عبس: الآية (21).

(8) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص363.

(9) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص432.

(10) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص614 وما بعدها.

- **بمعنى الواو دون الدلالة على ترتيب.**
- **التوكيد**، وذلك في حال تكريرها في الجملة على سبيل التوكيد.
- **التراخي بين المعطوفين في التكلم أو في الحكم أو في الزمن أو في الرتبة.**

أمّا عن حرف العطف (ثمّ) في آيات الهداية فقد ورد في ثمان آيات بمختلف دلالاتها، ومن هذه الدلالات:

- **الترتيب والتراخي:** وقد وردت هذه الدلالة في سبع آيات من آيات الهداية، منها:
  - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [1]
  - ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [2]
  - ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [3]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (ثمّ) جاءت للدلالة على الترتيب والتراخي، وهي الدلالة الأصلية، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[4].

- **الاستبعاد:** وقد وردت هذه الدلالة في آية واحدة من آيات الهداية، وهي:
  - ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [5]

نلاحظ في الآية السابقة أنّ (ثمّ) جاءت للدلالة على الاستبعاد؛ وذلك لاستبعاد مضمون ما بعد (ثمّ) عن مضمون ما قبلها، وتفاوت مرتبة ما بعدها عمّا قبلها.

المطلب السادس:

حتى

هي من أكثر الأحرف إثارة للجدل في النحو العربي، وسبب هذا الجدل هو تعدد وظائفها الإعرابية، وعند تتبع أقوال النحاة نجد أن لـ (حتى) أربعة أوجه[6]:

1. جارة للاسم أو المصدر[7].

---

(1) سورة النساء: الآية (137).

(2) سورة طه: الآية (50).

(3) سورة طه: الآية (122).

(4) سورة الأنعام: الآية (91، 154)، سورة الزمر: الآية (23)، سورة الجمعة: الآية (5).

(5) سورة طه: الآية (82).

(6) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص624.

(7) وقد تم الحديث عن هذا الوجه في الفصل الأول من الرسالة (دلالة حروف الجر في آيات الهداية).

2. ناصبة للفعل المضارع[1].
3. ابتدائية غير عاملة[2].
4. العاطفة.

أمّا عن (حتى) العاطفة: هي حرف عطف، تُشرِك في الإعراب والحكم[3]، واختلف النحاة في العطف بها[4]:

ذهب سيبويه وغيره من أئمة البصرة إلى العطف بها، أمّا الكوفيون فينكرونه، وقالوا: (حتى) ليست بعاطفة، ويعربون ما بعدها على إضمار عامل.

واشترط النحاة في (حتى) لتكون عاطفة أربعة أمور[5]:

1. أن يكون المعطوف اسماً.
2. أن يكون ظاهراً، فلا يجوز (قَامَ النَّاسُ حَتَّى أَنَا).
3. أن يكون بعضاً من المعطوف عليه:

- تحقيقاً: ويعتبر بعضاً كل واحد من ثلاث أنواع: الأول: أن يكون جزءاً من كل، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها. والثاني: أن يكون فرداً من جمع، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة. والثالث: أن يكون نوعاً من جنس، نحو: أعجبني التمر حتى البرني.
- تأويلاً: كقول الشاعر[6]:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

والشاهد/ حتى نعله، فـ (نعله) رويت بثلاث روايات:

الأولى: الرفع، فتكون (حتى) ابتدائية و (نعله) مبتدأ، وجملة (ألقاها) في محل رفع خبر مبتدأ. **والثانية**: الجر، فتكون (حتى) حرف جر، و(نعله) مجرور بـ (حتى). **والثالثة**: النصب، فيكون (نعله) مفعول به لفعل محذوف والتقدير: حتى ألقى نعله، وتكون جملة (ألقى نعله) معطوفة بـ (حتى) على جملة (ألقى الصحيفة والزاد).

4. أن يكون معطوفها غاية لما قبلها في الزيادة، نحو: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأنبياءُ، أو

---

(1) وقد تم الحديث عن هذا الوجه في الفصل الثاني من الرسالة (دلالة حرف النصب في آيات الهداية).

(2) وتكون (حتى) ابتدائية غير عاملة؛ وذلك إذا جاء بعدها جملة مبدوءة بفعل ماض، أو جملة شرطية، وهي هنا مبدوءة بـ (إذا). نحو قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً**﴾ سورة الأنعام (31) (معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص625).

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص546.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(5) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص364 وما بعدها.

(6) البيت لابن مروان النحوي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ج9، ص472.

النقص، نحو: غَلَبَكَ النَّاسُ حَتَّى الصِّبْيَانُ.

أمّا عن أوجه الاختلاف بين (حتّى) العاطفة و(حتّى) الجارة فيمكن توضيحه في الجدول التالي[1]:

جدول رقم (4.2) يوضح الفرق بين حتّى العاطفة والجارة

حتّى العاطفة	حتّى الجارة
1. يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها، فالذي بعد (حتّى) العاطفة يكون الانتهاء به. 2. يلزم أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها في زيادة أو نقص.	1. قد يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها وقد لا يدخل، فالذي بعد (حتّى) الجارة قد يكون الانتهاء به، وقد يكون الانتهاء عنده. 2. أن (حتّى) الجارة أعمّ، لأنّ كل موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجر، لا عكس، لأنّ الجر يكون في مواضع لا يجوز فيها العطف، منها: - أن يقترن بالكلام ما يدل على أن ما بعدها غير شريك لما قبلها، نحو: صُمت الأيامَ حتى يومِ الفطر. فهذا يجب فيه الجر. 3. ألّا يكون قبلها ما يعطف عليه، نحو قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [2]. فيجب الجر.

أورد المرادي في كتابه مسائل تتعلق بـ (حتى العاطفة)، منها[3]:

1. أن (حتّى) بالنسبة إلى الترتيب كالواو، خلافاً لمن زعم أنّها للترتيب، كالزمخشري.
2. لا تكون (حتّى) عاطفة للجمل. وإنما تعطف مفرداً على مفرد. وذلك مفهوم من اشترط كون معطوفها بعض المعطوف عليه.
3. إذا عطف بـ (حتّى) على مجرور. الأحسن إعادة الجارّ، ليقع الفرق بين العاطفة والجارّة، وهذا مذهب ابن عصفور. أمّا ابن الخبّاز وابن مالك ألزموا إعادة الجارّ.

أمّا عن حرف العطف (حتّى) في آيات الهداية فلم يرد نهائياً.

---

(1) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص549 وما بعدها.

(2) سورة يوسف: الآية (35).

(3) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص550 وما بعدها.

المطلب السابع:

بل

هو حرف إضراب، له حالان[1]:

الأول: أن يقع بعده جملة.

والثاني: أن يقع بعده مفرد.

فإذا وقع بعد (بل) جملة، اختلف النحاة فيها هل هي عاطفة أو لا[2]: ذهب ابن مالك والمالقي إلى أنها عاطفة، وذهب غيرهم إلى أنّها حرف ابتداء، وليست عاطفة.

ويرى الباحث أن (بل) تعمل حرف عطف بشرطين وضحهما ابن هشام في كتابه[3]: الأول إفراد معطوفها والثاني أن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي. فإذا وقعت (بل) بعد جملة كانت حرف ابتداء غير عاطف أفادت إحدى معنيين[4]:

الأول: الإضراب الانتقالي التوكيدي: وهو الانتقال من غرض إلى آخر، مع بقاء ما قبل (بل) على حاله من غير إبطال. وهي هنا بمعنى (إنّ). نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [5].

الثاني: الإضراب الإبطالي الذي يفيد نفي حكم سابق عليها حكاية لحكم أو خبر جاء لإبطاله وإثبات هذا الحكم لما بعد (بل). فالإضراب هنا ليس عن اللفظ المقول؛ لأنّه واقع لا محالة، فلا يضرب عنه، إنما يضرب عن الحكم الذي تضمنه خبرهم. نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [6]

وإذا وقع بعد (بل) مفرد فهي حرف عطف، ومعناه الإضراب، ولكن حالها فيه مختلف[7]:

- إن وقعت بعد نفي أو نهي، كان معناها إثبات النفي أو النهي لِمَا قبلها وجعل ضده لِمَا

---

(1) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص235.

(2) المرجع السابق، ص 236.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص386.

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص497.

(5) سورة المؤمنون: الآية (63 – 64).

(6) سورة المؤمنون: الآية (70).

(7) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 236 وما بعدها. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص387 وما بعدها. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص248.

بعدَها. مثال النفي: ما قام زيدٌ بل عمرو، حيث نفيت القيام لزيد وأثبته لعمرو، ومثال النهي: لا تضربْ زيداً بل عمراً، قررت النهي عن ضرب زيد وأثبت الأمر بضرب عمرو.

- إن وقعت بعد إيجاب أو أمر، كان معناها سَلبَ الحكم عمّا قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، وجعله لِمَا بعدَها. مثال الإيجاب: قام زيدٌ بل عمرو، ومثال الأمر: اضربْ زيداً بل عمراً.

أمّا عن حرف العطف (بل) في آيات الهداية فلم يرد نهائياً. ولعل السبب في ذلك: أن الإضراب يكون بعد غلط أو نسيان، وهذا منفي عن الله تعالى، فليس من المعقول أن يورد في القرآن خبرا أو حكما ثم يعدل عنه إلى غيره معتبرا السياق كان غلطا، أمّا الآيات التي وردت بها (بل) فكانت حرف ابتداء غير عاطف[1]. يفيد إحدى معنيين: الأول: الإضراب الانتقالي التوكيدي[2]، والثاني: الإضراب الإبطالي[3].

المطلب الثامن:

لكنْ

اختلف النحاة في (لكنْ) على ثلاثة أقوال[4]:

الأول: مذهب الفارسي: أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو. وذهب يونس إلى أنّ (لكنْ) ليست عاطفة، بل هي حرف استدراك يعمل عمل (إن) وخفف ولم يبطل عملها، والواو قبلها عاطفة لما بعدها، عطف مفرد على مفرد. ووافقه ابن مالك على أنها غير عاطفة، لكنّ (الواو) قبلها عاطفة جملة على جملة، فإذا قلت: ما قام سعدٌ ولكنْ سعيد، فالتقدير: ولكنْ قام سعيدٌ. واستدل على أنّها غير عاطفة بلزوم اقترانها بالواو.

والثاني: أنها عاطفة، ولا تستعمل إلا بـ(الواو)، و(الواو) زائدة.

والثالث: مذهب ابن كيسان: أن العطف بها، وأنت مخير في الإتيان بـ (الواو).

والراجح أنّ (لكنْ) تعمل حرف عطف بشروط[5]:

---

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص297.

(2) سورة الرعد: الآية (31، 33)، سورة الروم: الآية (29)، سورة الزخرف: الآية (22)، سورة الحجرات: الآية (17).

(3) سورة البقرة: الآية (135، 170)، سورة السجدة: الآية (3)، سورة سبأ: الآية (32).

(4) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص587 وما بعدها.

(5) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص383 وما بعدها. إرشاد المسالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية، ج2، ص160.

1. أن يكون المعطوف بها مفرداً، لا جملة ولا شبه جملة.
2. ألاّ تقترن بالواو، لأن الواو عاطفة، ولا يجتمع عاطفان.
3. أن تسبق بنفي أو نهي. نحو: لا يَقُمْ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو.

وإذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط أصبحت حرف ابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [1]، أي: لكن كان رسول الله[2].

"ومعنى (لكنْ) في جميع مواضعها، الاستدراك. قال صاحب (رصف المباني): ويكون معناها الإضراب، إذا كانت حرف ابتداء، كقوله تعالى: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [3]"[4]

أمّا عن حرف العطف (لكنْ) في آيات الهداية فلم يرد نهائياً.

المطلب التاسع:

لا

هو حرف يفيد مع النفي العطف[5]، وتُشْرِك في الإعراب دون المعنى[6]، وتفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها[7]. واشترط النحاة ثلاثة شروط لعملها حرف عطف[8]:

1. إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب أو أمر، نحو: هذا زيدٌ لا عمروٌ، ونحو: اضرب زيداً لا عمراً، أو نداء نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي. خلافاً لابن سعدان الذي زعم أن العطف بـ (لا) على المنادى ليس من كلام العرب[9].

---

(1) سورة الأحزاب: الآية (40).

(2) الواو هنا عطفت جملة (كان) المثبتة على جملة (كان) المنفية، وإن رأيت عدم التزام موافقة المعطوف بالواو للمعطوف عليه في الاثبات والنفي في مثل هذه الحالة فاجعل (رسول الله) معطوفاً على (أبا أحد من رجالكم) عطف مفرد على مفرد. (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص 384).

(3) سورة النساء: الآية (166).

(4) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص591 وما بعدها.

(5) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص249.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص294.

(7) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص249.

(8) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص388. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1327هـ) ج1، ص137. جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص249.

(9) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص294.

2. ألاّ تقترن بعاطف، فإن قلت: (ما جاء محمدٌ ولا خالدٌ) كانت (الواو) هي العاطفة و(لا) زائدة لتوكيد النفي.
3. أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، فلا يجوز (جاءني رجلٌ لا زيدٌ)، ويجوز (جاءني رجلٌ لا امرأةٌ).

واشترط الزجاجيُّ: أن لا يكون المعطوفُ عليه معمولَ فعلٍ ماضٍ، فلا يجوز (جاءني زيدٌ لا عمروٌ)[1]. ويردُّه قول الشاعر:

كَأَنَّ دِثَاراً حَلّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفِى لا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ[2]

والشاهد/ أن (لا) العاطفة قد عطفت قوله (عقاب القواعل) على قوله (عقاب تنوفى)، والمعطوف عليه معمول لفعل ماض وهو قوله (حلقت) لأنه فاعله، وفيه رد الزجاجيّ الذي اشترط أن يكون المعطوف عليه بلا غير معمول للفعل الماضي[3].

أمّا عن حرف العطف (لا) في آيات الهداية فلم يرد نهائياً.

- أحكام تتعلق بـ (أحرف العطف)[4]:

- يعطف على الظاهر والضمير المنفصل والمتصل المنصوب بلا شروط، نحو: قام زيدٌ وعمروٌ، إيّاكَ والأسدَ، وقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ﴾ [5].
- لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتّصل بارزاً كان أو مستتراً إلا بعد توكيده. بضمير منفصل، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [6]، أو وجود فاصل بين المتبوع والتابع، نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا﴾ [7].
- لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض، حرفاً كان أو اسماً، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [9].

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص388.
(2) ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2 (دار المعرفة، بيروت، 2004) ج1، ص140.
(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص389.
(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، ج3، ص389 وما بعدها.
(5) سورة المرسلات: الآية (38).
(6) سورة الأنبياء: الآية (54).
(7) سورة الأنعام: الآية (148).
(8) سورة فصلت: الآية (11).
(9) سورة البقرة: الآية (133).

- يعطف الفعل على الفعل، بشرط أن يتحدا زماناً، سواء اتحدا نوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [1]، أم اختلفا، نحو: إن تَجيء أكرمتُك وأُعطِك ما تريد.
- يعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ﴾ [2].

(1) سورة محمد: الآية (36).

(2) سورة العاديات: الآية (3 – 4).

المبحث الثاني:

إحصاء عدد أحرف العطف في آيات الهداية

المطلب الأول:

أحرف العطف في آيات الهداية في القرآن الكريم

ورد في آيات الهداية في القرآن الكريم خمسة أحرف من أحرف العطف، وهي (الواو، الفاء، أو، أم، ثم) أمّا (بل، لا، لكن، حتّى) لم ترد نهائياً في آيات الهداية.

جدول رقم (4.3) يوضح تكرار أحرف العطف في آيات الهداية في القرآن الكريم

حرف العطف	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الواو	**390**	**%81.08**
الفاء	**50**	**%10.39**
أو	**16**	**%3.33**
أم	**14**	**%2.91**
ثمّ	**11**	**%2.29**
بل	**0**	**%0**
لا	**0**	**%0**
لكنْ	**0**	**%0**
حتّى	**0**	**%0**
المجموع	**481**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر أحرف العطف تكراراً هي (الواو، الفاء، أو) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكل حرف العطف (الواو) نسبة قدرت 81.08%، ثم يليها حرف العطف (الفاء) بنسبة (10.39%)، و(أو) بنسبة (3.33%).

أما عن أقل أحرف العطف تكرارا (أم) حيث شكل حرف العطف نسبة (2.91%)، و(ثمّ) الذي شكل نسبة (2.29%)، ثمّ أحرف العطف (بل، لا، لكن، حتى) التي لم ترد نهائياً فكانت نسبتها (0%).

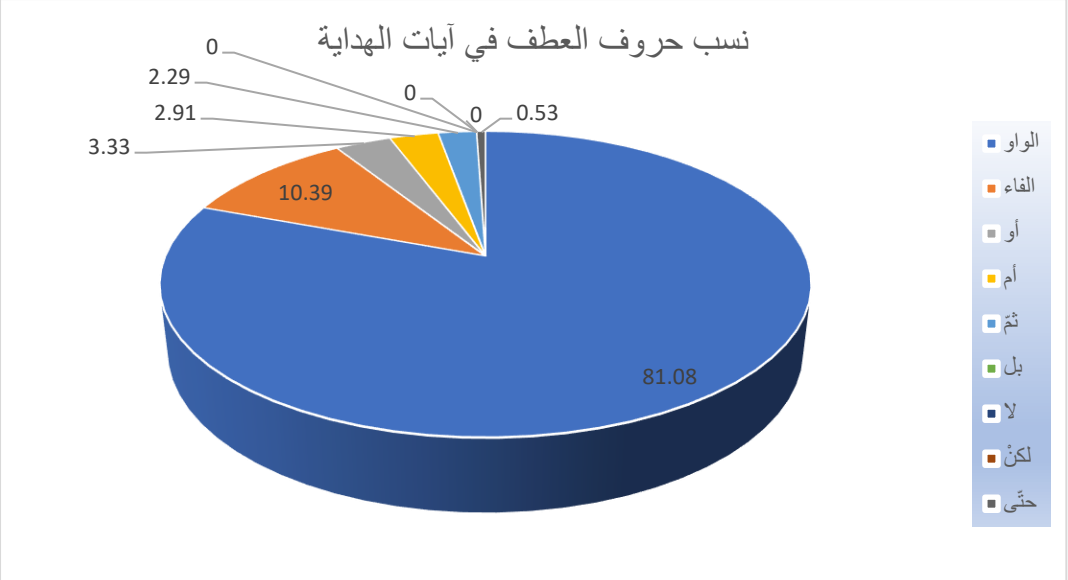

شكل رقم(4.1) يوضح تكرار أحرف العطف في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثاني:

حرف العطف (أوْ) ودلالاته

جدول رقم (4.4) يوضح تكرار دلالة حرف العطف أو في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة حرف العطف (أوْ)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
التفصيل	10	%62.5
التخيير	2	%12.5
الإبهام	2	%12.5
العاطفة الناصبة	1	%6.25
معنى الواو	1	%6.25
المجموع	16	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف العطف (أوْ) تكراراً هي (دلالة التفصيل) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبة قدرت (62.5%)، ثم يليها (دلالة التخيير، ودلالة الإبهام) حيث شكلت نسبة متساوية قدرت (12.5%)، وأقل دلالات حرف العطف وروداً هي (العاطفة الناصبة، ومعنى الواو) حيث شكلت نسبة متساوية قدرت (6.25%).

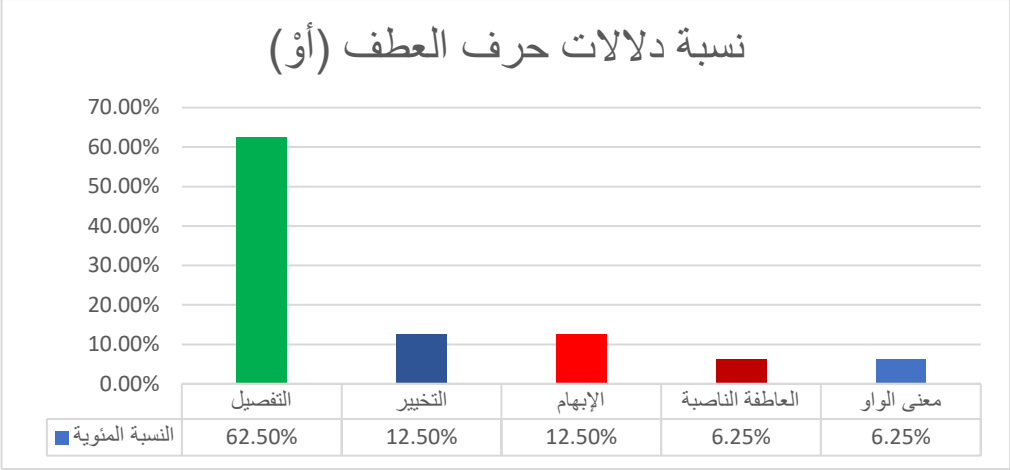

شكل رقم(4.2) يوضح تكرار دلالة حرف العطف أو في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثالث:

حرف العطف (أم) ودلالاته

جدول رقم (4.5) يوضح تكرار حرف العطف أم في آيات الهداية في القرآن الكريم

أقسام حرف العطف (أم)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
أم المتصلة	**9**	**%64.28**
أم المنقطعة	**5**	**%35.72**
المجموع	**14**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر أقسام حرف العطف (أم) تكرارا هي (أم المتصلة)، حيث وردت بنسبة (64.28%)، وأقلها تكراراً هي (أم) المنقطعة، حيث وردت بنسبة (35.72%).

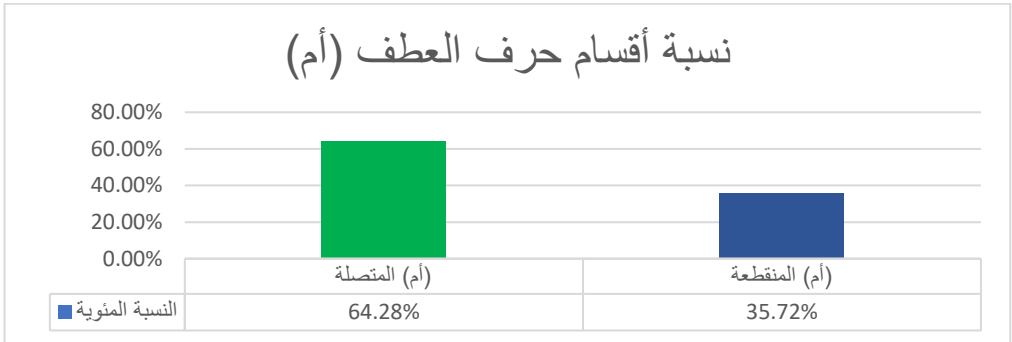

شكل رقم(4.3) يوضح تكرار حرف العطف أم في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الرابع:

حرف العطف (ثمّ) ودلالاته

جدول رقم (4.6) يوضح تكرار دلالة حرف العطف ثمّ في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة حرف العطف (ثمّ)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الترتيب والتراخي	**10**	**%90.9**
الاستبعاد	**1**	**%9.1**
المجموع	**11**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات حرف العطف (ثمّ) تكراراً هي (دلالة الترتيب والتراخي) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبة قدرت (90.9%)، وأقل دلالات حرف العطف وروداً هي (دلالة الاستبعاد) حيث شكلت نسبة متساوية قدرت (9.1%).

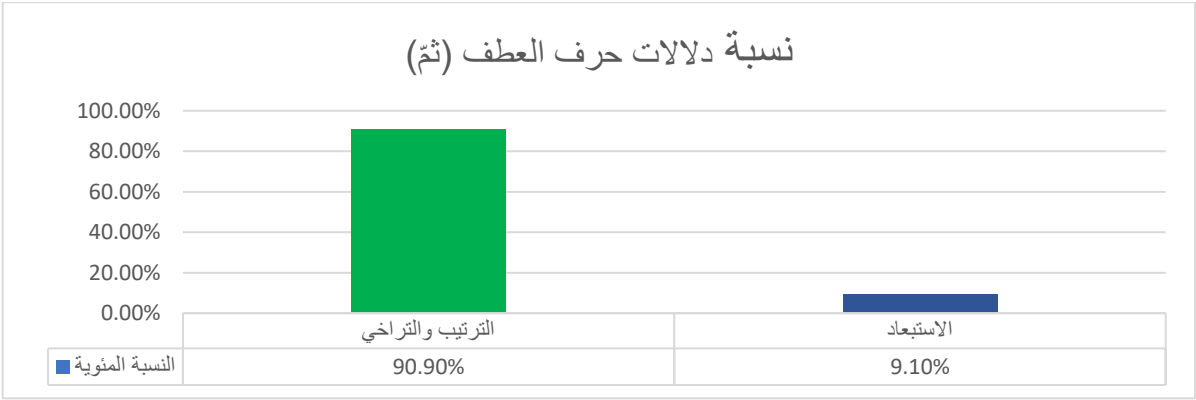

شكل رقم(4.4) يوضح تكرار دلالة حرف العطف ثمّ في آيات الهداية في القرآن الكريم

الفصل الخامس:
دلالة الحروف المتنوعة في آيات الهداية

الفصل الخامس:
دلالة الحروف المتنوعة في آيات الهداية

المبحث الأول: الحروف المتنوعة ودلالتها في آيات الهداية.
المبحث الثاني: إحصاء عدد الحروف المتنوعة في آيات الهداية.

المبحث الأول:

الحروف المتنوعة ودلالتها في آيات الهداية

ويقصد بالحروف المتنوعة: هي الحروف التي وردت في آيات الهداية غير الحروف السابقة، وقسمها الباحث إلى أربعة عشر مطلباً:

المطلب الأول:

الواو

هناك أقسام أخرى للواو (غير الواو العاطفة) وردت في آيات الهداية وهي:

1. **الواو الاستئنافية (الابتدائية)**

هي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة في الإعراب، ويكون بعدها الجملتان: الإسمية والفعلية [1]، ومن أمثلة الجملة الإسمية قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ**﴾ [2]، ومن أمثلة الجملة الفعلية: ﴿**لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء**﴾ [3]. وسميت الواو الاستئناف؛ لئلا يتوهم ما بعدها من المفردات معطوف عما قبلها [4].

و"كون (الواو) للاستئناف لا يعني أنها بلا معنى، فهناك ترابط معنوي معين داخل السياق، ولكن (الواو) فيه لا تدخل على الجمع والتشريك. وإذا وقعت في الابتداء من غير أن يتقدم عليها شيء فتكون عندئذ للابتداء المجرد أو لتحسين الكلام وترتيبه"[5].

أمّا عن حرف الاستئناف (الواو) في آيات الهداية فقد ورد في مائة وثمانِ آياتٍ، للدلالة على الترابط المعنوي داخل السياق، منها:

- ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [6]
- ﴿ **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**

---

(1) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 163.

(2) سورة الأنعام: الآية (2).

(3) سورة الحج: الآية (5).

(4) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص163.

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص1147.

(6) سورة البقرة: الآية (120).

أَجْمَعِينَ ﴾ [1]

- ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [2]

في الآيات السابقة جاء حرف الاستئناف (الواو) للدلالة على الترابط المعنوي، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[3].

2. **الواو الحالية**

هي التي يصح وقوع (إذ) الظرفية موقعها، ولا تدخل إلا على الجملة[4]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [5]، أي: في تلك الحالة. ويشترط في الجملة الواقعة بعد واو الحال أن تكون جملة خبرية ولا يجوز أن تكون طلبية. وسميت هذه الواو (واو الحال)؛ لوجود اشتراك بينهما في الجمعية، لأنّ الحال تجامع صاحب الحال؛ لأنها صفته في الحقيقة[6].

أمّا عن حرف الحال (الواو) في آيات الهداية فقد ورد في تسع وعشرين آية، منها:

---

(1) سورة السجدة: الآية (13).

(2) سورة سبأ: الآية (6).

(3) سورة البقرة: الآية (26، 135، 143، 150، 170، 213، 258، 264)، سورة آل عمران: الآية (4، 20، 73، 86، 101)، سورة النساء: الآية (26، 88، 115)، سورة المائدة: الآية (44، 46، 51، 67، 104، 108)، سورة الأنعام: الآية (35، 80، 84، 88، 91)، سورة الأعراف: الآية (52، 100، 148، 154، 155، 159، 186، 193، 198)، سورة التوبة: الآية (19، 24، 37، 80، 109، 115)، سورة يونس: الآية (25، 45، 108)، سورة الرعد: الآية (7، 27، 31، 33)، سورة إبراهيم: الآية (4، 12، 21)، سورة النحل: الآية (9، 37، 64، 89، 93)، سورة الإسراء: الآية (2، 15، 94، 97)، سورة الكهف: الآية (17، 55، 57)، سورة مريم: الآية (76)، سورة طه: الآية (47)، سورة الأنبياء: الآية (73)، سورة الحج: الآية (16، 24، 37، 54)، سورة المؤمنون: الآية (49)، سورة النور: الآية (35، 46)، سورة الفرقان: الآية (31)، سورة النمل: الآية (81)، سورة القصص: الآية (43، 50، 57، 64)، سورة العنكبوت: الآية (69)، سورة الروم: الآية (53)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (23)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة فاطر: الآية (42)، سورة الزمر: الآية (3، 23، 36، 41)، سورة غافر: الآية (28، 33، 53)، سورة فصلت: الآية (44)، سورة الشورى: الآية (52)، سورة الأحقاف: الآية (11)، سورة الفتح: الآية (28)، سورة النجم: الآية (23)، سورة الحديد: الآية (26)، سورة الصف: الآية (5، 7)، سورة الجمعة: الآية (5)، سورة التغابن: الآية (6، 11)، سورة المدثر: الآية (31).

(4) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص164. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص1148.

(5) سورة التوبة: الآية (125).

(6) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص1148.

- ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1]
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [2]
- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [3]

في الآيات السابقة جاء حرف (الواو) للدلالة على الحالية، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى [4].

3. واو الاعتراض

"هي واو تقترن بجملة معترضة بين جملتين، فيكون لهذه الواو تعلق بما قبلها وما بعدها، ولكنه ليس تعلقاً على سبيل الجمع والتشريك كـ (واو العطف)، ولا على معنى الحالية كـ (واو الحال)، ووجود هذا التعلق يخرجها عن كونها استئنافية، لذلك أطلق عليها اسم (اعتراضية) من اسم الجملة المقترنة بها"[5]

أمّا عن حرف الاعتراض (الواو) في آيات الهداية فقد ورد في آية واحدة، هي:

- ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [6]

في الآية السابقة جاء حرف (الواو) للدلالة على الاعتراض، وذلك لتعلق (الواو) بما قبلها وما بعدها، ولكنّ هذا التعلق ليس على سبيل الجمع والتشريك كـ (واو العطف)، ولا على معنى الحالية كـ (واو الحال).

---

(1) سورة البقرة: الآية (137).

(2) سورة البقرة: الآية (272).

(3) سورة الأنعام: الآية (82).

(4) سورة البقرة: الآية (170، 198)، سورة آل عمران: الآية (101)، سورة المائدة: الآية (104)، سورة الأنعام: الآية (80، 161)، سورة الأعراف: الآية (43، 154، 198)، سورة التوبة: الآية (33)، سورة إبراهيم: الآية (12)، سورة النحل: الآية (93)، سورة الكهف: الآية (17)، سورة طه: الآية (82)، سورة النور: الآية (35، 54)، سورة القصص: الآية (56)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة يس: الآية (21)، سورة غافر: الآية (28)، سورة الشورى: الآية (52)، سورة الزخرف: الآية (24، 37)، سورة النجم: الآية (30)، سورة الصف: الآية (5، 7).

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص1148.

(6) سورة آل عمران: الآية (20).

4. واو المعية

هي الواو التي تكون بمعنى (مع) يأتي بعدها اسم منصوب على أنه مفعول معه، ويفيد السياق معنى الملابسة أو الشأن أو المصاحبة[1]، نحو: سرتُ والنهر. أي: معه.

أمّا عن حرف المعية (الواو) في آيات الهداية فقد ورد في آيتين، هما:

- ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [2]
- ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [3]

في الآيات السابقة جاء حرف (الواو) للدلالة على المعية، حيث جاء بعد الواو اسم منصوب على أنّه مفعول معه، وأفاد السياق المصاحبة.

المطلب الثاني:

الفاء

هناك أقسام أخرى للفاء (غير الفاء العاطفة) وردت في آيات الهداية وهي:

1. الفاء الاستئنافية (الابتدائية)

تكون الفاء استئنافية عند اقترانها بكلام لا علاقة له حكماً ولا ترتيباً ولا تعقيباً بالكلام السابق، كما أنّها غير مقترنة بجواب، فتكون الجملة التي بعدها لا محل لها من الإعراب[4]. نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [5]، فجملة (تعالى الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أمّا عن حرف الاستئناف (الفاء) في آيات الهداية فقد ورد في إحدى وأربعين آية، منها:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [6]
- ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [7]

---

(1) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص1148.

(2) سورة آل عمران: الآية (20).

(3) سورة النمل: الآية (24).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص680.

(5) سورة الأعراف: الآية (190).

(6) سورة البقرة: الآية (26).

(7) سورة يونس: الآية (43).

- ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ (1)

في الآيات السابقة جاء حرف (الفاء) للدلالة على الاستئناف، ودليل ذلك اقتران (الفاء) بكلام لا علاقة له حكماً ولا ترتيباً ولا تعقيباً بالكلام السابق. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى(2).

2. **فاء الجزاء**

هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتقع في جواب الشرط، أو فيما قام مقام جواب الشرط المحذوف(3).

أمّا عن حرف الجزاء (الفاء) في آيات الهداية فقد ورد في تسع وثلاثين آية، منها:

- ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (4)
- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (5)
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ (6)

---

(1) سورة إبراهيم: الآية (21).

(2) سورة البقرة: الآية (38، 137، 185، 198، 258، 264)، سورة آل عمران: الآية (20)، سورة النساء: الآية (88، 175)، سورة الأنعام: الآية (80، 125، 144، 149، 157)، سورة التوبة: الآية (18، 109)، سورة يونس: الآية (35، 108)، سورة الرعد: الآية (31، 33)، سورة إبراهيم: الآية (4)، سورة النحل: الآية (36)، سورة طه: الآية (123، 135)، سورة النمل: الآية (92)، سورة القصص: الآية (50)، سورة الروم: الآية (29)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة فاطر: الآية (8، 42)، سورة الزمر: الآية (41)، سورة غافر: الآية (29)، سورة الزخرف: الآية (40)، سورة الجاثية: الآية (23)، سورة الحديد: الآية (26)، سورة الصف: الآية (5)، سورة الملك: الآية (22)، سورة الجن: الآية (13).

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص681.

(4) سورة البقرة: الآية (38).

(5) سورة البقرة: الآية (198).

(6) سورة النساء: الآية (175).

في الآيات السابقة جاء حرف (الفاء) للدلالة على الجزاء، وذلك لوقوعها جواباً للشرط، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[1].

3. **الفاء الفصيحة**

هي تسمية أطلقها الزمخشري، وتقع هذه الفاء في مواضع، منها[2]:

- أن تكون الفاء جواباً لشرط مقدر، وسميت فصيحة لأنّها أفصحت عن هذا الشرط المقدر، أو لأنّها لا تقع إلا في كلام فصيح بليغ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [3].
- الفاء التي عطفت على محذوف، وسميت هنا فصيحة؛ لأنّها تفصح وتكشف عن المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [4]، أي: فضرب فانفجرت.

أمّا عن (الفاء الفصيحة) في آيات الهداية فقد وردت في إحدى وعشرين آية، منها:

- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [5]
- ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [6]
- ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ [7]

---

(1) سورة البقرة: الآية (26، 137، 150، 185، 272)، سورة آل عمران: الآية (20، 101)، سورة النساء: الآية (88)، سورة المائدة: الآية (44، 51، 67)، سورة الأنعام: الآية (35)، سورة الأعراف: الآية (178، 186)، سورة التوبة: الآية (24، 80)، سورة يونس: الآية (108)، سورة الرعد: الآية (33)، سورة الإسراء: الآية (15، 97)، سورة الكهف: الآية (17، 57)، سورة طه: الآية (123)، سورة الحج: الآية (4)، سورة النور: الآية (54)، سورة النمل: الآية (92)، سورة القصص: الآية (50)، سورة سبأ: الآية (50)، سورة الزمر: الآية (23، 36، 37، 41)، سورة غافر: الآية (28، 33)، سورة فصلت: الآية (17)، سورة الجن: الآية (13).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص 682.

(3) سورة البقرة: الآية (149).

(4) سورة البقرة: الآية (60).

(5) سورة البقرة: الآية (150).

(6) سورة الأنعام: الآية (149).

(7) سورة مريم: الآية (43).

في الآيات السابقة جاءت (الفاء) للدلالة الفصيحة؛ لأنّها أفصحت عن شرط مقدر، فجاءت الفاء في الآية الأولى رابطة لما في (حيث) من رائحة الشرط [1]، وفي الآية الثانية كان التقدير: فإنْ لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة [2]، وفي الآية الثالثة كان التقدير: إنْ شئت الهداية والنجاة فاتبعني [3].

وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[4].

4. الفاء التوكيدية

"هي حرف لا عمل له من حيث الإعراب، ولذلك حكم النحاة بزيادته، ولكنه ذو دلالة توكيدية من حيث المعنى" [5]، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [6].

أمّا عن (الفاء التوكيدية) في آيات الهداية فقد وردت في آيتين، هما:

- ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [7]
- ﴿ الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ [8]

نلاحظ في الآيات السابقة مجيء (الفاء) للدلالة التوكيدية.

5. الفاء التعليلية

هي قريبة من حيث المعنى من الفاء السببية، ومعناها (لأجل) أو بمعنى اللام السببية، ولكنها لا تكون مقترنة بالفعل المضارع[9]. نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [10]

أمّا عن (الفاء التعليلية) في آيات الهداية فقد وردت في آية واحدة، هي:

((1) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، مج 1، ص212.

(2) المرجع السابق، مج 3، ص264.

(3) المرجع السابق، مج 6، ص107.

(4) سورة البقرة: الآية (175، 258)، سورة المائدة: الآية (44)، سورة الأنعام: الآية (35، 90، 157)، سورة الأعراف: الآية (155، 158)، سورة يونس: الآية (35)، سورة النحل: الآية (36)، سورة طه: الآية (47، 135)، سورة الحج: الآية (67)، سورة القصص: الآية (49)، سورة السجدة: الآية (23)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة ص: الآية (22)، سورة الجاثية: الآية (23).

(5) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص 681.

(6) سورة المدثر: الآية (3 – 5).

(7) سورة إبراهيم: الآية (12).

(8) سورة الشعراء: الآية (78).

(9) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص 681.

(10) سورة الحجر: الآية (34).

- ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ [1]

نلاحظ في الآية السابقة أن (الفاء) جاءت للدلالة التعليليّة.

المطلب الثالث:

لا

هناك أقسام أخرى لـ (لا) غير "لا" الناهية وردت في آيات الهداية وهي:

1. **لا النافية غير العاملة**

حرف غير عامل يدخل على الفعل الماضي والمضارع، ويجوز أن يعترض بين الجار والمجرور، نحو: غضبت من لا شيء، وبين الناصب والمنصوب، نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [2]، وبين الجازم والمجزوم، نحو قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى الأَرْضِ﴾ [3]. ولا تمنع (لا) العوامل السابقة من القيام بوظيفتها فيما بعد اللاء[4].

أمّا عن حرف النفي (لا) في آيات الهداية فقد ورد في تسع وخمسين آية، منها:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[5]
- ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [6]
- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [7]

نلاحظ في الآية السابقة أن (لا) جاءت للدلالة النفي. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[8].

---

(1) سورة النحل: الآية (37).

(2) سورة البقرة: الآية (150).

(3) سورة الأنفال: الآية (73).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص888.

(5) سورة البقرة: الآية (26).

(6) سورة البقرة: الآية (38).

(7) سورة البقرة: الآية (150).

(8) سورة البقرة: الآية (170، 185، 258، 264، 272)، سورة آل عمران: الآية (86)، سورة النساء: الآية (98)، سورة المائدة: الآية (51، 67، 104، 105، 108)، سورة الأنعام: الآية (56، 71، 80، 90، 125، 144)، سورة الأعراف: الآية (100، 148، 193)، سورة التوبة: الآية (19، 24، 37، 80، 109)، سورة

2. لا التوكيدية

حرف يقوم بوظيفة التوكيد، مع أنّه من حيث الوظيفة النحوية يمكن الاستغناء عنها، إلا أن غلبة الوظيفة الدلالية أوجبت وجودها في السياق، وذلك في حالات[1]:

- أن تكون بمعنى (غير) بين الجار والمجرور والمعطوف والمعطوف عليها، نحو: جئت بلا زاد.
- أن تقع بين الناصب للفعل المضارع ومنصوبه وجازمه ومجزومه، نحو: عجبت أن لا تقوم وتيقنت أن لا تخرج.
- أن تزاد في سياق النفي على سبيل التوكيد لهذا النفي، نحو: ما قام زيد ولا عمرو.
- أن تزاد في سياق النهي توكيداً له، نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا﴾ [2].
- أن تزاد في سياق نفي القسم، نحو قوله تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [3].

أمّا عن الحرف (لا) في آيات الهداية فقد ورد في تسع آيات، للدلالة على التوكيد، منها:

- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [4]
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [5]
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [6]

نلاحظ في الآية السابقة أن (لا) جاءت للدلالة التوكيدية. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[7].

يونس: الآية (35، 43)، سورة يوسف: الآية (52)، سورة الرعد: الآية (31، 33)، سورة إبراهيم: الآية (12)، سورة النحل: الآية (37، 104، 107)، سورة الإسراء: الآية (15)، سورة طه: الآية (123)، سورة النمل: الآية (24، 41)، سورة القصص: الآية (37، 50، 56، 57)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة يس: الآية (21)، سورة الزمر: الآية (3)، سورة غافر: الآية (28)، سورة فصلت: الآية (44)، سورة الجاثية: الآية (23)، سورة الأحقاف: الآية (10)، سورة الصف: الآية (5، 7)، سورة الجمعة: الآية (5)، سورة المنافقون: الآية (6)، سورة الجن: الآية (13)، سورة المدثر: الآية (31).

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 2، ص889.

(2) سورة آل عمران: الآية (139).

(3) سورة القيامة: الآية (1).

(4) سورة البقرة: الآية (120).

(5) سورة النساء: الآية (137).

(6) سورة النساء: الآية (168).

(7) سورة الأنعام: الآية (91)، سورة الحج: الآية (8، 37)، سورة النور: الآية (35)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة الشورى: الآية (52).

المطلب الرابع:

ما

أولا: ما النافية غير العاملة

حرف نفي غير عامل إعرابياً، يدخل على الفعل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [1]، والمضارع،[2] نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم﴾ [3].

وإذا دخلت على الفعل الماضي تفيد نفي ما لم يقع، وإذا دخلت على الفعل المضارع تخلصه للحال[4]، وقال ابن مالك: قد يكون مستقبلاً على قلة[5]، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي﴾ [6].

أمّا عن الحرف (ما) في آيات الهداية فقد ورد في ثلاثين آية، للدلالة على النفي، منها:

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [7]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[8]
- ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[9]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (ما) جاءت للدلالة النفي، ففي الآية الأولى والثالثة دخلت على الفعل الماضي فأفادت النفي، وفي الآية الثانية دخلت على الفعل المضارع فأفادت تخليصه للحال. وقد وردت هذه الدلالات في آيات أخرى[10].

---

(1) سورة آل عمران: الآية (146).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص966.

(3) سورة البقرة: الآية (9).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص966. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 329.

(5) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 329.

(6) سورة يونس: الآية (15).

(7) سورة البقرة: الآية (16).

(8) سورة البقرة: الآية (26).

(9) سورة البقرة: الآية (135).

(10) سورة البقرة: الآية (120، 143، 213)، سورة المائدة: الآية (67)، سورة الأنعام: الآية (91، 140، 161)، سورة الأعراف: الآية (43)، سورة التوبة: الآية (115)، سورة يونس: الآية (45)، سورة يوسف: الآية (111)، سورة إبراهيم: الآية (4)، سورة النحل: الآية (64)، سورة الإسراء: الآية (15، 94)، سورة طه: الآية

ثانيا: ما العاملة عمل (ليس)

حرف يعمل عمل (ليس) إعرابياً فيرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومعنوياً في النفي، ووظيفياً في نفي الحال، وذلك في لغة أهل الحجاز، لذلك سميت (ما الحجازية)[1].

واشترط النحاة عدة شروط لإعمال (ما) عمل (ليس)، هي[2]:

- ألا يتقدم خبرها على اسمها.
- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، أمّا إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً بحرف فيجوز أن تعمل.
- ألا تدخل عليها (إن) الزائدة لشبهها بالنافية، فكأنه دخل نفي على نفي، فصار إيجاباً.
- ألا يقترن خبرها بـ (إلا)؛ لأن الاستثناء من النفي إيجاب.
- ألا تتكرر.

أمّا عن (ما العاملة عمل ليس) في آيات الهداية فقد وردت في ثلاث عشرة آية، منها:

- ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [3]
- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [4]
- ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (ما) عملت عمل (ليس) إعرابياً ومعنوياً ووظيفياً. وقد وردت

---

(79)، سورة النور: الآية (54)، سورة السجدة: الآية (3)، سورة الأحزاب: الآية (4)، سورة فاطر: الآية (42)، سورة الزمر: الآية (3)، سورة غافر: الآية (29)، سورة الشورى: الآية (52)، سورة الأحقاف: الآية (11)، سورة النجم: الآية (23)، سورة التغابن: الآية (11)، سورة المدثر: الآية (31).

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص966. التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ص130.

(2) المرجع السابق، ص967.

(3) سورة الأنعام: الآية (56).

(4) سورة يونس: الآية (108).

(5) سورة الرعد: الآية (33).

هذه الدلالة في آيات أخرى[1].

ثالثا: ما المصدرية

حرف مصدري يؤول مع ما بعده بمصدر، يدخل على الجملة الفعلية غالباً[2]، نحو: يعجبني ما صنعت، أي: صنعك. وتنقسم إلى قسمين[3]:

1. ظرفية زمانية: وتكون مع ما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب ظرف زمان، وذلك إذا دلت على زمان. نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [4]، أي: مدة حياتي.

أمّا عن وردها في آيات الهداية فقد وردت في آية واحدة، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾[5]، أي: وقت سكن اللهيب وخمد النار، وقد تجيء بمعنى الشرطية [6].

2. مصدرية غير ظرفية: وتكون مع ما بعدها في تأويل مصدر يعرب حسب موقعه من الجملة. أمّا عن ورودها في آيات الهداية فقد وردت في تسع آيات، منها:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [7]
- ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [8]
- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [9]

---

(1) سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النحل: الآية (37)، سورة النمل: الآية (81)، سورة الروم: الآية (29، 53)، سورة الزمر: الآية (23، 36، 37، 41)، سورة غافر: الآية (33).

(2) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص967.

(3) ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) سورة مريم: الآية (31).

(5) سورة الإسراء: الآية (97).

(6) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، مج5، ص506.

(7) سورة البقرة: الآية (159).

(8) سورة النساء: الآية (115).

(9) سورة القصص: الآية (43).

نلاحظ في الآيات السابقة أن (ما) مصدرية، كونت مع الفعل مصدراً مؤولاً يعرب حسب موقعه، ففي الآيات السابقة جاء المصدر المؤول في محل جر بالإضافة. وقد وردت (ما) المصدرية غير الظرفية في آيات أخرى[1].

رابعاً: ما المؤكدة

حرف لا عمل له إعرابياً، وظيفته التعويض عن فعل محذوف، أو تأكيد السياق الذي ترد فيه[2]. ووردت (ما) المؤكدة في ثلاث آيات من آيات الهداية، هي:

- ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3]
- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [4]
- ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [5] نلاحظ في الآيات السابقة أن (ما) مؤكدة، جاءت لتوكيد السياق التي وردت فيه.

المطلب الخامس:

همزة الاستفهام

حرف مهمل يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق نحو: أزيدٌ قائم؟، أو التصور نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟، وهي أصل أدوات الاستفهام، وقد ترد لمعانٍ أُخَر، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام[6]، ومن هذه المعاني[7]:

- التسوية، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [8].
- التقرير، نحو قوله تعالى: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[9].

---

(1) سورة البقرة: الآية (185، 198، 213، 272)، سورة محمد: الآية (25، 32).

(2) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، المج 3، ص967.

(3) سورة البقرة: الآية (38)

(4) سورة البقرة: الآية (150).

(5) سورة طه: الآية (123).

(6) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 30 وما بعدها.

(7) ينظر المرجع السابق، ص 32 وما بعدها. معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص75.

(8) سورة البقرة: الآية (6).

(9) سورة المائدة: الآية (115).

- التوبيخ، نحو قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [1]، وقد يجتمع التقرير والتوبيخ نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[2].
- التحقيق، نحو قول جرير[3]:

أَلَستُم خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وأَنْدَى العالَمِينَ، بُطُونَ رَاحِ

- التذكير، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾[4].
- التهديد، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾[5].
- التنبيه، نحو قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء﴾[6].
- التعجب، نحو قوله تعالى:﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾[7].
- الاستبطاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾[8].
- الإنكار، نحو قوله تعالى:﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[9].
- التهكم، نحو قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾[10].

أمّا عن (همزة الاستفهام) في آيات الهداية فقد وردت في أربعين آية بمختلف دلالتها، منها:

- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[11]
- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[12]
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ

---

(1) سورة الأحقاف: الآية (20).
(2) سورة الشعراء: الآية (18).
(3) ديوان جرير: جرير (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986) ص77.
(4) سورة الضحى: الآية (6).
(5) سورة المرسلات: الآية (16).
(6) سورة الحج: الآية (63).
(7) سورة العلق: الآية (11).
(8) سورة الحديد: الآية (16).
(9) سورة الصافات: الآية (153).
(10) سورة هود: الآية (87).
(11) سورة المنافقون: الآية (6).
(12) سورة الزمر: الآية (36).

وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [1]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (همزة الاستفهام)، جاءت لعدة دلالات، ففي الآية الأولى جاءت لدلالة التسوية، وفي الآية الثانية جاءت لدلالة التقرير، وفي الآية الثالثة جاءت لدلالة التوبيخ. وقد وردت هذه الدلالات في آيات أخرى[2].

المطلب السادس:

إلا الاستثنائية

حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وظيفته الاستثناء، فإذا ذكر مع (إلا) المستثنى منه كان الاستثناء تاماً، وينقسم إلى قسمين: متصل ومنقطع، وإن لم يذكر مع (إلا) المستثنى منه كان الاستثناء مفرغاً [3].

أمّا عن (إلا الاستثنائية) في آيات الهداية فقد وردت في ثمانية وعشرين آية، منها:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[4]
- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [5]

---

(1) سورة الأحقاف: الآية (10).

(2) سورة البقرة: الآية (170، 258)، سورة آل عمران: الآية (20)، سورة النساء: الآية (51، 88)، سورة المائدة: الآية (104)، سورة الأنعام: الآية (71، 80، 144)، سورة الأعراف: الآية (100، 148، 155، 193)، سورة التوبة: الآية (19، 109)، سورة يونس: الآية (35، 43)، سورة الرعد: الآية (31، 33)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة الإسراء: الآية (94)، سورة طه: الآية (128)، سورة النمل: الآية (63)، سورة القصص: الآية (57)، سورة لقمان: الآية (20)، سورة السجدة: الآية (26)، سورة سبأ: الآية (32)، سورة فاطر: الآية (8)، سورة الزمر: الآية (37)، سورة فصلت: الآية (44)، سورة غافر: الآية (28)، سورة الزخرف: الآية (24، 40)، سورة الجاثية: الآية (23)، سورة التغابن: الآية (6)، سورة الملك: الآية (22)، سورة العلق: الآية (11).

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 1، ص336.

(4) سورة البقرة: الآية (26).

(5) سورة البقرة: الآية (150).

- ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [1]

نلاحظ في الآيات السابقة أنّ (إلاّ) جاءت للاستثناء، ففي الآية الأولى كان الاستثناء مفرّغاً؛ لأن المستثنى منه غير مذكور، وفي الآية الثانية كان الاستثناء تاماً متصلاً؛ لأن المستثنى منه مذكور وجاء المستثنى من جنس المستثنى منه، وفي الآية الثالثة كان الاستثناء تاماً منقطعاً؛ لأن المستثنى منه مذكور وكان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه. وقد وردت إلا الاستثنائية في آيات أخرى[2].

المطلب السابع:

قد الحرفية

حرف مختص بالفعل، تدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس[3].

وتفيد (قد) خمسة معاني، هي[4]:

- التوقّع: ترد (قد) للدلالة على التوقع مع الفعل الماضي والمضارع، نحو قول المؤذن: قد قامت الصلاة، وقولك: وقد يخرج زيد.
- التقريب: لا ترد الدلالة عليه إلا مع الفعل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾[5].
- التقليل: ترد الدلالة عليه مع الفعل المضارع، نحو: إنّ البخيلَ قد يجود.
- التكثير: هو معنى غريب ذكره جماعة من النحويين، ومن أمثلته قول الشاعر[6]:

---

(1) سورة الأنعام: الآية (80).

(2) سورة البقرة: الآية (143، 213، 272)، سورة آل عمران: الآية (73)، سورة النساء: الآية (98)، سورة الأنعام: الآية (90)، سورة الأعراف: الآية (155، 158)، سورة التوبة: الآية (18)، سورة يونس: الآية (35، 45)، سورة إبراهيم: الآية (4)، سورة النحل: الآية (64)، سورة الإسراء: الآية (94)، سورة الكهف: الآية (24، 55)، سورة النور: الآية (54)، سورة النمل: الآية (81)، سورة الروم: الآية (53)، سورة فاطر: الآية (42)، سورة الزمر: الآية (3)، سورة غافر: الآية (29)، سورة النجم: الآية (23)، سورة التغابن: الآية (11)، سورة المدثر: الآية (31).

(3) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 254.

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص785. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص 256 وما بعدها.

(5) سورة الأنعام: الآية (119).

(6) ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ص 81.

قَد أَشهَدُ الغارةَ، الشَّعْواءَ، تَحمِلُنِي جَرْداءُ، مَعرُقةُ اللَّحْيَينِ، سُرحُوبُ [1]

- التحقيق: ترد الدلالة مع الفعلين الماضي والمضارع، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ ﴾ [3].

وتختلف (قد) الحرفية عن (قد) الاسمية: فـ (قد) الاسمية تقترن بالضمير فتصبح اسم فعل، نحو: (قدك) بمعنى كفاك، وتأتي (قد) الاسمية بمعنى (حسب)، نحو: قد زيد ابتسامة، أي حسبه[4].

أمّا عن (قد الحرفية) في آيات الهداية فقد وردت في سبع وعشرين آية بمختلف دلالتها، منها:

- ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[5]
- ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [6]
- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [7]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (قد الحرفية)، جاءت لعدة دلالات، ففي الآية الأولى والثانية جاءت لدلالة التحقيق، وفي الآية الثالثة جاءت لدلالة التقليل. وقد وردت هذه الدلالات في آيات أخرى[8].

---

(1) شرح معاني الكلمات: الغارة الشعواء: المعركة الحامية، معروقة: قليلة اللحم، سرحوب: طويلة. (ينظر: ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ص 81).

(2) سورة المؤمنون: الآية (1).

(3) سورة الأنعام: الآية (33).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص785. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص253.

(5) سورة البقرة: الآية (137).

(6) سورة آل عمران: الآية (20).

(7) سورة الصف: الآية (5).

(8) سورة آل عمران: الآية (101)، سورة الأنعام: الآية (56، 80، 97، 140، 157)، سورة الأعراف: الآية (43، 52)، سورة يونس: الآية (45، 57، 108)، سورة يوسف: الآية (111)، سورة إبراهيم: الآية (12)، سورة

المطلب الثامن:

لو

أولاً: (لو) الامتناعية

حرف يتضمن معنى الشرط، لا عمل له، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، ويفيد التعليق في الماضي[1]، نحو: لو اجتهدت لنجحت.

والأصل فيها أن تدخل على الأفعال، أمّا إذا تلاها اسم، فإنه يكون معمولاً لفعل يفسره الفعل الذي بعده[2]، نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [3]. فـ (أنتم) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: لو تملكون أنتم تملكون خزائن.

وإذا دخلت (لو) على الفعل المضارع خلّصته للماضي. وهي تحتاج إلى جواب، وجوابها قد يكون مجزوماً بـ (لم) أو ماضياً منفياً بـ (ما) أو مثبتاً مقروناً غالباً بـلام مفتوحة. وتقع (أن) بعدها كثيراً، وقد يحذف جوابها[4].

أمّا عن (لو الامتناعية) في آيات الهداية فقد وردت في أربع عشرة آية بدلالة امتناع وقوع الفعل من غير تردد، منها:

- ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [5]
- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [6]
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [7]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (لو) جاءت لدلالة امتناع وقوع الفعل من غير تردد. وقد وردت

النحل: الآية (36)، سورة مريم: الآية (43)، سورة طه: الآية (47)، سورة المؤمنون: الآية (49)، سورة النور: الآية (46)، سورة القصص: الآية (43)، سورة السجدة: الآية (23)، سورة غافر: الآية (28، 53)، سورة النجم: الآية (23)، سورة الحديد: الآية (26).

(1) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص947.

(2) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص948.

(3) سورة الإسراء: الآية (100).

(4) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص947.

(5) سورة الأنعام: الآية (88).

(6) سورة الأنعام: الآية (149).

(7) سورة الأحقاف: الآية (11).

هذه الدلالة في آيات أخرى[1].

ثانياً: (لو) غير الامتناعية

حرف يرادف (إن) الشرطية، لكنه لا يكون جازماً، ولا يفيد الامتناع، وإنما يكون لمجرد ربط الجواب بالشرط، ولا عمل لها. ويكون جوابها في الغالب محذوفاً لدلالة الكلام عليه، وتدخل همزة الاستفهام التي تكون بمعنى الإنكار أو التوبيخ تليها واو العطف أو الحال على (لو)[2].

أمّا عن (لو غير الامتناعية) في آيات الهداية فقد وردت في سبع آيات بدلالة ربط الجواب بالشرط، منها:

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [3]
- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [4]
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [5]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (لو) جاءت لدلالة الربط. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[6].

المطلب التاسع:

لولا

أولا: لولا الشرطية العرضية (التحضيضية)

حرف لا عمل له، يتضمن معنى الشرط، ويدل على العرض (الطلب بلين وتأدب) أو التحضيض (الحث على القيام بفعل معين دون لين)، ويشترط في (لولا التحضيضية) أن يأتي بعدها جملة فعلية فعلها مضارع، نحو: لولا تستغفرون الله، أو ما في تأويله أي ماض بمعنى

---

(1) سورة الأنعام: الآية (35، 157)، سورة الأعراف: الآية (100، 155)، سورة إبراهيم: الآية (21)، سورة النحل: الآية (9، 93)، سورة القصص: الآية (64)، سورة السجدة: الآية (13)، سورة الزمر: الآية (57)، سورة فصلت: الآية (44).

(2) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص 949.

(3) سورة البقرة: الآية (170).

(4) سورة المائدة: الآية (104).

(5) سورة التوبة: الآية (33).

(6) سورة يونس: الآية (43)، سورة النور: الآية (35)، سورة الزخرف: الآية (24)، سورة الصف: الآية (9).

المضارع[1]، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ﴾ [2]، أي: لولا ينفر.

وقد يجيء بعدها جواب، نحو: لولا تجتهد فتنجح، وقد لا يجيء، نحو: لولا تجتهدُ، ولا يقع بعد (لولا) التحضيضية الاسم، فإن وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب كان بإضمار رافع أو ناصب من الأفعال، نحو: لولا خيراً من ذلك، أي: لولا تفعل[3].

أمّا عن (لولا التحضيضية) في آيات الهداية فقد وردت في أربع آيات، منها:

- ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [4]
- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [5]
- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [6]

نلاحظ في الآيات السابقة أنَّ (لولا) جاءت لدلالة الشرطية التحضيضية. وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[7].

ثانياً: لولا الشرطية الامتناعية

حرف يتضمن معنى الشرط، لا عمل له، يدل على امتناع شيء لوجود غيره، مختص بالدخول على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، ويكون الخبر محذوف وجوباً[8]، نحو: لولا المطرُ لذهبت إلى الجامعة، أي: لولا المطر موجود.

وقسمها المالقي في كتابه (رصف المباني) إلى أقسام[9]:

- حرف امتناع لوجوب: ذلك إن كانت الجملتان بعدها موجبتين، نحو: لولا زيدٌ لأحسنت

---

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج2، ص955.

(2) سورة التوبة: الآية (122).

(3) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج2، ص955.

(4) سورة الأعراف: الآية (203).

(5) سورة الرعد: الآية (7).

(6) سورة الرعد: الآية (27).

(7) سورة فصلت: الآية (44).

(8) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج2، ص954.

(9) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص293.

إليك، فالإحسان امتنع لوجود زيد.

- حرف وجوب لامتناع: ذلك إن كانت الجملتان بعدها منفيتين، نحو: لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك.
- حرف وجوب لوجوب: ذلك إن كانت الجملتان الأولى موجبة والأخرى منفية، نحو: لولا زيد لم أحسن إليك.
- حرف امتناع لامتناع: ذلك إن كانت الجملتان الأولى منفية والأخرى موجبة، نحو: لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك.

والاسم الواقع بعد (لولا الشرطية الامتناعية) يعرب مبتدأ خبره محذوف وجوباً إن كان الاسم ظاهراً، أما إن كان مضمراً فهو في محل رفع بالابتداء. ويقترن جوابها باللام، وقد يحذف جوابها[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [2].

أمّا عن (لولا الشرطية الامتناعية) في آيات الهداية فقد وردت في آية واحدة، هي:

- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [3]

نلاحظ في الآية السابقة أن (لولا) جاءت لدلالة الشرطية الامتناعية.

المطلب العاشر:

أمّا الشرطية غير الجازمة

حرف تفصيل وتوكيد وشرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. واستدلوا على أنّها حرف شرط بلزوم اقتران فاء الجزاء بجوابها، إلا إذا دخلت على فعل قول محذوف مقدر، فيحذف القول، ويستغنى عنه بالمقول، فتتبعه الفاء في الحذف[4]، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [5]،أي: فيقال لهم: أكفرتم. ويجوز الفصل بين (أمّا) وفاء جوابها بفاصل قد يكون مبتدأ أو خبراً أو جملة شرطية أو مفعولا به[6].

---

(1) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج2، ص955.

(2) سورة النور: الآية (10).

(3) سورة الأعراف: الآية (43).

(4) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج1، ص359.

(5) سورة آل عمران: الآية (106).

(6) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج1، ص359.

أمّا عن (أمّا الشرطية غير الجازمة) في آيات الهداية فقد وردت في ثلاث آيات، هي:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[1]
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾[2].
- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3].

نلاحظ في الآيات السابقة أن (أمّا) جاءت لدلالة الشرطية غير الجازمة.

المطلب الحادي عشر:

إمّا التفصيلية

حرف تفصيل يفيد إحدى المعاني التالية[4]:

- الشك: وذلك إذا كان المُخبر لا يعلم من فعل الفعل.
- الإبهام: وذلك إذا كان المُخبر يعلم من فعل الفعل، ويريد الإبهام على السامع.
- التخيير: هي حالة تكون مسبوقة بكلام يشتمل على طلب؛ وعلى المطلوب منه أن يختار أحد الشيئين المعروضين وليس له أن يجمع بينهما.
- الإباحة: هي حالة تكون مسبوقة بكلام يشتمل على طلب؛ مع جواز أن يجمع المطلوب منه بين الشيئين المعروضين.
- التفصيل.

وتُكرر (إمّا) التفصيلية مع الواو العاطفة، وقد يستغنى عن (إما) الثانية[5].

أمّا عن (إمّا التفصيلية) في آيات الهداية فقد وردت في آية واحدة، هي:

- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [6]

---

(1) سورة البقرة: الآية (26).

(2) سورة النساء: الآية (175).

(3) سورة فصلت: الآية (17).

(4) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج1، ص361. ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص72.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(6) سورة الإنسان: الآية (3).

اختلف النحاة في دلالة (إمّا) في الآية السابقة، فذهب ابن هشام إلى أنّ دلالتها تفصيلية[1]، وذهب ابن يعيش إلى أنّ دلالتها تخييرية[2].

المطلب الثاني عشر:

السين

حرف تنفيس واستقبال للزمن القريب، غير عامل، يختص بالدخول على الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال[3]. وسميت (السين) بحرف تنفيس؛ لأنّها تنقل الفعل المضارع من الزمن الضيق (وهو الحال)، إلى الزمن الواسع (وهو الاستقبال) بعد أن كان محتملاً للحال والاستقبال معاً[4]، وأحياناً يأتي هذا الحرف للاستمرار، لكنه لا يخلو من معنى الاستقبال[5]، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [6]، أي: أنهم مستمرون على قول ذلك.

أمّا عن (السين) في آيات الهداية فقد وردت في عشر آيات بدلالة الاستقبال، منها:

- ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[7]
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [8]
- ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [9]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (السين) جاءت لدلالة الاستقبال، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى[10].

---

(1) ينظر المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص72.

(2) شرح المفصل: ابن يعيش، ج8، ص100.

(3) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 2، ص632. ينظر الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، ص59.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(6) سورة البقرة: الآية (142).

(7) سورة البقرة: الآية (137).

(8) سورة النساء: الآية (175).

(9) سورة الشعراء: الآية (62).

(10) سورة البقرة: الآية (142)، سورة الأنعام: الآية (157)، سورة طه: الآية (135)، سورة الصافات: الآية (99)، سورة الأحقاف: الآية (11)، سورة محمد: الآية (5، 32).

المطلب الثالث عشر:

هل

حرف استفهام يستفهم به عن مضمون الجملة، كما أنّها حرف لطلب التصديق الإيجابي أي الحكم بالثبوت أو الانتفاء، فيكون الجواب بـ (نعم) في حال الإثبات، وبـ (لا) في حال النفي. وإذا دخلت (هل) على الفعل المضارع خصصته للاستقبال، نحو: هل تسافر؟، وإذا دخلت على النكرة تصبح صالحة للابتداء بها، نحو: هل فتى فيكم؟[1].

ويقول المالقي في (هل): إنها تكون استفهامية غير عاملة تدخل على الأسماء والأفعال، فتقول: هل قام زيد؟ وهل يقوم زيد؟ وهل زيد يقوم، كما تكون بمعنى (قد) نحو: هل قمت؟ بمعنى: قد قمت[2].

أمّا عن (هل الاستفهامية) في آيات الهداية فقد وردت في آيتين، هما:

﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [3]

- **﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾** [4]

نلاحظ في الآيات السابقة أن (هل)، جاءت لدلالة الاستفهام الإنكاري.

المطلب الرابع عشر:

يا

حرف نداء ينادى به البعيد حقيقة وحكما، كما يستعمل لنداء المتوسط البعد والقريب، وهي أشهر حروف النداء وأكثرها استعمالا، ولم يقع في القرآن نداء بغيرها من أدوات النداء، ويجوز حذفها، نحو قوله تعالى: **﴿ يوسف أعرض عن هذا﴾**[5]، ولا ينادى ما فيه (أل التعريف) إلا بعد ادخال (أيها) أو (أيتها) [6].

أمّا عن حرف النداء (يا) في آيات الهداية فقد ورد في إحدى عشرة آية، منها:

---

(1)معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج3، ص1141.

(2) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، ص407.

(3) سورة يونس: الآية (35).

(4) سورة إبراهيم: الآية (21).

(5) سورة يوسف: الآية (29).

(6) ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، مج 3، ص1466.

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (1)
- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (2)
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (3)

نلاحظ في الآيات السابقة أن (يا)، جاءت لدلالة النداء، وقد وردت هذه الدلالة في آيات أخرى (4).

(1) سورة مائدة: الآية (51).

(2) سورة مائدة: الآية (67).

(3) سورة مائدة: الآية (105).

(4) سورة الأعراف: الآية (158)، سورة يونس: الآية (57، 108)، سورة غافر: الآية (29، 38)، سورة الزخرف: الآية (49)، سورة الأحقاف: الآية (30)، سورة الصف: الآية (5).

المبحث الثاني:

إحصاء عدد الحروف المتنوعة في آيات الهداية

المطلب الأوّل:

الحروف المتنوعة في آيات الهداية في القرآن الكريم

ورد في آيات الهداية في القرآن الكريم ثلاثة عشر حرفاً من الحروف المتنوعة، وهي (الواو، الفاء، لا، ما، الهمزة، إلا، قد، لو، لولا، يا، السين، أمّا، إمّا، هل).

جدول رقم (5.1) يوضح تكرار الحروف المتنوعة في آيات الهداية في القرآن الكريم

الحروف المتنوعة	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الواو	170	%28.05
الفاء	125	%20.63
لا	86	%14.19
ما	65	%10.73
الهمزة	43	%7.09
إلا	34	%5.61
قد	28	%4.62
لو	21	%3.47
لولا	5	%0.83
السين	10	%1.65
أمّا	4	%0.66
إمّا	2	%0.33
هل	2	%0.33
يا	11	%1.81
المجموع	606	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الحروف المتنوعة تكراراً هي (الواو، الفاء، لا، ما) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكل حرف (الواو) نسبة قدرت (28.05%)، ثم يليها حرف (الفاء) بنسبة (20.63%)، و(لا) بنسبة (14.19%)، و(ما) بنسبة (10.73%).

أما عن أقل الحروف المتنوعة تكراراً (الهمزة، إلا، قد، لو، يا، لولا، السين، أمّا، إمّا، هل) حيث شكل حرف (الهمزة) نسبة (7.09%)، و(إلا) شكل نسبة (5.61%)، و (قد) شكل نسبة (4.62%)، و(لو) شكل نسبة (3.47%)، و(يا) شكل نسبة (1.81%)، و(السين) شكل

نسبة (1.65%)، و(لولا) شكل نسبة (0.83%)، و(أمّا) شكل نسبة (0.66%)، و(إما، وهل) شكل كل واحد منهما نسبة (0.33%).

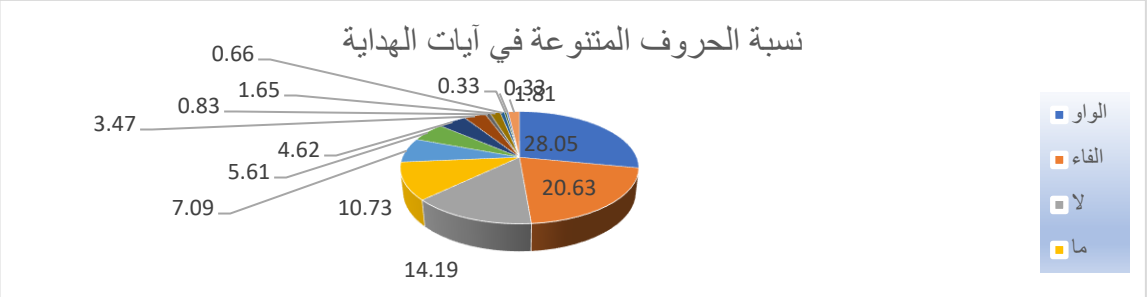

شكل رقم(5.1) يوضح تكرار الحروف المتنوعة في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثاني:

دلالات الواو في آيات الهداية

جدول رقم (5.2) يوضح تكرار دلالات الواو في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة الواو	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الاستئنافية	**136**	**%80**
الحالية	**30**	**%17.65**
الاعتراضية	**2**	**%1.18**
المعية	**2**	**%1.18**
المجموع	**170**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (الواو) تكراراً هي (الواو الاستئنافية، والواو الحالية) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبة الواو الاستئنافية (80%)، ونسبة الواو الحالية (17.65%)، وأقل دلالات الواو تكراراً هي (الواو الاعتراضية، وواو المعية) حيث شكلت نسبة متساوية قدرت (1.18%).

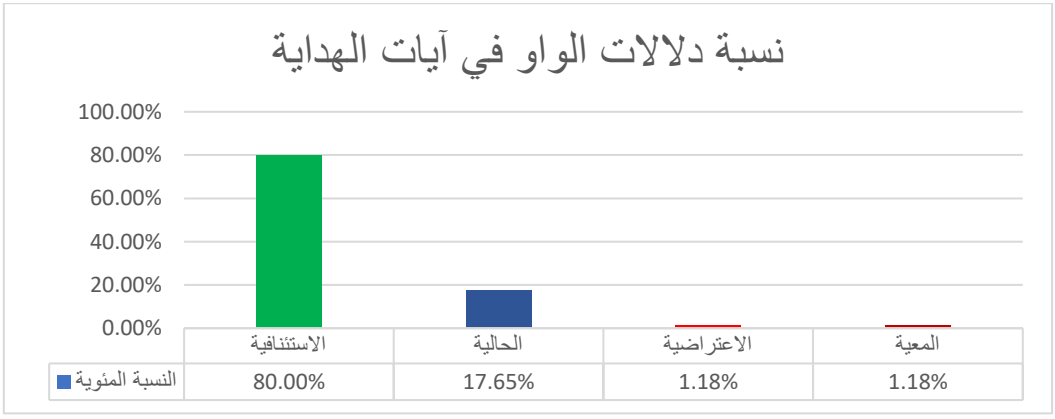

شكل رقم (5.2) يوضح تكرار دلالات الواو في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثالث:

دلالات الفاء في آيات الهداية

جدول رقم (5.3) يوضح تكرار دلالات الفاء في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة الفاء	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الجزاء	54	%43.2
الاستئنافية	44	%35.2
الفصيحة	24	%19.2
التوكيدية	2	%1.6
التعليلية	1	%0.8
المجموع	125	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (الفاء) تكراراً هي (الفاء الاستئنافية، وفاء الجزاء، والفاء الفصيحة) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبة فاء الجزاء (43.2%)، ونسبة الفاء الاستئنافية (35.2%)، ونسبة الفاء الفصيحة (19.2%) وأقل دلالات الفاء تكراراً هي (الفاء التوكيدية، والفاء التعليلية) حيث شكلت نسبة الفاء التوكيدية (1.6%)، ونسبة الفاء التعليلية (0.8%).

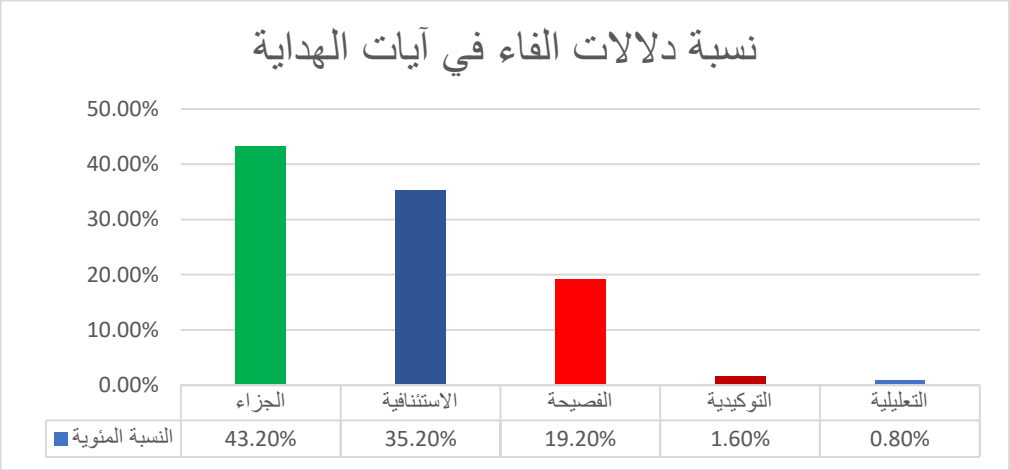

شكل رقم(5.3) يوضح تكرار دلالات الفاء في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الرابع:

دلالات (لا) في آيات الهداية

جدول رقم (5.4) يوضح تكرار دلالات لا في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة (لا)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
النافية	73	%84.88
التوكيدية	13	%15.12
المجموع	86	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (لا) تكراراً هي (النافية) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبتها (84.88%)، وأقل دلالات (لا) تكراراً هي (التوكيدية) حيث شكلت نسبتها (15.12%).

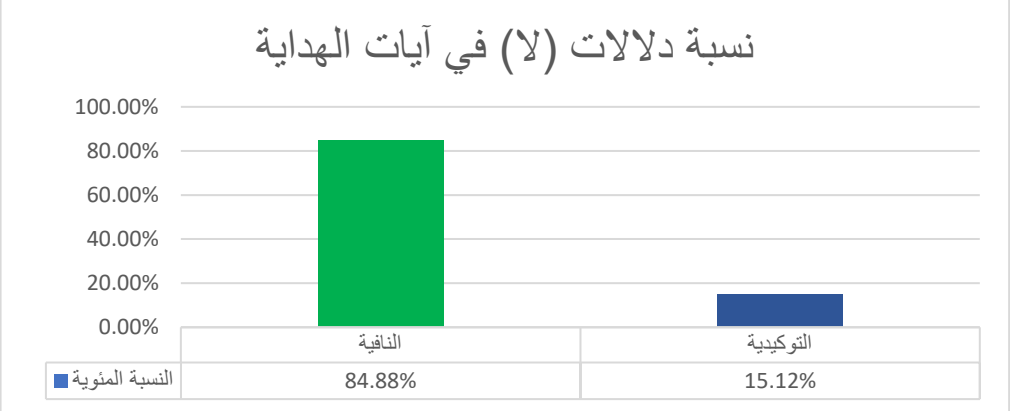

شكل رقم(5.4) يوضح تكرار دلالات لا في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الخامس:

دلالات (ما) في آيات الهداية

جدول رقم (5.5) يوضح تكرار دلالات ما في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة (ما)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
النافية	39	%60
العاملة عمل (ليس)	13	%20
مصدرية غير ظرفية	9	%13.85
مصدرية ظرفية	1	%1.54
مؤكدة	3	%4.61
المجموع	65	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (ما) تكراراً هي (ما النافية، وما العاملة عمل ليس، وما المصدرية غير الظرفية) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبة (ما) النافية (60%)، ونسبة (ما) العاملة عمل ليس (20 %)، ونسبة (ما) المصدرية غير الظرفية (13.85%) وأقل دلالات (ما) تكراراً هي (ما المؤكدة، وما المصدرية الظرفية) حيث شكلت نسبة (ما) المؤكدة (4.61%)، ونسبة (ما) المصدرية الظرفية (1.54%).

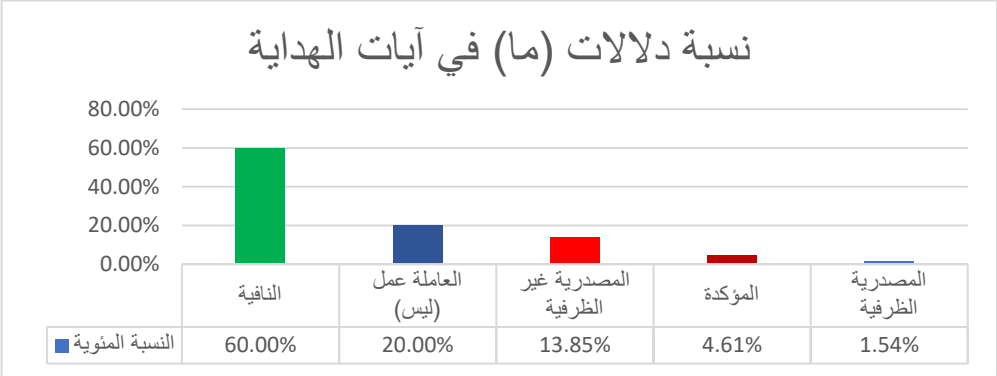

شكل رقم(5.5) يوضح تكرار دلالات ما في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب السادس:

دلالة (قد) في آيات الهداية

جدول رقم (5.6) يوضح تكرار دلالات قد في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة (قد)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
التحقيقية	27	%96.43
التقليلية	1	%3.57
المجموع	28	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (قد) تكراراً هي (التحقيقية) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبتها (96.43%)، وأقل دلالات (قد) تكراراً هي (التقليلية) حيث شكلت نسبتها (3.57%).

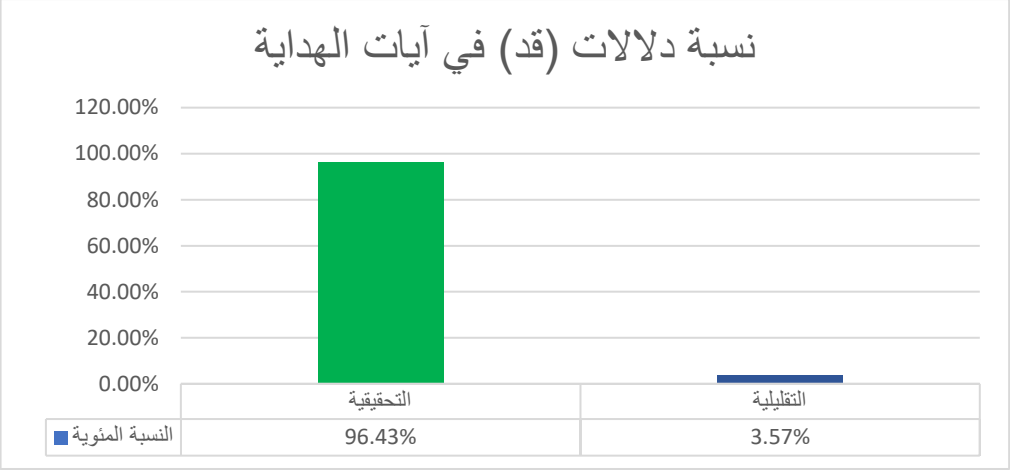

شكل رقم(5.6) يوضح تكرار دلالات قد في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب السابع:

دلالة (لو) في آيات الهداية

جدول رقم (5.7) يوضح تكرار دلالات لو في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة (لو)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الامتناعية	**14**	**%66.67**
غير الامتناعية	**7**	**%33.33**
المجموع	**21**	**%100**

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (لو) تكراراً هي (الامتناعية) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبتها (66.67%)، وأقل دلالات (لو) تكراراً هي (غير الامتناعية) حيث شكلت نسبتها (33.33%).

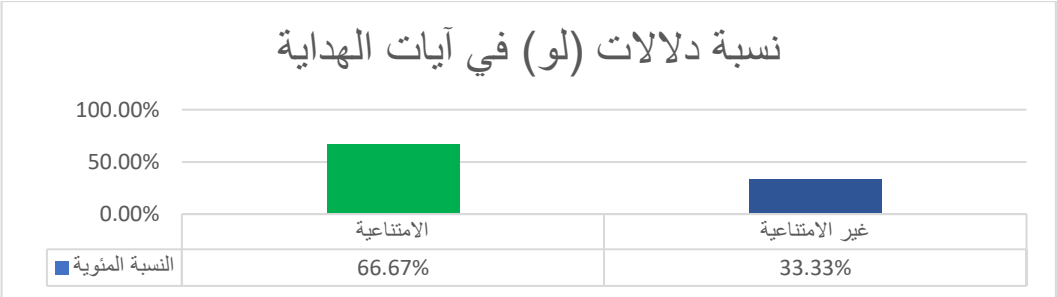

شكل رقم(5.7) يوضح تكرار دلالات لو في آيات الهداية في القرآن الكريم

المطلب الثامن:

دلالة (لولا) في آيات الهداية

جدول رقم (5.8) يوضح تكرار دلالات لولا في آيات الهداية في القرآن الكريم

دلالة (لولا)	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الامتناعية	1	% 20
التحضيضية	4	% 80
المجموع	5	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر دلالات (لولا) تكراراً هي (التحضيضية) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبتها (80%)، وأقل دلالات (لولا) تكراراً هي (الامتناعية) حيث شكلت نسبتها (20%).

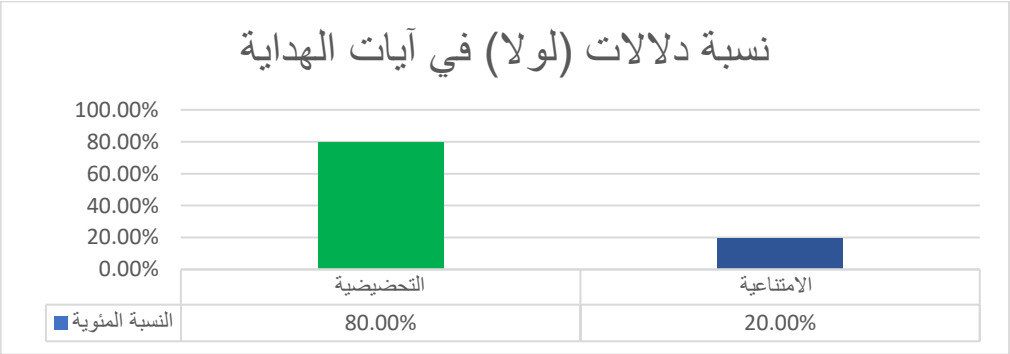

شكل رقم(5.8) يوضح تكرار دلالات لولا في آيات الهداية في القرآن الكريم

وفي الختام ممكن عمل مقارنة بين نسب الحروف الواردة في الآيات الهداية.

جدول رقم (5.9) يوضح مقارنة بين نسب الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم

الحروف	عدد مرات تكرارها	النسبة المئوية
الجارة	758	%49.8
العاطفة	481	%31.6
الناصبة	205	%13.47
الجازمة	78	%5.13
المجموع	1522	%100

نلاحظ في الجدول السابق: أن أكثر الحروف تكراراً هي (الجارة، والعاطفة) فقد سيطرت على أغلب آيات الهداية في القرآن الكريم، حيث شكلت نسبة حروف الجر (49.8%)، ونسبة

الأحرف العاطفة (31.6%) وأقل الحروف تكراراً هي (الناصبة، والجازمة) حيث شكلت نسبة الحروف الناصبة (13.47%)، ونسبة الأحرف الجازمة (5.13%).

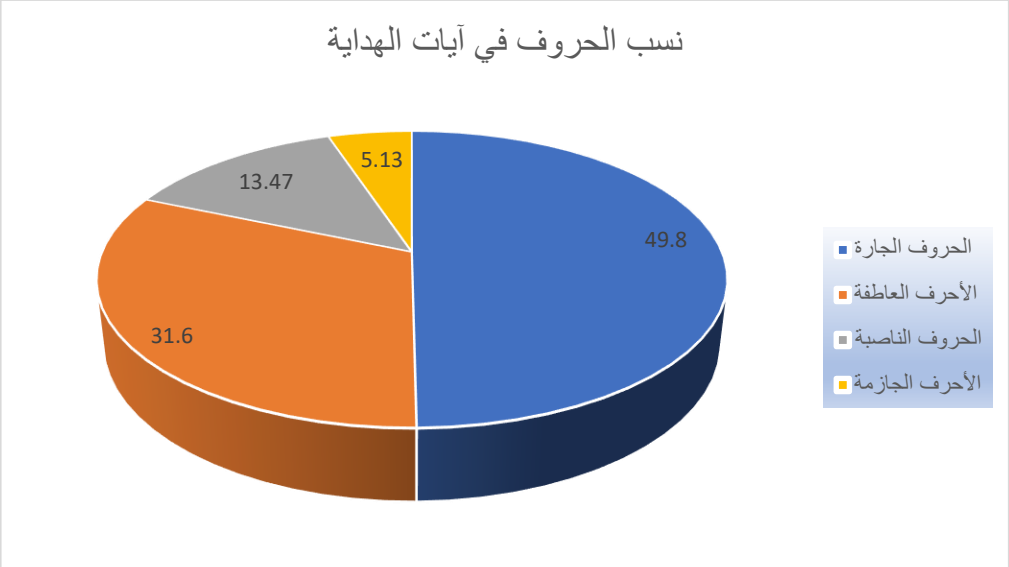

شكل رقم(5.9) يوضح تكرار نسب الحروف في آيات الهداية في القرآن الكريم

أمّا عن الحروف المتنوعة فجاءت قليلة مقارنةً بالحروف الخاصة (الجر، النصب، الجزم، العطف).

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله – تعالى – وحده، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فهذا جهدي المتواضع الذي بذلته في هذا البحث، والذي واجهني فيه كثير من الصعاب؛ لكنّها ذُلّلِت أمام روعة هذا الإعجاز القرآني.

ولقد ظهر لي من خلال هذا البحث – الذي أرجو أن ينتفع به الدارسون – النتائج الآتية:

- مجمل آيات الهداية في القرآن الكريم مائتان وسبع وخمسون آية موزعة على اثنتين وستين سورة من سور القرآن الكريم.
- أكثر حروف الجر تكراراً في آيات الهداية (من)، حيث قدرت بنسبة (23.88%)، وأقلها تكراراً هي (حتى)، حيث قدرت بنسبة (0.53%).
- أكثر دلالات حرف الجر (من) تكراراً هي (الابتدائية)، وأكثر دلالات حرف الجر (الباء) تكراراً هي (الإلصاق)، وأكثر دلالات حرف الجر (اللام) تكراراً هي (الاختصاص)، وأكثر دلالات حرف الجر (على) تكراراً هي (الاستعلاء)، وأكثر دلالات حرف الجر (في) تكراراً هي (الظرفية)، وأكثر دلالات حرف الجر (إلى) تكراراً هي (انتهاء الغاية)، وأكثر دلالات حرف الجر (عن) تكرارا هي (المجاوزة)، وأكثر دلالات حرف الجر (الكاف) تكراراً هي (التشبيه)، وأكثر دلالات حرف الجر (حتى) تكراراً هي (انتهاء الغاية)، وجميعها دلالات أصلية، وهذا ما يؤيد قول النحاة.
- إذا سبق الفعل المضارع بأحد النواصب أثر فيه أثران: أثر لفظي وهو النصب، وأثر معنوي وهو تخصيصه للاستقبال.
- تدخل (أن) المصدرية على الفعل الماضي والمضارع، وهو الراجح لوروده في القرآن الكريم، أمّا فعل الأمر فالأرجح عدم دخولها عليه لندرة وروده واختلاف النحاة.
- أكثر الأحرف الناصبة للفعل المضارع تكرارا هي أنْ المصدرية، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أنّ (أنْ) المصدرية هي أم النواصب، وأقلها هي (لن)، أمّا (كي، وإذن) فلم ترد نهائياً.
- أكثر الأحرف الناصبة للأسماء هي (إنّ) حيث قدرت بنسبة (63.11%)، وأقل حروف النصب تكراراً هي (كأنّ) التي كانت بنسبة (0.82%)، أمّا (ليت) فلم ترد نهائياً.

- أكثر الأحرف الجازمة للفعل المضارع تكرارا هي (إن)، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أنّ (إن) هي أم الجوازم، وأقلها هي (اللام الطلبية)، أمّا (لمّا) فلم ترد نهائياً.
- اختلف النحاة في دلالة حرف العطف (الواو) على ثلاثة أقوال، والراجح منها: أنّها للجمع دون الترتيب، والدليل: قوله تعالى: ﴿**وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ**﴾ [1]، وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿**وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا** ﴾ [2]، ولو كانت (الواو) تقتضي الترتيب لما جاز أن يتقدّم في إحدى الآيتين ما يتأخّر في الأخرى.
- أورد ابن هشام ثلاثة أوجه للفاء:

الأول: أن تكون عاطفة، وتفيد ثلاث أمور: الترتيب والتعقيب والسببية.

والثاني: أن تكون رابطة للجواب.

والثالث: أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها.
- أورد النحاة لـ (أوْ) مجموعة من المعاني قد تدل في سياق الكلام على أحدها، وهي: التخيير، الإباحة، الشك، الإبهام، التفصيل، التقسيم، معنى (الواو)، معنى (بل)، معنى (ولا).
- الفرق بين (الفاء) و(ثمّ): أن الفاء تفيد الترتيب والتعقيب، و(ثمّ) تفيد الترتيب والتراخي.
- أورد محمد الشريف في معجمه لـ (ثمّ) مجموعة من المعاني استعملت في القرآن الكريم، وهي: الاستبعاد، الترتيب، بمعنى الواو، التوكيد، التراخي بين المعطوفين في التكلم أو في الحكم أو في الزمن أو في الرتبة.
- (حتى) هي من أكثر الحرف إثارة للجدل في النحو العربي، وسبب هذا الجدل هو تعدد وظائفها الإعرابية، وعند تتبع أقوال النحاة نجد أن لـ (حتى) أربعة أوجه: الأول جارة، والثاني ناصبة للفعل المضارع، والثالث ابتدائية غير عاملة، والرابع العاطفة.
- (بل)هو حرف عطف يفيد إضراب، ولم ترد في آيات الهداية بهذه الدلالة، ولعل السبب في ذلك: أن الإضراب يكون بعد غلط أو نسيان، وهذا منفي عن الله تعالى، فليس من المعقول أن يُورَد في القرآن خبرٌ أو حكمٌ ثم يعدل عنه إلى غيره معتبرا

---

(1) سورة البقرة: الآية (58).

(2) سورة الأعراف: الآية (161).

السياق كان غلطا، أمّا الآيات التي وردت بها (بل) فكانت حرف ابتداء غير عاطف.

- أكثر الأحرف العاطفة تكرارا هي (الواو)، وهذا يؤيد قول النحاة في اعتبار أنّ (الواو) هي أم باب العطف، وأقلها هي (ثمّ)، أمّا (بل، لا، لكن، حتى) فلم ترد نهائياً.
- أكثر دلالات حرف العطف (أو) تكراراً هي (التفصيل)، وأكثر دلالات حرف العطف (ثم) تكراراً هي (الترتيب والتراخي).
- أكثر الحروف المتنوعة تكرارا هي (الواو، والفاء، لا، ما، الهمزة)، وأقلها هي (إلا، قد، لو، لولا، السين، أمّا، هل، إمّا).

أمّا عن التوصيات فهي:

1. يوصي الباحث الدارسين بالاهتمام بموضوع دلالة الحروف في القرآن الكريم؛ لأنه لا يتحقق فهم الآيات إلا بذلك.
2. يوصى الباحث بتوجه الباحثين إلى الدراسات القرآنية، فهي أنفع للناس، وأجدر أن يبذل فيها الجهد والوقت.

الله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيني أنا ومن ساعدني في إخراج هذا البحث إلى النور خير الجزاء، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان.

يسمح لطلبة العلم الاقتباس من هذه الرسالة ما دام في خدمة العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وتوفيقه

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أحرف الجر الزائدة في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم: كرم محمد زرندح، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، المجلد الثامن عشر، 2010.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط1 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998).
- إرشاد المسالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية، تحقيق: محمود نصار، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 2004).
- أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، تحقيق بركات هبود، ط1 (دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر، بيروت، 1999).
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، ط3 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996).
- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، ط3 (دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، 1992).
- الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط "هو إعراب القرآن مستلّاً من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي: ياسين جاسم المحيميد.
- الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين السيوطي، قرأه وعلق عليه: محمود سليمان ياقوت (دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006).
- الإقليد في شرح المفصل: تاج الدين أحمد بن عمر الجندي، تحقيق: محمود أحمد درويش، 2002.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف: ابن مالك، ط7 (دار السلام للطباعة والنشر، مصر، 2014).
- ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، (المكتبة الشعبية، لبنان).
- الأمالي: أبو علي القالي، ط2 (دار الكتب المصرية، مصر، 1926).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبو البركات الأنباري، دار الفكر.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد (منشورات المكتبة العصرية، بيروت).

- الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب النحوي، تحقيق: موسى العليلي (مطبعة العاني، بغداد، 1982).
- تخليص الشّواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبّاس مصطفى الصّالحي، ط1 (دار الكتاب العربي، القاهرة، 1986).
- التطبيق النحوي: عبد الحميد مصطفى السيد، ط2(دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، 2003).
- التطبيق النحوي: عبده الراجحي، ط1 (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1999).
- تعليل الأحكام النحوية عند ابن يعيش في شرح المفصل: حسن مصطفى غوانمة، دار الكتاب الثقافي.
- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور (الدار التونسية للنشر، تونس، 1984).
- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، راجعه: أحمد عمر هاشم (دار أخبار اليوم، مصر، 1971).
- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ط1 (دار ابن حزم، بيروت، 2000).
- تفسير الكشاف: الزمخشري، ط3 (دار المعارف، بيروت، 2009).
- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط17 (المكتبة العصرية، بيروت، 1984).
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي، ط3 (دار الرشيد، دمشق، 1995).
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، ط1 (دار الكتب العالمية، بيروت، 1992).
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن على الصبان، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1900).
- الحديث النبوي في النحو العربي: محمود فجال، أضواء السلف، 1900.
- خزانة الأدب ولب لباب العرب: عبد القادر البغدادي، ط1 (دار صادر، بيروت، 1903هـ).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ط3 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996).

- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بم قيس (مكتبة الآداب للطباعة والنشر، القاهرة، 2012).
- ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987).
- ديوان النابغة الذبياني: النابغة الذبياني، شرح: عباس عبد الساتر، ط3 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1996).
- ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2 (دار المعرفة، بيروت، 2004).
- ديوان جرير: جرير (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986).
- ديوان جميل بثينة: جميل بن معمر، تحقيق: فوزي عطوي، ط3 (دار صعب، بيروت، 1980).
- ديوان رؤبة بن العجَّاج: حققه سعد ظناوي، رواية وشرح: عبد الملك بن قريب الأصمعي، ط1 (دار صادر، بيروت، 1997).
- ديوان كثير عزة: كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، 1971).
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط (مجمع اللغة العربية، دمشق).
- زيادة الحروف في عصور الاحتجاج: طه محمود عطية صالحة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- سر صناعة الإعراب بين النحو والصوتيات (دراسة نقدية): فوزية سرير عبد الله (دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2015).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد (مكتبة دار التراث، القاهرة، 1998).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20 (دار التراث، القاهرة، 1980).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: حنا الفاخوري، ط5 (دار الجيل، بيروت، 1997).
- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، ط1 (دار المأمون للتراث، دمشق، 1978).
- شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السّيد – محمد بدوي المختون، ط1 (هجر للطباعة والنشر، مصر، 1990).

- شرح التصريح على التوضيح: عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 2000).
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي، تعليق: يوسف حسن عمر، 1978.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري": محمد بن محمد حسن شُرَّاب، ط1 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004).
- شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، حققه: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (دار الجيل، بيروت).
- شرح الكافية الشافية: ابن مالك، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط1 (دار المأمون للتراث، السعودية، 1982).
- شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، ط1 (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002).
- شرح المفصَّل: ابن يعيش (إدارة الطباعة المنيرية، مصر).
- شرح المفصل: ابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 2001).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، ومعه شرح شذرات على شرح شذور الذهب، عبد المتعال الصعيدي.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي، ط1 (دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001).
- شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة.
- شرح شواهد المغني: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، لجنة التراث العربي.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستربادي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998).
- شرح لامية ابن تيمية: عمر بن مسعود بن فهد العيد، ج5.
- شعر ابن ميادة: ابن ميادة، تحقيق: د. حنا جميل حداد (مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1982).
- شعر الأحوص الأنصاري جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، قدم له: شوقي ضيف، ط2 (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990).

- شعر الحارث بن خالد المخزومي: يحيى الجبوري، ط1 (مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1972).
- شعر زياد الأعجم جمع وتحقيق ودراسة: يوسف حسن بكّار، ط1 (دار المسيرة، 1983).
- صحيح وضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية.
- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ط1 (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 2010).
- الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية: أحمد بن زيد، تحقيق: عبد المنعم فائز سعد، ط1، 1989.
- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 (دار الفكر العربي، القاهرة، 1997).
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1 (دار الجيل، بيروت).
- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون (دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة).
- اللامات: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: مازن مبارك، ط2 (دار الفكر، دمشق، 1985).
- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، ط1 (دار الفكر المعاصر، بيروت، 1995).
- اللباب في علوم الكتاب: أبى حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1 (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998).
- لسان العرب: ابن منظور (دار صادر، بيروت،1994).
- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد نجاتي – محمد النجار، 1965.
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: محمد الشريف، ط1 (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن مبارك – محمد حمدالله، ط6 (دار الفكر، عمان، 1985).
- المغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، بيروت، 1991).

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر – أحمد محمد السوداني وآخرون، ط1 (دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2010).
- المقتضب: أبو العباس المبرد، (عالم الكتب، بيروت).
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط1 (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1997).
- النحو الوافي: عباس حسن، ط3/ ط5 (دار المعارف، مصر).
- النكت في تفسير كتاب سيبويه: أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، ضبط: د. يحيي مراد (دار الكتب العلمية، بيروت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1327هـ).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، 2001.
- الواضح في النحو والصرف: محمد خير الحلواني، ط3 (مكتبة الشاطئ الأزرق، اللاذقية، 1979).
- موقع إلكتروني: https://eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Medicine-and-Life-Sciences/104-Tight-chest-and-Altassad-in-the-sky.